جامعة الجزائر 2

معهد الترجمة

الترجمة الحرفية والقصور الدلالي والأسلوبي

دراسة تحليلية وصفية لرواية آسيا جبار Femmes d'Alger dans leur appartement وترجمتها" نساء الجزائر في شقتهن"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

تخصص عربي/فرنسي

إعداد الطالبة:

بهيليل ريمة

إشراف الأستاذة:

د. مريبعي سهيلة

لجنة المناقشة :

د/ليلى فاسي ..... رئيسا

د/سهيلة مريبعي ..... مقررا

د/فاطمة عليوي ..... عضوا

د/سلوغة فيروز ..... عضوا

السنة الجامعية 2023/2022

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل أفراد عائلتي

إلى أمي العزيزة و إخوتي و خالتي و زوجي و ابني محمد إياد

إلى روح جدتي

إلى كل من ساندني و شجعني على إنهائي هذه المذكرة

شكر وعرفان

يسعدني أن أتقدم بالشكر و العرفان إلى الأستاذة القديرة

الدكتورة مربيعي سهيلة التي لم تبخل علي بارشاداتها

و نصائحها الهادفة و حرصها على أن يكون هذا العمل في

المستوى المطلوب

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم الترجمة بجامعة الجزائر

2 و كل أعضاء لجنة المناقشة

مقدمة

يمكن اعتبار الترجمة عملية حيوية وضرورية للتواصل والتعرف على الآخر وتقريب الثقافات. فالإنسان بطبعه اجتماعي وفضوله يدفعه إلى

الاطلاع على ما يحيط به، والكتب هي وسيلة مهمة لتلبية هذا الفضول. ورغم تنوع الكتب التي تصدر بلغته الأم، فإن الكتب الأجنبية التي تتحدث عن ثقافات وعادات مختلفة تلفت انتباه القارئ، وتشكل الترجمة دورًا هامًا في نقل ما هو جديد ومختلف من هذه الثقافات. ومع ذلك، يمكن أن يواجه المترجم مشكلات في نقل بعض العبارات التي لا تتناسب مع المجتمع الهدف، مما يجعله يقف حائرًا بين إعادة صياغتها أو حذفها.

علاوة على ذلك، فإن الترجمة الأدبية تشكل تحديًا للمترجم الذي يحتاج إلى ترجمة الأسلوب والإبداع والخيال الذي يميز هذا النوع من النصوص. لذلك، يجب أن يكون المترجم ملمًا بثقافة اللغتين المصدر والهدف، وأن يمتلك مهارات أدبية وإبداعية لجعل النص المترجم جذابًا للقارئ ويثير اهتمامه لقراءته.

ومع ذلك، يجد المترجم نفسه بين نارين، حيث يتعين عليه الاهتمام بالنص المصدر والتقيد به، في حين يجب أن يأخذ في الاعتبار توقعات القارئ وتوافق النص المترجم مع ثقافته. ولتفادي الخيانة، قد يلجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية، ولكن هذا لا يؤدي الغرض تمامًا.

يقول الكثيرون إن اختلاف اللغات وتراكيبها اللغوية يؤثر على جمالية النص المترجم وقابليته للقبول من قبل القارئ. ولذلك، يهدف بحثنا إلى دراسة الترجمة الحرفية والقصور الدلالي والأسلوبي في رواية "Femmes d'Alger dans leur appartements" للكاتبة آسيا جبار وترجمتها إلى "نساء الجزائر في شقتهن"، وذلك لاكتشاف القصور الدلالي والأسلوبي. ومن هنا، يطرح السؤال التالي: **ما هو الأسلوب الأنسب في ترجمة نص أدبي من أجل إنتاج نص سليم بعيد عن القصور من حيث الدلالة والأسلوب؟**

وينبغي علينا مناقشة بعض الأسئلة الأخرى، مثل:

- ما هي الصعوبات والمشاكل التي يواجهها مترجم النصوص الأدبية؟ هل تتسهل مهمة المترجم إذا كان الكاتب والمترجم من نفس الثقافة؟
- هل اختيار الترجمة الحرفية بهدف الأمانة في النص الأدبي يؤدي المعنى و يحافظ على جمال النص و أسلوبه؟
- هل أسلوب التكافؤ هو الحل الأمثل من أجل الوصل إلى نص مترجم يحمل نفس سمات النص الأصلي من جمالية وتأثر على المتلقي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، انطلقنا من الفرضيات التالية:

- قد تكمن الصعوبات والمشاكل التي يواجهها مترجم النصوص الأدبية في مسألة الثقافة عندما تكون هذه الأخيرة بعيدة نوعا ما عن ثقافة الكاتب وأيضا متلقي الترجمة
- لعل اختيار الترجمة الحرفية بهدف الأمانة في النص الأدبي يؤدي المعنى المطلوب و يحافظ على أسلوب الكاتب في النص الأصلي؟
- يمكن أن يكون أسلوب التكافؤ هو الحل الأمثل من أجل الوصل إلى نص مترجم يحمل نفس سمات النص الأصلي من جمالية وتأثر على المتلقي

و قد جاء بحثنا الموسوم ب " الترجمة الحرفية والقصور الدلالي والأسلوبي، دراسة تحليلية وصفية لرواية آسيا جبار Femmes d'Alger dans leur appartement وترجمتها" نساء الجزائر في شقتهن. للتعرف على المصاعب التي يواجهها المترجم على مستوى الدلالة والأسلوب وما يشوبهما من قصور، و تبيان أحسن السبل و أنجعها لترجمة النصوص الأدبية لا سيما تلك التي تحوي مدلولات ثقافية. و قد إخترت هذه الرواية كنموذج للدراسة لعدة أسباب منها شخصية و ذلك لإعجابي بشخصية الكاتبة

التي يمكن وصف كتاباتها بأنها كتابة فنية وأدبية، تتميز بالتعبير الشديد عن الشخصيات والمشاعر والأفكار. كما تتميز بأسلوبها الجريء والمثير والمتميز بتناولها لمواضيع جريئة ومثيرة مثل الجنس والسياسة والثقافة. ويمكن القول إنها تستخدم اللغة بطريقة فنية وجذابة لإيصال رسائلها وأفكارها بشكل فعال للقراء. عبرت عن معاناة المرأة، وسعت في كتاباتها إلى تحريرها من قيود المجتمع، وهناك دوافع أخرى موضوعية تتعلق بالبحث في الترجمة والدلالة التي نريد أن نضيف من خلال هذا البحث ولو القليل في المجال خاصة وأن الرواية ترجمت من طرف مجموعة من طلبة وأساتذة من معهد الترجمة جامعة الجزائر2.

و قد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي و التحليلي، اللذان يناسبان طبيعة البحث، حيث يستخدم هذا النوع من المناهج بشكل شائع في الدراسات الأدبية واللغوية، ويساعد في فهم المفاهيم والمواضيع والأفكار التي تتضمنها النصوص الأدبية، ويتميز بالتركيز على النص نفسه وتحليله بدقة، سواء كان ذلك النص في اللغة الأصلية أو ترجمته. وذلك من خلال عرض ووصف أهم التعاريف الخاصة بالدلالة و الأسلوب و الترجمة الأدبية إضافة إلى أهم الدراسات الترجمية في الجانب النظري ثم تحليل بعض المقتطفات من الجمل في الجانب التطبيقي.

يتكون البحث من قسمين، حيث يتألف القسم النظري من ثلاثة فصول. يحمل الفصل الأول عنوان "الدلالة والأسلوب" وتناولنا فيه تعريف اللغة وتحديد مستوياتها، ومن ثم تعريف الدلالة والأسلوب. وفي الفصل الثاني الذي يحمل عنوان "الترجمة الأدبية: مميزاتها وعيوبها"، تحدثنا عن تعريف الترجمة الأدبية وصفات المترجم الأدبي. وأخيرًا، تناول الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "نظريات الترجمة التي تتحدث عن السياق والمعنى" أمّا القسم التطبيقي فهو" دراسة تحليلية وصفية لرواية آسيا جبار « Les femmes d'Alger dans leur appartements » و ترجمتها "نساء الجزائر في شقتهن " ترجمة جماعية بإشراف :عبد القادر بوزيدة. قمنا في هذا الجزء بالتعريف بالكاتبة و ذكر أهم مؤلفاتها، ثم التعريف

بالمدونة وهي الرواية وترجمتها ثم ذكرنا بفريق الترجمة.أما الجزء الثاني فقد حاولنا إختيار بعض الأمثلة و حاولنا الكشف عن التقنيات المستخدمة في ترجمتها.

من الصعوبات التي واجهناها أثناء بحثنا إشكالية تعدد المصطلحات وتباينها في الكتب العربية والمعربة التي أثرت على خياراتنا المصطلحية وطرق نقلنا للمعلومات المتاحة ، وقد اخترنا المقابلات العربية لمصطلحات القصور كمحاولة لأنه الأقرب والأنسب حسب رأينا.

القسم النظري

الفصل الأول

الدلالة و الأسلوب

و مسألة القصور

تمهيد

"لاتتحقق عملييية الترجمة إلا بوجود اللغة، و لولا اللغة لما ظهرت النرجمة،لذا فان هناك رابط جوهري بين اللغة و الترجمة. و لا عجب أن نجد الترجمة تتأثر بالظواهر اللغوية، و علوم اللغة و قواعدها، بل تقوم على أسسها,"[1]

سنحاول في هذا الفصل التعريف بأهم المصطلحات التي تؤسس لهذه الدراسة. انطلاقا من تعريف اللغة التي تعتبر الأداة الأساسية للترجمة وثم ننتقل الى تعريف الدلالة و الأسلوب

1.1 اللّغة:

إن اللغة من أهم العوامل المستخدمة في التفاهم و التقارب العالمي ، عن طريق تبادل الآداب و الدراسات الاجتماعية، و كل ما يوضح آمال الشعوب و طبائعها و عواطفها و مزاياها مما يساعد على تقريب وجهات النظر بين الشعوب المختلفة.

1.1.1 تعريف اللّغة لغة:

اللغة : من لغا في القول لغوا : أي أخطأ ، و قال باطلا. و يقال : لغا فلان لغوا أي أخطأ ، و قال باطلا.و يقال : ألغى القانون. ويقال ألغى من العدد كذا : أسقطه. و اللغا: مالا يعتد به . يقال :تكلم باللغا و لغات و يقال سمعت لغاتهم. اختلاف كلامهم. و اللغو :مالا يغتد به من كلام و غيره و لا يصل منه على فائدة و لا نفع و الكلام يبدر من اللسان و لا يراد معناه.[2]

و ذكر ابن منظور في لسان العرب في باب لغا ، أن اللّغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت ، و أصلها لغوة و قيل أصلها لغي أو لغو و جمعها لغى و الجمع لغات أو لغون.[3]

---

[1]–حسام الدين مصطفى،أسس و قواعد صنعة الترجمة،2011، مكتبة المنارة الأزهرية،القاهرة ،ص13

[2]–إبراهيم مصطفى، حامدعبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات.المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791،مادة لغا، ص: 138 .بتصرف يسير

[3] –ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3 ،1414، ج1 ،ص:225 .بتصرف يسير.

تعتبر كلمة اللّغة ذات جذور عربية، غير أنّ بعض التابعين قالوا أنها منقولة من اللّغة اليونانية من كلمة logos، و معناها الكلام أو اللّغة، تم عربوها إلى لوغوس و عدّلوا و بدلوا فيها، و يسمّي القرآن الكريم اللّغة لسانا و لها معنيين:

الآلة التي يتكلم بها الإنسان، و منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾[1]

ثانيا:اللّغة ، و منه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2]. و قوله : (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ)[3].

2.1.1 تعريف اللّغة إصطلاحا:

توجد عدة تعاريف للغة نذكر منها ما أتى به بعض العلماء القدامى و بعض المحدثين.

1.2.1.1 عند العلماء القدامى:

يصعب تحديد تعريف للغة لإرتباطها بعدّة علوم، ومن أهم تعريفات العلماء القدامى للّغة :

يقول ابن جني عن اللّغة :" أمّا حدها ، (اللّغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[4]

أما ابن سنان فيعتبر اللغة: "هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام." [5]

عرّف ابن خلدون اللّغة قائلا :"أعلم أن اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل اللسان ، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب

---

[1]–. سورة البلد: 8 – 9

[2]–سورة إبراهيم: 4

[3]–سورة الأحقاف الآية 12

[4]– ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3 ،1461، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص:3

[5]– الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة1935، ج1 ،ص:33

إصطلاحاتهم". فاللغة أصوات و ألفاظ و تراكيب منسّقة في نظام خاص بها، لها دلالات و مضامين معيّنة، يعبّر بها كل قوم عن حاجاتهم الجسدية، وحالاتهم النفسية، و مشاكلهم الفكرية.[1]

و منه نستخلص أن اللّغة عبارة عن وسيلة إتّصال، يستعملها المتكلم للتعبير عن آراءه، وما يحتاج إليه. كما أن اللّغة ليست ثابثة فهي مختلفة من مجتمع لآخر،و تكتسب اللّغة بتكرار إستعمالها.

2.2.1.1 عند العلماء المحدثين:

حاول العلماء المحدثين إيجاد تعريف خاص بمفهوم اللّغة و من بينهم:

الدكتور محمد ظافر الذي يرى أن اللغة :" هي مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، و يستخدمونها في أمور حياتهم، كما يعتبرها طريقة إنسانية خالصة للإتصال، الذي يتم بواسطة طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام." [2]

أما أنيس فريحة فيعتبرها ظاهرة سيكولوجية ، و إجتماعية،و ثقافية، و مكتسبة ، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد ، و تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، و اكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررة من الذهن،و بهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم ، و تتفاعل."[3]

يعتبرها الدكتور محمد علي الخولي بأنها : "نظام إعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار، و المشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة."[4]

---

[1]– ابن خلدون، عبد الرحمن،المقدمة، ط4 ،بيروت، دار الكتب العلمية، ج1،ص:73.

[2]–محمد اسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، 1947 ،ص: 91–52

[3]– أنيس، فريحة، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2،1891 ،ص: 41

[4]– الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط3 ،الرياض، 1989 ،ص:51–61.

وعرف الدكتور عماد حاتم اللغة بأنها : وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها افنسان من المحيط الذي يعيش فيه ، فهي لا تولد بولادة الإنسان ، و لا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، و هي تنعدم و تتلاشى بانعدام ذلك المجتمع. [1]

ونلا حظ مما سبق أن العلماء المحدثين إختلفوا في تعريف اللغة فمنهم من ربطها بعلم الإجتماع وآخر بعلم المنطق و علوم أخرى.

إن اللغة أداة تستعمل للتعبير عن الأفكار، و لا يمكن أن تفصل عن الفكر فنحن نحتاج إلى اللغة للتعبير عن عواطفنا و مشاعرنا و أفكارنا، كما أنها عبارة عن نظام معين يجب تتبعه.

فمن الناحية الآلية، الصوت هو نتيجة طبيعية لاحتكاك الهواء في مواقع معينة من الجهاز الصوتي هذ، بدءا من الرئة، مرورا بالحبال الصوتية في الحنجرة، ووصولا إلى المخارج الصوتية في الفم.تلك المخارج التي تعطي لكل صوت شكل مميز يتآلف مع صوت آخر لتكوين الكلمة المفهومة.و هذا الذي أدّى بعلماء المنطق إلى تسمية الإنسان بالحيوان الناطق أي القادر على استعمال لغة صوتية، لها دلالات فكرية، تساعده على التفاهم مع غيره من بني جنسه.

ثم حولت الكتابة الرموز الصوتية إلى رسوم مكتوبة فأصبحت تلك الأصوات حروفا، ومقاطع، و كلمات ،و تراكيب لغوية مكتوبة، فأصبحت الأصوات المنطوقة لسان و مادة تبصرها العين ويقرأها الإنسان.

لقد إختلف العلماء في أصل اللغة فمنهم من قال أنها هبة الله إلى أهل الأرض وميز بها الانسان عن سائر المخلوقات و من بينهم الفيلسوف روسو الذي استند في ذلك الى ما جاء في الكتاب المقدس.[2]

---

[1]– حاتم، عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1982 ،ص:9 – 10.

[2]–جان جاك روسو،"العقد الإجتماعي " 1762

و منهم من قال أنها من إختراع الإنسان مثل العالم هيردر و الذي إستدل على بطلان نظرية الأصل الإلهي لما يوجد فاللغة الانسانية من عيوب.

وعرّف الدكتور محمد السعران اللغة على أنها "نظام من العلامات الإصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية "[1]

كما عرفه ابراهيم أنيس على "أنه نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس–أو يستعملها الناس– في الاتصال بعضهم ببعض"[2]، و يشير إلى أربع عناصر في تصور اللغة:

1. صوتيتها: الشق المادّي منها (النظام الصوتي)
2. عرفيتها: أصحاب اللغة قد تقبلوا دلالة هذه الأصوات على معان معينة.
3. اجتماعيتها:اللغة تنشأ في المجتمع و تحيا به.
4. وظيفتها: التعبير عن الأغراض.

فحسب هنري سويت البريطاني "اللغة هي التعبير عن الأفكار بواسطة الألفاظ الكلامية المؤتلفة في كلمات"

ويرى العالم جيفونر أن اللغة لها ثلاث أغراض:

- ✓ هي وسيلة للتواصل و التفاهم
- ✓ هي عون آلي للتفكير (أداة تساعد على التفكير)
- ✓ وسيلة لتسجيل الأفكار و الرجوع إلى ما يسجل منها[3]

---

[1]––محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط2، 1997

[2]–إبراهيم أنيس،اللغة بين القومية والعالمية، مصر، دار المعارف ، 1970 ،ص11

[3]– لمراجعة آراء سويت، جيفونز، يسبرسن، الواردة هنا ارجع إلى: السعران، محمود، «اللغة والمجتمع: رأي ومنهج» الطبعة الثانية–المعارف، الإسكندرية 1963، صفحات 11–24.

3.1.1 مستويات اللغة:

مستوى اللغة هو كل ما يميز كل لغة عند استخدامها، سواءا من خلال النطق، أو الإشارة، أو الكتابة ، و هي معيار لمقارنة اللغات المختلفة مع بعضها البعض، و يصنف إلى:

- **اللغة الفصحى الثراثية:** هي أعلى مستويات اللغة البشرية، و تعتمد على إستخدام الألفاظ الرصينة التي تزينها أدوات البلاغة، وتتميز بعمق دلالاتها اللغوية و خلوها من الأخطاء النحوية مثل الشعر الجاهلي.
- اللغة الفصيحة المعاصرة :تتميز بالإلتزام بالقواعد النحوية
- اللغة المختلطة : و هنا يختلط الكلام إمّا بين الفصيح و العامّي، أو لغة و أخرى، و لا تلتزم بالقواعد النحوية الأساسية. و يتنج ذلك عن ضعف القدرات اللغوية للمتكلم ، و عدم الإهتمام برصانة و جمال اللغة.
- **اللغة العاميّة** : لا تهتم بأي قاعدة من القواعد اللغوية و لا تتقيد بها.

و يعتبر المستوى اللغوي مهما فهو يساعد على اختيار المستوى اللغوي المكافئ لمستوى لغة النص الأصلي.

امّا وفقا لعلوم اللغة ، فان اللّغة تنقسم إلى:

- المستوى الصوتي :يعبر الانسان عن أفكاره و مشاعره باستعمال الأصوات الناتجة عن جهازه الصوتي.
- المستوى المعجمي: هو ما أكتسبه الإنسان من مفردات لغوية عن طريق التواصل و الإتّصال.
- المستوى النحوي : يخص الكلمات، والتراكيب في الجملة، وعلاقة الكلمات ببعضها البعض، وأنواع الجمل ووظيفتها.

- المستوى الدلالي : معاني و دلالات الكلمات، والجمل التي تمكن فهم الإنسان لمعنى الكلام.

و بما أن اللغة معيار أساسي في الترجمة، فعلى المترجم أن يستعمل نفس مستوى اللغة الموجود في النص الأصلي.و بناءا على ذلك ، تقسم نظريات الترجمة النص المراد نقله من لغة إلى أخرى إلى أربعة مستويات:

- **المستوى الإدراكي (المعنى الاساسي)** : يهتم بالمعنى و يعتبر الحجر الأساس للترجمة. و يعتمد على إيجاد المكافئ للمعاني في اللغة الثانية.
- **المستوى النحوي** : تختلف الأنظمة النحوية من لغة إلى أخرى و تتشابه في بعض الأوجه ، فكلما إبتعدت اللغات عن بعضها ، زادت أوجه الإختلاف و قلت أوجه التشابه.
- **المستوى الأسلوبي** : يتناول أسلوب النص ، غير أنه لابدّ من التمييز بين نوعين من الأساليب.
  - الأسلوب الشخصي : يتعلق بالسمات التي يتميز بها كل كاتب عن غيره.
  - الأسلوب العام : السمات العامّة التي تميز لغة من اللغات عن غيرها.
- **المستوى الإجتماعي** : يتعلق بجميع العوامل الخارجية التي تأثر في اللّغة أو النص الذي يكتبه المرء أو يتكلم به في اي وقت من الأوقات و منها العوامل الجغرافية و السياسية و الدينية و الثقافية.و تختلف هذه العوامل من مكان لآخر حسب إختلاف السياقات الإجتماعية.
- **المستوى البراغماتي** : يشمل الجانب اللفظي و طريقة نطق الكلمات، و الجانب الإيعازي بقصد الشخص المتكلم، و جانب غائي يتعلق بالهدف او الغاية التي يريدها الشخص من الكلام.

1.1.4 الإزدواجية اللغوية:

يقابل مصطلح الإزدواجية اللغوية مصطلح Diglossia الذي يتكون من سابقة يونانية هي (Di) والتي تعني ثنائي أو مضاعف، و(gloss) التي تعني اللغة ، و (ia)لاحقة للحالة.[1]

و منه نحصل على الترجمة (حالة لغة مثناة أو مضاعفة) وهذا يمثل الثنائية اللغوية.

و تعني حسب وليم مارسين :"تنافسا بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة ،أي بين الفصحى و العامية."[2]

أو حسب شارل فرغسون :"وصفا لغويا مستقر نسبيا، يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية ،نمط فوقي عالي التشفير ،يستعمل في معظم الأعراض المكتوبة و الأحاديث الرسمية."[3]

و يعرفه اندريه مارتيني " بأنه موقف لغوي إجتماعي ، تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع إجتماعي و ثقافي مختلف ،فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا و مستخدما في الحياة اليومية، و تكون الثانية لسانا يفرض إستخدامه في بعض الظروف ،الممسكون بزمام السلطة ."[4]

---

[1]– الموسى ،نهاد، الإزدواجية في العربية،ماكان و ما هو كائن،و ما ينبغي أن يكون ،ندوة اللإزدواجية في اللغة العربية ،مطبعة الجزائر الأردنية ،عمان ،1988م،ص84

[2]– الزغلول ،محمد راجي ، إزدواجية اللغة،نظرة في حاضر اللغة العربية و تطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية ،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،السنة الثالثة،العدد المزدوج 9،10 آب كانون الأول ،1980م،ص 120،121.

[3]– السابق ص121، و العقود،عبد الرجمن محمد،الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، مطابع التقنية للاوسفت،الرياض ، ط1،1997م،ص104

[4]– مارتينيه، أندريه،"الثنائية الألسنة و الإزدواجية و الألسنية ،دعوة إلى رؤية دينامية للواقع ،ترجمة نادر سراج ، مجلة العرب و الفكر العالمي" ،العدد 11، 1990م،مركز الإنماء القومي،بيروت،ص24.

و من هنا نستنتج أن الإزدواجية اللغوية تعتبر تنوعا لغويا أو لسانيا ضمن اللغة الواحدة ، فنجد الفصحى و العامية ، أو العاميات المتعددة. فتستخدم الفصحى للإستخدام الرسمي بينما تستمل العامية للإستخدام العادي أو اليومي.

1.4.1.1 نشأة الإزدواجية في العربية:

انقسمت الآراء حول نشأة الإزدواجية فمنهم من يعتبرها ظاهرة لغوية نشأت مع اللغة منذ بدايتها ، و منهم من ينظر إليها على أنها إصطلاح لغوي أو مفهوم ظهر مع بداية دراسات اللغويين غير أن لفرغسون دور كبير في انشار إستخدامه بعد ظهور مقالته الشهيرة عن الإزدواجية اللغوية(Diglossia) سنة 1959م .

1.1.4.1.1 الإزدواجية بوصفها ظاهرة لغوية :

و نجد قولان ، فيعتبر الأول الإزدواجية "جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بداية اللغة ، أي أن مشكلة الإزدواجية قديمة ، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة و إنما عدة لهجات حتى نزول القرآن الذي نزل بلسان عربي ، فسره ابن عباس و آخرون بأنه لسان قريش الذي تشكل من جماع لغة العرب و جيدها."[1]

و هكذا أصبحت اللغة الفصحى المستوى الأعلى للغة لأنها الأفصح و الأعذب .لكن بسبب الإنفتاح و الإختلاف و الإختلاط تراجعت الفصحى أمام تقدم العاميات و هدا ما يأخذنا إلى القول الثاني الذي يرى أن بسبب تراجع الفصحى تشكلت لهجات إنفصلت عنها لتنافسها منتجة الإزدواجية اللغوية التي

---

[1]– أبو عبيد،القاسم إبن سلام، المتوفي سنة 224هـ ، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ،مطبوع بهامش "تفسير الجلالين" مطبعة عيسى الحلبي ،ص124

يرى إبن خلدون" أنها تحول عن الفصحة لغة التنزيل و فسادا لم جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم الأعاجم."[1]

"إن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم، ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الاصلي أبعد...."[2]

مما بث الخوف في قلب ابن منظور و دفعه لوضع معجمه الكبير (لسان العرب) الذي يقول في مقدمته:" وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة و الألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودة و صار النطق بالعربية من المعايب معدودا تنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية و تفاصحوا في غير العربية، فعملت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفتخرون، و صنعته كما صنع نوح الفلك و قومه منه يسخرون".[3]

فمن أبرز أسباب ظهور الازدواجية هو الاختلاط بالمعاجم و هذا ما اتفق عليه عدة باحثين لغويين.

2.1.4.1.1 الازدواجية بوصفها اصطلاحا:

أول من وضع مصطلح الازدواجية بالفرنسية " La diglossia" هو الفرنسي"وليم مارسين" سنة 1930م وعرفه بأنه السؤال بين لغة أدبية مكتوبة و لغة أخرى عامين شائعة.[4]

---

[1]– إبن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المتوفي سنة 808هـ ،مقدمة ابن خلدون ،دار الكتب العلمية،بيروت ، ط4 ، 1978م ، ص 554،560

[2]– السابق، ص558

[3]– ابن منظور،أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم المتوفي سنة 711هـ، لسان العرب،دار الفكر/دار صادر ،بيروت،ط1، 1990م،1-8

[4]– الزغلول، ازدواجية اللغة (مرجع سابق)ص 120، و العشري،محمد نافع، اللغوية في المغرب،ص 50،على مدونة الدكتور بعد الفتاح الفاتحي،ضمن الرابط الالكتروني http://elfatihi.elophblog.com

و لم ينتشر هذا المصطلح الا بعد مجيء شارل فرسان الذي نقله الى الانجليزية، وعرفه بالصراع بين تنوعين للسان الواحد أحدهما عالي التصنيف لكنه غير شائع، و الآخر دون ذلك و لكنه عام وشائع، و هكذا أصبحت الازدواجية اللغوية فرعا من فروع علم الاجتماع اللغوي و جزءا من الدراسات اللغوية.[1]

و يظهر المصطلح بشكلين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان نفسه، يبدو الأول معقدا و محدود الاستخدام، فيما الآخر بسيط و شائع الاستخدام،و قد أطلق على الأول اللسان الفصيح و الآخر اللسان العامي.

2.4.1.1 أسباب الازدواجية اللغوية:

نتج عن الازدواجية اللغوية ظهور مظهرين لغويين: الأول هو الكتابة او الرسم و الصورة، والثاني التلفظ او الصوت، أو المشافهة. فأصبحت الفصحى مرتبطة بالرسم و الكتابة، و التلفظ و المشافهة للعامية.

وتظهر الازدواجية بشكل واضح في اللغة العربية بشكلين مختلفين: الأول هو لغة أدبية مكتوبة ،أولغة قياسية أو كلاسيكية،و هي اللغة المتداولة في الأعمال الأدبية و العلمية و المقالات الإعلامية،و الوثائق القانونية لكنها قليلة الاستعمال في الخطاب اليومي، و الثاني هو لغة شفهية،التي تستعمل في الحديث اليومي و في كل مكان و لم تكن قط مكتوبة.[2]

و حتى ينشأ الازدواج اللغوي حسب فرغسون يجب أن تتوفر ثلاث شروط:

1. توافر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع،او مماثلة لها،تمثل جزءا مهما من قيم المجتمع الأساسية.

---

[1]– الزغلول، ازدواجية اللغة (مرجع سابق) ص121

[2]– المجمع،العدد 8 (2014)،ص48

2. اقتصار الكتابة على نخبة قليلة في المجتمع.

3. مرور فترة زمنية طويلة تقدر بقرون عديدة على توافر الشرطان السابقين.[1]

5.1.1 تعريف اللغة العامية:

وتعرف اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان.[2]

أ- أسباب حدوثها:

يرجع الباحثون أسباب تشكل العامية بلهجاتها المختلفة إلى مجموعة من العوامل منها:

❖ **العامل الجغرافي:**

فقد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأنهار، ويقل التواصل بينهم، فتأخذ اللغة بالتغير شيئاً فشيئاً، ويسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، مما يؤدي إلى حدوث لهجة جديدة.

❖ **العامل الاجتماعي:**

تؤدي الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات، إلى تعدد الطبقات، فكل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها، وأسلوبها المميز.

❖ **العامل السياسي:** قد يساعد انفصال قبيلة أو دولة، واعتناق المذاهب السياسية أو الدخول في الديانات الجديدة على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة، تساهم كلها في تخلّق لغة جديدة بظروف جديدة نابعة من سياقات سياسية في الأصل.

---

[1]- محمود،ابراهيم كايد، العربية الفصحى،مرجع سابق،ص68،و العقود،الازدواج اللغوي، مرجع سابق ص 224

[2]- علي عبد الواحد وافي."فقه اللغة". ط7، القاهرة: دار النهضة مصر للطباعة والنشر، 1972،ص153،154

- **الصراع اللغوي:** ربما يكون هذا أهم العوامل التي تؤدي إلى تعدد اللهجات، وانتصار واحدة على أخرى، طبقا لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارة ومادة يكتب له الانتصار.[1]

ب- مميزات اللهجات العامية

يضع دعاة العامية مبررات استخدام العامية ويزعمون لها عدة مميزات، وعلى رأس هؤلاء أنيس فريحة الذي يرى أن العامية تمتاز بالميزات الآتية:

- اللهجة العامية حية متطورة، وتغير نحو الأفضل؛ لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المشترك المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها.
- الاقتصاد في اللغة وهو جوهر من جواهر البلاغة.
- الإهمال والاقتباس والتجديد في المعنى؛ فالعامية برأيه نامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل، واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.

العنصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة؛ فالفصحى لدى أنيس فريحة ليست لغة الكلام؛ لأنها لا تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها كما تفعل العامية، ودليله على ذلك أننا لا نستطيع التعبير بواسطة الفصحى، بنفس الطلاقة التي نعبر فيها بواسطة العامية عما نريد.[2]

ت- العامية الجزائرية:

تعتبر اللغة العامية الجزائرية لغة كل الطبقات ، فيتكلمها الفقير و الغني ، الأمي و المتعلم لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي ، لهذا نقول عاميات الشمال، وعاميات الجنوب ، وعاميات الغرب.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 128

[2]- أنيس فريحة. "نحو عربية ميسرة ". بيروت: دار الثقافة، 1973، ص123.122

[3]- .سليمان بن خاطر أسو " أخطار العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية" ،ص07

وحسب عبد الرحمن عزي : " تنقسم اللهجة العربية الجزائرية إلى عدَة أقسام كالدارجة الريفية (غير المثقفة) الخالصة ، و الدارجة المدنية القديمة الخالصة ، و الدراجة العربية (المثقفة) و الدارجة المدنية الحديثة، و الدارجة الفرنسية (المثقفة) و الفصحى (العربية المعيارية الحديثة ، و الفرنسية)".كمايضيف : "و الحاصل أن اللغة تتأثر سلبا بهذه اللهجات حتى و إن كانت قد أصبحت جزءا من اللغة الأصلية". [1]

ويقول أيضا:" و يضاف إلى هذه التصنيفات أن اللهجة العربية الجزائرية تعتمد كثيرا على الإستعارة اللغوية من عدّة لغات كالأمازيغية، و اللاتينية ،و الإسبانية، و التركية، و الفرنسية، إضافة إلى العربية الفصحى.[2]

و يقول عبد المالك مرتاض: " و العامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة، بل أحيانا يختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها، و هذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة، منها ما ينشأ عن الوراثة الطبيعية، ومنها ما ينشأ عن البيئة و الجوار، و منها ما ينشأ عن الإختلاف الناشئ عن اختلاف الجنس و اللغة و الطليعة الفيزيولوجية نفسها، فاللغات تتأثر و تؤثر ، كما يتأثر و يؤثر الناطقون بها، لأنها ظاهرة إجتماعية ، كما ثبث في العلوم الإجتماعية نفسها".[3]

1.6 اللغة الفصحى:

---

[1]– عبد الرحمان عزي "اللسان العربي وإشكالية التلقي" مركز دراسات الوحدة العربية"، سلسلة كتب المستقبل،بيروت ص55.

[2]– عبد الرحمان عزي "اللسان العربي وإشكالية التلقي" مركز دراسات الوحدة العربية"، سلسلة كتب المستقبل،بيروت ، ص65.

[3]– .عبد المالك مرتاض "العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 ،ص07

تعرف اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم[1].

أ- مميزاتها:

- ✓ هي اللغة القومية لمئة مليون من العرب، ولغة الفكر والعقيدة لألف مليون من المسلمين.
- ✓ اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، والتي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية.
- ✓ تتميز بتنوع الأساليب والعبارات، والقدرة على التعبير عن معان ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.
- ✓ هي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.
- ✓ أعطت العربية حروفها الهجائية لمئات الملايين من الشعوب، في بلاد الفرس والهند والترك.[2]

ب- علاقة اللهجات العامية بالفصحى:

أولاً: أوجه التقارب

بما أن كلا من اللهجات العامية والفصحى من أصول عربية، فلا بد من تشابه بينهما؛ لأنهما من صنع مجتمع عربيّ اللسان والتصميم. غير أن ما نأباه من تلك اللهجات أنها تناتيش لغات تهشمت، وأعقاب

---

[1]- مجد البرازي."مشكلات اللغة العربية المعاصرة". ط1، عمان: مكتبة الرسالة، 1989،ص55

[2]- أنور الجندي. "الفصحى لغة القران". بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982، ص159.

السنة لم تبلغ الأوج، وهي ترد العربية إلى الوراء حيث كانت القبائل متناكرة النطق، وتنقض الجهد التاريخي الذي أسلم العربية إلى صيغتها النقية الصافية.[1]

ثانياً: أوجه الاختلاف

العامية هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة.

تحرر العامية من التقييدات والأحكام اللغوية، لتنطلق علي سجيتها الكلامية باعتبارها اللغة المحكية بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة.

من يتحدث العامية، ولا يقوى على القراءة والكتابة، يعاني صعوبة في فهم واستيعاب ما تعنيه.

افتقار العامية إلى مالا يحصى من المصطلحات العلمية والفنية، والمفردات المستحدثة، ولاسيّما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي.[2]

خلاصة:

إن الترجمة عملية ذهنية، تتعلق باللّغة فيتم ربط الكلمة، ومعناها منذ الصغر عند تعلّم اللّغة، غير أنه قد تواجه المترجم بعض الصعوبات على مستوى فهم الكلمات، فالمترجم الذي لا يفهم الكلمات المنطوقة، والمكتوبة لا يمكنه أن ينتج ترجمة صحيحة و أمينة.

قد يسهل حفظ الكلمات المختلفة، لكن يصعب ايجاد المرادفات، والكلمات المشابهة و التي لها نفس المعنى داخل نفس السياق، ويتعلق هذا بقدرات المترجم و ثراء حصيلته اللغوية و اللفظية. و من هنا ننتقل إلى التساؤل عن تعريف الدلالة ومدى أهميتها في الترجمة.

2.1 الدلالة

[1]– محمود تيمور. "مشكلات اللغة العربية". القاهرة: مكتبة الآداب: 1956،ص197،198.

[2]– أحمد مختار. "تاريخ اللغة العربية في مصر". الهيئة المصرية للطباعة،1970،ص20

1.2.1 لغة:

تنحدر من جذر(دلل) ، وله أصلان كما يقول بن فارس"أحدهما إبانة الشئ بأمارة تتعلّمها ، والآخر اضطراب في الشئ ، كأن نقول في الأول :دللت فلانا على الطريق ،و الأصل الآخر قولهم :تدلدل الشئ،إذا إضطرب."[1]

و ما يدل على معنى الإرشاد و الهداية قوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ "[2] و قوله عزّ و جلّ:" وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ " [3]

وقوله تعالى : "إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ "[4]

فهذه الآيات جميعها ذات معنى لغوي أساسي واحد، هو أن الدلالة تعني الهداية إلى الطريق والإرشاد إليه.[5]

ويقول صاحب القاموس المحيط:"و دله عليه دلالة، فاندل سدّد إليه" [6]. فدلالة لفظ كذا: هي كذا، والمقصود بلفظ الدلالة هنا هو المعنى.

2.2,1 اصطلاحا:

---

[1]– أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة الصفحة 395

[2]–سورة الصف ، الآية 10

[3]– سورة القصص ، الآية 12

[4]– سورة طه،الآية 40

[5]– ينظر ابن منظور:لسان العرب،مادة 'دلل

[6]– الفيروز آبادي:القاموس المحيط دار الجيل بيروت)،د ط،ح 03،ص 388

الدّلالة حسب علماء اللغة هي "ما يمكن أن يستدلّ به و هي بخلاف الاستدلال، لأنه: طلب الشئ من جهة غيره، فالاستدلال فعل المستدل".[1]

و حسب الشريف الجرجاني "الدلالة هي كون الشئ بحالة يلزم من العلم بشئ آخر، و الشئ الأول الدال و الثاني هو المدلول"[2] ، من هذا التعريف يتبين لنا أن المعنى الاصطلاحي للدلالة و المعنى اللغوي قريبين جدا. و يتضمن "لفظ الشئ " هنا العلامة اللغوية و غير اللغوية ، و هي دلالة تواضعية أي أن هدا اللفظ إتفق إعطاءه معنى متفق عليه .

و يمكن القول أن العلاقة بين الدال و المدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينها، فقد اسقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة هي العلاقة بين الدال (اللفظ) و المدلول(المعنى).[3]

و ينظر إليها على إعتبار أنها " الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول، فإذا جاز بشئ من التسامح أن نقول : إن" الضّرب اتصال الضارب بالمضروب، جاز قياسا على ذلك أن نقول : إن" الدلالة هي إتصال الدال بالمدلول أو العلاقة بينهما".[4]

و يختلف مصطلح الدلالة عن مصطلح المعنى، فالمعنى هو ما يقصد تبليغه من الرمز أو الدليل اللغوي، أما الدلالة فهي ارتباط المعنى بالدليل دون وجود علاقة إعتباطية بينهما.

3.2.1 تعريف علم الدلالة:

هو المقابل العربي للمصطلح الأنجليزي semantics أو المصطلح الفرنسي sémantique الذي وظفه لأوَّل مرَّة اللساني الفرنسي Michel Bréal عنوانا لمقال له سنة 1887 وفي السنة نفسها

---

[1]– ينظر أبو هلال العسكري:الفروق اللغوية،تح عماد زكي البارون،المكتبة التوفيقية،دط،ص 67و ص70

[2]– الشريف الجرجاني:التعريفات،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،د ط،د ت،ص 109، و ينظر التهاوني :كشاف اصطلاح الفنون ، تح لطفي عبد البديع،المؤسسة المصرية العامة للتاليف، 1963 ، ج02 ، ص 119

[3]– علم الدلالة بين النظر و التطبيق ،أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية، بيروت 1413 هـ،1993م،ص 84.

[4]– وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى و ظلال المعنى ،محمد محمد يونس،منشورات جامعة الفاتح ،ليبيا ، 1993م، ص 345

أصدر كتابه الذي أسس به لعلم الدلالة الحديث بعنوان Essai de sémantique عند معظم اللغويين هو "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."[1]

وعلم الدلالة عموما هو العلم الذي يدرس معاني الوحدات اللسانية، و هذه الوحدات قد تكون كلمات أو جمل أو ملفوظات.

يُعرفه بعضهم بأنه (ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى).

لقد عرف بعضهم الرمز بأنه : (مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره) ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئاً غير نفسها، وعُرّفت اللغة بأنها : (نظام من الرموز الصوتية الُعرفية).

إن علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يُمكن اعتبار كل منها حدثاً كلامياً مستقلاً بذاته.

ويُعرف (المورفيم) بأنه : أصغر وحدة ذات معنى. ويُقسم إلى : مورفيم "حر "وهو الذي يمكن استعماله بمفرده، ومورفيم "متصل" وهو الذي لا يُستعمل منفرداً، بل متصلاً بمورفيم آخر. ومثالها كلمة "رجلان" المكونة من مورفيم حر (رجل) ومورفيم متصل (ان) علامة التثنية. و re كما في remark بخلاف re في recover التي لا تملك معنى مستقلاً.

يظل المعنى غير واضح خارج سياق الكلام ، و يرى بعض الباحثون أن الكلمة لا تحمل أي معنى خارج السياق و قد يلجأ بعض الناس إل البحث في المعجم لمعرفة معنى كلمة ما ، فكلمة واحدة قد تحمل معان متعددة و لإختيار المعنى المقصود ينظر إلى السياق الذي جاءت فيه الكلمة.

---

[1]– أحمد مختار عمر،علم الدلالة الصفحة 11

و قد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر في كتابة "علم الدلالة ص36 و ما بعدها"خمسة أنواع للمعنى:[1]

1) **المعنى الأساسي أو المركزي:** و هو العامل الأساس للإتصال اللّغوي و يجب أن يشترك المتكلمين بلغة واحدة في تصور المعنى الأساسي الذي يتم من خلال التصور و نقل الأفكار. فتحمل الكلمات ملامح معينة تميزها عن غيرها أو عن مضاداتها.

2) **المعنى الإضافي أو الثانوي:** و هو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي و لا يكون ثابتا إنما يتغير حسب الثقافات ، و الأزمنة ،و الخبرات.

فكلمة "طفل" التي ملامحها الأساسية (إنسان ذكر غير بالغ) لها معاني أخرى مثل إرتداء نوع معين من الثياب ، البكاء و التأثر ، عدم الخبرة...إلخ

و كلمة "الوالدة" التي تدل على الأنثى التي أنجبت أبناءا لها معان إضافية تتمثل في الحنان، و العطف ،و الخوف على الولد.....إلخ

و يعتبر هذا المعنى قابل للتغير غير أن معناه الأصلي يبقى ثابثا.و من خصائصه أنه وليد السياقات الإجتماعية, و سبب هذا المعنى الغموض و اللبس في الترجمة عند عدم الإلمام بمكونات السياق.

3) **المعنى الأسلوبي:** يتعلق بمستوى اللغة المستعملة ، كاللغة الأدبية أو العامية، وبنوع البيئة و المستوى الإجتماعي، والعصر ،فنعرف أن المتكلم من طبقة إجتماعية معينة من خلال المعجم الذي يوطفه في تواصله، فمعنى التحية مثلا يؤدى بعبارات متعددة منها : السلام عليكم، صباح الخير ، كيف الحال ، يسعد صباحك ، Bonjour .....إلخ. فيصنف قائل كل عبارة في خانة معينة ،و كل

[1]– الدكتور أحمد مختار عمر في كتابة "علم الدلالة ص36

لفظ دلالة أسلوبية تحدد بيئة قائله، فلفظ (الجذر) يختلف معناه بإختلاف قائله إذا كان فلاحا ، أو أستاذة لغة، أو أستاذ رياضيات.

4) **المعنى النفسي** : يتعلق بالفرد المتكلم و يعكس حالته النفسية و يظهر في كتابات الشعراء و الأدباء. فلا يمكن أن لا ينتبه القارئ لشعر المتنبي أن يكتشف ما في شعره من إعتداد بالذات و تعال أو ما في نثر الإبراهيمي و المنفلوطي من إعتزاز باللغة العربية.

5) **المعنى الإيحائي** : و هو ما تتركه الكلمات من ايحاءات ضمنية ، و الإيحاء في الألفاظ ثلاث أنواع:[1]

- الإيحاء الصوتي: الكلمات التي تقترب من صوت المعنى ، و مثال ذلك أصوات الحيوانات كالعواء ،و المواء ، و الزئير،و النهيق.....
- الإيحاء الصرفي: يتعلق بالبنية الصرفية للكلمة ، كالأفعال الرباعية التي تدل على التكرار مثل صرصر،بلبل،مهمه التي تدل على تكرار الفعل أو في صيغ المبالغة مثل صيغة فعّال التي تدل على كثرة الفعل مثل قتّال التي تدل على كثرة القتل.
- الإيحاء الدلالي : ما تتركه الكلمات الأكثر شيوعا من أثر إيجابي على معنى آخر.

4.2.1 الدلالة في الترجمة:

لقد عانى الكثير من الباحثين في الترجمة من مشكلة نقل ما يتضمنه النص من أفكار وخيال وإبداع وجمال لفظي، ورغم الصعوبات التي واجهتهم إلا أنهم لم يتخلوا عن الترجمة لحاجتهم الملحة إلى التواصل و الإطلاع على الثقافات الأخرى.

---

[1]– ينظر أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ص 36،37

يصعب ترجمة دلالة الألفاظ في النصوص الأدبية ذلك لإعتماد هذه النصوص على العاطفة و التأثير و الإنفعال."إن لغة كل أمة و بخاصة الأدبية محملة بعواطف خاصة لا تدركها الألفاظ، و لكن يدركها الأديب وحده.و كثير ما نقف أمام نص من النصوص وقفة المتردد، الذي يتمنى لو أنه رأى الأديب، فيسأله عما أراد بهذا النص، ويود لو كان حيا ليسأله عما يريد، بل هو يرجع بذهنه مستعرضا ظروف الأديب، نافخا فيه الحياة من جديد ليسأله عما يريد، ذلك أن من المعاني مالايزال في بطن الشاعر كما يقولون، لا تعثر عليه إلا بالجهد، وإلا بعد أن نتصرف على قاموسه و نفسيته، ومقدار إحترامه لمدلولات الألفاظ ومقدار جرأته في الخروج منها."[1]

5.2.1 البعد الدلالي للكلمة في الترجمة:

يواجه المترجم مشكلة دلالة الكلمة و المعنى المميز للفظ، فقد تبدو بعض الألفاظ متشابهة و متطابقة في معانيها إلا أن هناك ثمة إختلافات في المعنى لا بد أن ينتبه إليها المترجم وذلك بالتدبر في تكوين المعنى الإجمالي، ويربط إيحاء اللفظ بما قبله و بعده.

ومن أهم المشاكل المتعلقة بالدلالة، اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفان، واختلاف التوزيع السياقي لكلمتين تبدوان مترادفتين في اللغتين.

اضافة إلى الاستخدامات المجازية: لا يمكن ترجمة التغيرات المجازية ترجمة حرفية، وذلك للإختلاف في إستعمال الألفاظ المجازية، والتعبيرات. غير أنه في بعض الأحيان تكون بعض التعبيرات غريبة في بداية الأمر لكن سرعان ما تصبح مألوفة بسبب الإستخدام المتكرر أو اشتهار أحد التعبيرين في اللغة الأخرى. على سبيل المثال: استعمال نفس التعبير في اللغة العربية للإستسلام رفع الراية البيضاء :lever le drapeau blanc.

---

[1]– المقتبسات لأبي حيان التوحيدي ص 71.

يصعب فهم الكثير من التعبيرات المجازية لأنها تعكس خبرة إجتماعية أو ثقافية معينة، فلا يمكن فهمها إذا ترجمت في لغة أخرى.

كما يواجه المترجم مشكلتي التزيد، والحشو أو الفجوة المعجمية، فبعض اللغات تحتوي على ألفاظ لا يوجد حاجة لوجودها لإستعمال اللغة على ما يغني عنها، والثانية تشير إلى نقص في التعبير عن فكرة أو جزئية تعبر احدى اللغتين عنها بلفظ و تخلو اللغة الأخرى من مقابل له، ومثال ذلك كلمة oncle الذي يعبر عن أخ الأب أو أخ الأم في حين اللغة العربية تعبر عنها بلفظين هما العم و الخال.

كما أن بعض الألفاظ لا تترجم بصراحة، وذلك لحساسيتها و خدشها الحياء، فيتم تجنبها و تعويضها بألفاظ أقل صراحة فيعوض اللفظ المتروك الموصوف ب(لفظ اللامساس tabou) بلفظ يوصف (باللطف في التعبير).

وتعد الترجمة وسيلة لتقريب نظامين لغويين تختلف باختلاف النص الذي تتناوله و يرى كاتفورد أن: « Translation is an opertaion performed on languages :a process of substituting a text in one language for a text in another »[1]

"تتم عملية الترجمة على اللغات ، يستبدل فيها نص في لغة ما بنص في لغة أخرى" (ترجمتنا)

لجمالية النص فى الأدب، والشعر، والرسم، والموسيقى، دور مهم في جلب انتباه واهتمام القراء وتبقى الجمالية مسألة ذوقية وجدانية يستشعرها الفرد، و لكنه لا يستطيع أن يرسم معالمها رسما دقيقا، ويرى البعض أن جمالية التعبير تبدأ حين تتنصل الكلمات جزئيا من وظيفتها في نقل المعنى، لتغدو خادمة نفسها، أي حين تتحول الكلمات من مجرد ناقل للأفكار إلى مفجر للأحاسيس.

و من أهم شروط الجمالية انتقاء الألفاظ والتعابير والأساليب التي تحدث أثرا إيجابيا في نفس القارئ مثل المتلازمات اللفظية، والعبارات الاصطلاحية، والمأثور من الألفاظ القرآنية و التراثية.

1- Traduction: encyclopédie internationale de la recherche sur la traduction,Harald Kittel, Armin Paul Frank, Juliane House · 2004 · p245

✓ المتلازمات اللفظية : تعرف من منظور اللغويات بأنها" تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة ، و التي يأتي تكرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة"[1] . فهي تكرر اقتران كلمتين أو أكثر من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل تلك الكلمات إلى تشكيل وحدة مميزة. ومثال ذلك بدم بارد sang froid.

✓ الألفاظ و الأساليب القرآنية: يدل استعمال المترجم الألفاظ القرآنية على ثراء زاده اللغوي، لما تمله العبارات القرآنية من أثر ساحر، ويستخدمها المترجمون بغية تنميق ترجماتهم و اظهار براعتهم.

✓ البدائل الرشيقة: تدل على استعمال اصطلاحات عربية أو معربة بدلا من الاصطلاحات الدخيلة، و من البدائل الأنيقة (elegant variants) . و من الأمثلة :استعمال مصطلح "تقانة" المرادف ل "تكنولوجيا" الدخيل، و استعمال صفة "شروب" البديل الأنيق للصفة "صالح للشرب" و "صهير" بدل "قابل للإنصهار" ، وجمعت هذه المصطلحات بين براعة التوليد و الاختزال البليغ.

✓ البدائل التراثية: يلجأ بعض المترجمين الى تنميق كتاباتهم بالألفاظ التراثية بغية التفرد و التميز عن غيرهم فيستبدلون ما هو سائد و مألوف من الألفاظ والأساليب بعبارات نادرة .

و نذكر هنا مثال استعاضة الكاتب عن لفظ شائع بلفظ تراثي نادر: و لم يعن القدماء بالمعاجم العربية المختصة العناية التي هي بها جذيرة، فبقيت في البحث اللغوي باب غفلا و مبحثا بكر" فاستعمال كلمة (غفلا) نادر في الغة العربية الحديثة .

✓ المكافئات الثقافية: تظهر براعة المترجم عند استحضار المكافئات الأسلوبية للتعبيرات ذات العلاقة بالثقافة المخصوصة لكاتب النص الأصلي. فاستعمال البريطانيين لعبارة -a heart» warming story» يشير الى إرتباط السعادة بالدفء أما عند العربي القاطن بالمناطق الساخنة فالشعور

[1]– كيف تترجم؟!، محمد حسن يوسف. أغسطس 2007. ص. 148

بالسعادة لا يرتبط بالدفء ،وإنما بالبرد لذلك ابتدع العرب عبارة اصطلاحية تناسب ثقافتهم و مناخهم و هي " يثلج الصدر".

يعرف ويليس الترجمة على أنها :"....أسلوب يؤدي ، انطلاقا من نص اللغة المتن المكتوب، الى نص في اللغة المستهدفة على أكبر قدر من التكافؤ، و هو يتطلب من المترجم الاستيعاب التام للنواحي التركيبية والدلالية والأسلوبية والبراغماتية للنص الأصلي".[1]

6.2.1 العلاقات الدلالية:

1.6.2.1 الترادف:

هو وجود عدة أسماء لنفس الشيء أو إختلاف عدة ألفاظ على مسمى واحد كالأسد و الليث و السبع ....الخ و السيف و الحسام و الصمصام .....

ويعرفه الإمام الرازي بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد".[2]

2.6.2.1 المشترك اللفظي:

و هو إشتراك معنيين فأكثر في لفظ واحد.

قال سيبويه: "أعلم من كلامهم ما أتفق لفظه و إختلف معناه" [3]

و عرفه علماء التفسير بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[4].

---

[1]–نقلا عن إنعام بيوض الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفرابي بيروت لبنان ،2003 ، ص 32.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة ،تح محمد جاد المولى بك و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ،بيروت 1987م،ص1 /402

[3]– سيبويه ، الكتاب،ص 7/1

[4]– السيوطي ، المزهر في علوم اللغة، ص369/1

و يقول بالمر ".....و ليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي"[1]

نماذج عن المشترك اللفظي:

كلمة العين التي تدل على:

- النقد من دنانير و دراهم
- مخرج الماء
- عين الميزان

3.6.2.1 المتضاد:

ويطلق على نوعين من العلاقات الدلالية:

أ–لفظين مختلفين مبني على معنيين متناقضين.

ب–نوع من المشترك اللفظي يصل إلى حد التناقض، وهو أن يدل اللفظ الواحد على المعنى ونقيضه، مثال: الصريم يدل على الليل و النهار،الجوف يدل على البياض و السواد.

3.1 الأسلوب

1.3.1 تعريف الأسلوب اصطلاحا:

"الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه وإختيار ألفاظه ، أو هي الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات و التراكيب لكلامه"1

2.3.1 في البلاغة الواضحة :

[1]– بالمر ،علم الدلالة، ص10–11، نقلا عن خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة ، ص56

"هو المعنى الموضوع في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و الأفعال في نفوس سامعيه"2

حسب هذين التعريفين ،الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام.

ان مفهوم الأسلوب مفهوم معقد ، وأبسط تعريف تقدمه ويلزWales في معجمها المعنون معجم الأسوبية Dictionary of stylistics هو "الطريقة المميزة المفهومة لطريقة التعبير"[1].

ورغم بساطة هذا التعريف الا أنه يخفي العديد من التعقيدات المتعلقة بما تعنيه كلمة "مفهومة" (هل تعني القارئ أو الناقد أو مجموعة إجتماعية ....إلخ) و مما يزيد من تعقيد الأسلوب وجود أسلوبي نصين يجب أخدهما بعين الإعتبار أسلوب النص الأصل و أسلوب النص الهدف.

يرى أسلوب النص المصدر على أنه "مجموعة خيارات دافعها الإلتزام بوجهة نظر محددة" و بهذا المعنى فان "الأسلوب ، لا المحتوى ،هو ما يجسد المعنى" [2] أو يوفر "وصلا مباشرا بالاهتمامات الموضوعية الأساسية للعمل ، و نوع التجربة التي يحاول إيصالها"[3].

و حسب هذا التعريف فان أسلوب النص المصدر ما هو إلا دلالة على معناه.

كثير من المناهج ترى أن المعنى ينشئه القارئ، و بما أن المترجم قارئ للنص فلا توجد علاقة بين أسلوب النص المصدر و ما يعنيه النص.

ويجب الانتباه الى أن الأسلوب لا يعني المفردات و التراكيب التي تألف منها الكلام و إنما هو الطريقة التي استعملها المؤلف في اختيار المفردات و التراكيب لكلامه، لذلك تختلف الأساليب باختلاف المتكلمين.

---

[1]– ويلزWales في معجمها المعنون معجم الأسوبية Dictionary of stylistics ،2001:371.

[2]–(بواز–بير 2004:29)

[3]–(غراسيا و ماركو 1998:52)

لقد إختلف في تعريف الأسلوب فمنهم من اعتبره الطريقة التي يعبر بها الكاتب عمّا يجول بذهنه من أفكار و ما يحس به من مشاعر،و هو مجموعة ألفاظ يركبها الكاتب في نظام معين ليزيد من جمال النص و رونقه و يجلب اهتمام القارئ و يحثه على قراءة النص,و لغتنا العربية ثرية بمفرداها التي تسمح للكاتب من إختيار ما يناسب ما أراد التعبير عنه من معان و أحاسيس.

فالمعنى الإصطلاحي النقدي لكلمة أسلوب هو "طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه و الإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها ،لا سيما في إختيار المفردات ، و صياغة العبارات ، و التشابه و الإيقاع"

و حسب دي سوسير فإن "الأسلوب هو الذي يبرز خصائص التعود لدى صاحبه حتى يتجلى التفريف بين الكلام و اللغة"، فالأسلوب ذاتي ، أما اللغة فعامة و منتشرة بين جميع أبناء المجتمع اللغوي.

و يرى الناقد الفرنسي بيار جيرو أن الأسلوب هو وجه للملفوظ، ينتج عن إختيار أدوات التعبير و تحدد طبيعة المتكام أو الكاتب"و من هذا التعريف فإن الأسلوب حسب جيرو ناتج عن إختيار وسائل التعبير التي تناسب مقاصد الكاتب و هو الصلة التي تربط الأسلوب بالإنتفاء.و من هنا يظهر إبداع الكاتب في النصوص الأدبية إذ "أن المعارف والوقائع تتلاشى بسهولة ، و قد تنتقل من إنسان إلى آخر .....أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه"

و تتعددت التعريفات التي ربطت الأسلوب بشخصية المؤلف منها:

- الأسلوب هو الإنسان نفسه(بيفون)
- إن الأسلوب هةو سحنة العقل (شوبنهاور)
- إنه وحده المسؤول عن طريقة مطلقة في النظر إلى الأشياء (فلوبير)

و منهم من يرى أن الأسلوب هو عنصر اضافي للنص لتزيينه "الأسلوب هو إضافة ملمح تاثيري إلى التعبير يحمل محتوى عاطفي"[1]

3.3.1 أنواع الأساليب:

1- **الأسلوب العلمي:** هو الأسلوب الذي يخاطب العقل و يشرح الحفائق العلمية و يتميز هذا الأسلوب بالوضوح و سهولة عباراته.

2- **الأسلوب الأدبي** : "هو طريقة الأديب في الشعور و في التفكير و في التعبير عن شعوره و أفكاره"و يهتم اهتماما كبيرا بالجمال الذي يميزه الخيال .

3- **الأسلوب الخطابي** : و هو قائم على قوة المعاني و الألفاظ و قوة الحاجة و البرهان و قوة العقل الخصيب إلى إدارة سامعيه لاستنهاض هممهم و لجمال هذاالأسلوب ووضوحه شأن كبير في ثأيره ووصوله إلى قرارة النفوس و مما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه و حسن إلقائه,ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار وإستعمال المفردات و ضرب الأمثال و إختيار الكلمة الجزلة ذات الرنين.[2]

4.3.1 القصور الدلالي والأسلوبي:

القصور الدلالي والأسلوبي يشيران إلى نقائص أو عيوب في المعنى أو الأسلوب المستخدم في التعبير. وهما مصطلحان يستخدمان في دراسة اللغة والأدب لوصف النقائص التي يمكن أن تظهر في الاستخدام اللغوي أو الأسلوبي للغة.

1.4.3.1 القصور الدلالي:

[1]– صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئ وإجراءاته) ، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1985، ص 87

[2]– جواهر البلاغة للهاشمي–(ج1–ص3) و البلاغة الواضحة بتحقيقي–(ج1–ص1)

القصور الدلالي يعني أن هناك نقص أو عدم وضوح في المعنى الذي يحمله النص أو الجملة أو الكلمة. يمكن أن يحدث هذا القصور نتيجة استخدام كلمات غير دقيقة أو غامضة، أو بناء جملة غير متكاملة أو غير واضحة، أو تعابير غير مفهومة، أو استخدام تشبيهات ومجازات غير موضحة بشكل جيد. القصور الدلالي يؤثر على فهم القارئ أو المستمع ويمكن أن يسبب الارتباك أو اللبس.

2.4.3.1 القصور الأسلوبي:

القصور الأسلوبي يتعلق بنقائص أو مشاكل في الأسلوب المستخدم في الكتابة أو الخطاب. يمكن أن يشمل القصور الأسلوبي استخدام عبارات مبهمة أو غير متناسقة، أو استخدام جمل طويلة ومعقدة بشكل غير مفهوم، أو استخدام تكرارات غير مرغوب فيها، أو استخدام أسلوب مبالغ فيه أو زائد فيه.

تهدف دراسة القصور الدلالي والأسلوبي إلى تحليل هذه النقائص وتوضيح كيفية تحسين التعبير اللغوي والأسلوبي لتعزيز الفهم والتأثير في القراء أو المستمعين

يوجد العديد من المفكرين والعلماء الذين تحدثوا عن القصور الدلالي والأسلوبي في مجالات مختلفة مثل اللغة والأدب وعلم النفس.

على الرغم من أن هذا الموضوع يبقى غامضا عند الكثيرين إلا أنه قد شهد العديد من الأبحاث نذكر منها

فيليب جونسونال :(Philip Johnson) مفكر أمريكي في مجال الكتابة والتحرير، تحدث في كتابه "Style: Towards Clarity and Grace"عن الأسلوب وكيفية تجنب القصور الأسلوبي وتحسين التعبير.

جورج أورويل :(George Orwell) الكاتب والصحفي البريطاني المشهور، تناول في كتابه "Politics and the English Language" القصور الدلالي والأسلوبي في الكتابة السياسية وأثرها على الفهم والتأثير.

نورمان فايركلوف :(Norman Fairclough) عالم لغوي ونحوي بريطاني، يعمل في مجال علم اللغة التطبيقي وتحليل الخطاب، وقد تحدث في كتاباته عن القصور الدلالي والأسلوبي في الخطاب السياسي والإعلامي.

مايكل هاليدي (Michael Halliday): عالم لغوي ونحوي بريطاني، يعتبر من أبرز الباحثين في نظرية نظام الترميز الاجتماعي للنصوص (SFL)، وتناول في أعماله موضوع القصور الدلالي والأسلوبي في التواصل اللغوي:"يمكن للقصور الدلالي والأسلوبي أن يؤديا إلى عدم فهم النص أو التعبير بشكل صحيح ويسببا الارتباك لدى القراء." [1]

وتقول فاطمة الزهراء الخليلي : "يعد القصور الدلالي والأسلوبي مشكلة حقيقية في النصوص الأدبية، حيث يمكن أن يؤثران سلبًا على تجربة القراءة والتفاعل مع النص." [2]

ويعد تحسين القصور الدلالي والأسلوبي في الخطاب السياسي أمرًا ضروريًا لزيادة قوة التأثير وفهم الجمهور." [3]

"تسعى النقدية الأدبية إلى كشف القصور الدلالي والأسلوبي في النصوص الأدبية وتحليل تأثيرها على القارئ." [4]

---

[1] فؤاد عبد الغني، دليل النحو العربي

[2] فاطمة الزهراء الخليلي، "القصور الدلالي والأسلوبي في القصة القصيرة".

[3] أحمد الصادق، رسالة ماجستير في الاتصال السياسي.

- [4] عبد الرحمن المشهور، كتاب "النقد الأدبي."

يكون هناك قصور دلالي في الحالات التالية:

استخدام كلمات غير واضحة أو غامضة: عندما تستخدم كلمات أو مصطلحات لا توفر معنى واضحًا للقارئ أو المستمع. قد يكون ذلك نتيجة لاستخدام مصطلحات تقنية أو مفاهيمية غير معروفة لدى الجمهور المستهدف.

عدم توضيح التعابير المجازية أو التشبيهات: عندما يتم استخدام تعابير مجازية أو تشبيهات دون توضيح الدلالة الحقيقية لها. يمكن أن يؤدي ذلك إلى سوء التفاهم أو عدم فهم الرسالة المنقولة.

جمل غير متكاملة أو غير واضحة: عندما يتم بناء جملة بشكل غير متكامل أو عندما تكون الجملة غامضة ولا تعبر عن الفكرة بوضوح. قد يكون ذلك نتيجة لعدم التركيز أو سوء التنظيم في التعبير.

استخدام تكرارات غير مرغوب فيها: عندما يتم تكرار الكلمات أو التعابير بشكل زائد وغير ضروري، دون إضافة قيمة إلى المعنى أو الأسلوب. قد يؤدي ذلك إلى التكرار الممل وفقدان انتباه القارئ أو المستمع.

يجب ملاحظة أن القصور الدلالي قد يكون نتيجة لعدة عوامل، بما في ذلك التحديات اللغوية والثقافية والتواصلية. لذا، ينبغي على المتحدثين أو الكتاب أن يسعوا لتوضيح وتبسيط التعبير وتجنب القصور الدلالي لضمان فهم أفضل للمعنى المراد إيصاله

يكون هناك قصور أسلوبي في الحالات التالية:

استخدام جمل طويلة ومعقدة: عندما يتم استخدام جمل طويلة ومعقدة بشكل غير مناسب، قد يصعب على القارئ أو المستمع متابعة الفكرة الأساسية وفهمها بشكل صحيح. قد يؤدي ذلك إلى الإرباك وفقدان الاهتمام.

استخدام لغة غير ملائمة للجمهور المستهدف: عندما يتم استخدام لغة معقدة أو متخصصة لدى الجمهور المستهدف، قد يكون من الصعب على القارئ أو المستمع فهم المعنى والتفاعل بشكل فعال. يجب أن يتم اختيار أسلوب لغوي مناسب ومفهوم للجمهور المستهدف.

عدم توضيح العلاقات والترابطات بين الأفكار: عندما لا يتم توضيح العلاقات المنطقية والترابطات بين الأفكار والجمل في النص، قد يكون من الصعب على القارئ إدراك التسلسل السليم للأفكار وبناء الفهم الشامل.

استخدام المصطلحات الفنية أو الاختصارات بدون توضيح: عندما يتم استخدام مصطلحات فنية أو اختصارات دون توضيح معانيها، يمكن أن يكون ذلك مربكًا للقارئ أو المستمع غير الملم بهذه المصطلحات.

تجنب القصور الأسلوبي يعزز الوضوح والتواصل الفعال. ينبغي على الكتاب والمتحدثين أن يستخدموا أساليب واضحة ومناسبة للجمهور المستهدف لضمان فهم أفضل وتأثير أكبر.

3.4.3.1 القصور الدلالي والأسلوبي في النص المترجم:

القصور الدلالي والأذنسلوبي في ترجمة الرواية يمكن أن يتجلى في العديد من الجوانب، وقد يكون له تأثير كبير على فهم النص ونقل روحه وأسلوبه الأدبي. إليك بعض الأمثلة على القصور الدلالي والأسلوبي في ترجمة الرواية:

1 .فقدان المعنى الدقيق: قد يحدث قصور دلالي عندما يتعذر على المترجم ترجمة مفردات أو تعابير ذات معنى محدد ودقيق في اللغة المستهدفة. قد يتسبب ذلك في تشويش المعنى الأصلي للرواية وتقليل قوة التعبير الأدبي.

2 .فقدان الأسلوب الأدبي: الرواية قد تحمل أسلوبًا فريدًا وخاصًا يميزها عن غيرها من الأعمال الأدبية. قد يكون هناك قصور أسلوبي في ترجمة الرواية عندما يفشل المترجم في إعادة إنتاج هذا الأسلوب بشكل صحيح، مما يؤدي إلى فقدان الجو الأدبي وتأثير النص الأصلي.

3 .تعديل الشخصيات والثقافة: في بعض الأحيان، يتطلب النص الأدبي فهمًا عميقًا للثقافة والعادات والتقاليد الخاصة بالبلد الأصلي للرواية. قد يحدث قصور دلالي وأسلوبي عندما يتم تغيير هذه العناصر أو تعديلها بشكل غير مناسب في الترجمة، مما يؤثر على التجربة الأدبية الأصلية.

4 .اختيار كلمات غير مناسبة: يمكن أن يحدث قصور دلالي وأسلوبي عندما يتم اختيار كلمات غير مناسبة أو غير دقيقة في الترجمة. قد يؤدي ذلك إلى تغيير المعنى أو تشويه الأسلوب الأدبي الأصلي.

لتجنب القصور الدلالي والأسلوبي في ترجمة الرواية، يتطلب الأمر مهارات ترجمة عالية وفهم شامل للنص الأدبي والثقافة المرتبطة به. يجب أن يسعى المترجمون إلى الحفاظ على المعنى الأصلي وإعادة إنتاج الأسلوب الأدبي بشكل دقيق وفعال في اللغة المستهدفة.

الخلاصة:

تعتبر اللغة الأداة التي يستعملها المتكلم للتعبير عن أفكاره، و مشاعره، و ما يحتاج إليه. و بما أن الترجمة ترتبط بها إرتباطا وثيقا، فالمترجم لا يكتفي باتقان لغتين لإنتاج ترجمة صحيحة و أمينة، بل يجب عليه البحث عن المرادفات، و الكلمات المشابهة، و التي لها نفس المعنى داخل نفس السياق والتي تحدث نفس الأثر الذي يحدثه النص الأصلي لدى القارئ.بالإضافة إلى الحفاظ على جمال الأسلوب الذي يجذب القارئ.

غير أن مترجم النصوص الأدبية تواجهه بعض الصعوبات على المستوى الدلالي و الأسلوبي. فالقصور الدلالي يقع على مستوى المعنى، فنجد نقصا أو عدم وضوح في المعنى الذي يحمله النص أو الجملة أو الكلمة نتيجة الإختيار الغير دقيق أو الغامض للكلمات، أو البناء التركيبي للجملة التي قد تكون غير متكاملة أو مبهمة.أما القصور الأسلوبي فلديه علاقة بالأسلوب المستعمل في الكتابة أو الخطاب. و لتجنب القصور على مستوى الدلالة و المعنى يتعين على المترجم إكتساب مهارات عالية تمكنه من فهم

النص الأدبي و الثقافة المرتبطة به و نقل الصور الجمالية و التعبيرية ، و الإستعارات و الكنايات التي يستعملها كاتب النص.

الفصل الثاني

الترجمة الأدبية مميزاتها

الفصل الثاني: الترجمة الأدبية مميزاتها و عيوبها

تمهيد:

سنتطرق في الفصل الثاني من هذا البحث إلى الترجمة الأدبية فنبدأ أولا بتعريفها ، و تعريف مترجم الأعمال الأدبية باعتبار أن الترجمة الأدبية ليست بالعمل السهل. فالمترجم الذي يقرر إختيار الميدان الأدبي يجب أن تتوفر فيه عدّة صفات، كما أنه قد يواجه عدة صعوبات على مستوى ترجمة الشكل، أو المضمون و قد يحتار في إيجاد الحلول لها. وقد تختلف بين الدلالة و الأسلوب مما يؤدي إلى قصور في المعنى فينتج عن ذلك نص غير مفهوم أو ينفر القارئ منه، و هذا لا يؤثر فقط على النص المترجم، بل وقد يؤثر أيضا على النص الأصلي، خاصة إذا كان القارئ يتقن لغة واحدة (اللغة المترجم إليها) أو لا يستطيع قراءة النص في لغته الأصلية. فقد يظن القارئ أن أسلوب كاتب النص الأصلي هو المبهم، أو الركيك فيبتعد عن قراءة كتبه، أو قد يأخذ نظرة سيئة عنه. و قد يكون السبب في وجود الترجمة التي لا تؤدي النص الأصلي حقة هو لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفية، فهل الترجمة الحرفية حقا قد تضر النص المترجم؟ و ماهية الترجمة المناسبة التي تعطي للترجمة الأدبية حقها؟

وللإجابة على هذا السؤال سنتطرق إلى نظريات الترجمة التي تتحدث عن المعنى و الشكل .

1.2الترجمة الأدبية:

يتمثل دور الترجمة في نقل اللغات و الثقافات لاحلال الحوار بين الثقافات؛اذ تمكن القارئ من دراسة الأدب العالمي عن طريق الاطلاع على الكتب الادبية التي ألفت في جميع انحاء العالم. فالترجمة عملية وساطة بين لغتين و فعل تواصلي و مثاقفة.

تعد الترجمة الأدبية من أقدم النشاطات في الترجمة فهي عملية واسعة النطاق، فهي لا تكتفي بترجمة دلالة الألفاظ بما يقابلها بل تسعى الى نقل الأحاسيس و التعابير و المغزى و إحداث نفس

التأثير في نفس القارئ الذي يريد كاتب النص الاصلي ايقاعه في نفس القارئ.فالترجمة الادبية تسمح بنقل تجربة ثقافية جديدة.

ان الهدف الأساسي للترجمة هو التواصل و الانفتاح على الثقافات الاخرى ويقول ميخائيل نعيمة :"الفقير الذي يستعطي إن لم يكن له من كد يمينه ما يسد به عوزه.و العطشان إذا جف ماء بئره يلجأ إلى بئر جاره ليروي ظمأه .و نحن فقراء و إذا كنا نتبجج الغنى و الوفرة,فلماذا لا نسد حاجتنا من وفرة سوانا؟وختم تاؤله بالقول :قلنترجم"[1]

تعتبر الترجمة الأدبية من أصعب ميادين الترجمة، فيرى ماتوري Matoré بأن ترجمة النص الأدبي لا تكمن فقط في إيجاد المعادلة في مواضع الإختلاف لأن هذا الأخير يتوزع على عدة مستويات و لا يكمن في إختلاف اللغات ، و إنم في إختلاف الحوادث التاريخية التي عاشتها المجتمعات التي تنطلق منها ، و التي تعكس في كلماتها صورا عن التغيرات الحاصلة.كما تعبر عن حداثة الآراء و تجدد الأشياء، كلمات ترسخ المفاهيم و تعبر عن المجتمع. [2]

فالمترجم عليه ان يكون ملما بعدة كفاءات فلا يكتفي باتقان اللغتين المنقولة و المنقول اليها فقط بل عليه أن يكون كاتبا مبدعا ملما بالمعارف خارج اللسانية التي تسمح بتأويل المضامين في وضعية و سياقين مختلفين.

1.1.2 الترجمة الأدبية: مميزاتها، أهدافها وصعوباتها :

تعد الترجمة الأدبية، رافدا لنصوص أدبية من لغة إلى أخرى، و من أهم أهدافها التعريف بثقافة وأدب وحضارة الآخر، بلوغ مستوى العالمية، التثاقف وإيصال صوت الآخر إلى أبعد الحدود، تحقيق

---

[1]–نعيمة ميخائيل،الغربال ،المجموعة الكاملة ،المجلد 433/3.الطبعة الأولى 1983

[2]– نقلا عن مراد سعيدة ،الترجمة الأدبية و تقنياتها من خلال تحليل ترجمة "بان الصبح" (رسالة ماجستير)،جامعة الجزائر 2006–2007 ص1

الغيرية وقبول الاختلاف والتنوع وفهم الآخر ورؤيته للعالم بغية تعزيز التعدد الذي يعد مصدرا للثراء ومن أجل اكتساب البعد الانساني الحضاري الذي يعد أسمى الأهداف .

إن الترجمة الأدبية هي نقل لروح وثقافة اللغة الأخرى ولكل جميل فيها، ونقل لعبقريتها وشعريتها، وذلك للتعريف بها وإيصالها لأبعد الحدود، خدمة للتنوع الثقافي وبغية لمس مواطن الجمال في التراث الأدبي العالمي، مع محاولة إحداث نفس أثر النص الأصل على متلقيه.

وبفضل الترجمة الأدبية والخيارات التي تمنحها لنا، يتيسر لنا بلوغ مواطن شعرية النقل وجمالياته لإحداث نفس الأثر السابق الذكر، في نفس متلق/ قارئ يجهل تماما النص الأصل بكل مضامينه ، لأن المترجم على وعي بالتنظيرات والطرائق الترجمية العلمية التي تذلل له الصعاب إن وجدت، فيحدث ما يسميه رومان جاكوبسون "التكافؤ في الاختلاف" وتلك من أصعب مهام المترجم وتشكل تحديا خاصا له.

تهدف الترجمة الأدبية إلى إثراء المكتبة العالمية و تراثها الأدبي الضخم، بأعمال تستحق أن تبلغ الخلود بفضل نجاحها الباهر في لغتها و ثقافتها الأصلية، فتثير الفضول في نفس القارئ الأجنبي، تماما كالأثر الكبير الذي أحدثته ترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، التي تزامنت مع ظهور الرومانسية والولع بالثقافة الشرقية والاستشراق.

كما أن القارئ الفرنسي مطلع على مؤلفات و روائع وليام شكسبير باللغة الفرنسية، والقارئ البريطاني يعرف تمام المعرفة شخصيات البؤساء les Misérables بفضل الترجمة وإن لم يدرك ذلك الفضل أحيانا.

يرى العديد من الباحثين والنقاد بأن الترجمة الأدبية تتسم بصعوبة مسارها وتعقيده مقارنة بالترجمة العلمية، و تبدأ الصعوبة أثناء عملية التلقي، أي عند أولى المراحل "القراءة"، قبل الوصول إلى مرحلة الإنتاج : الترجمة. غير أننا نرى أن لكل نوع من أنواع الترجمة مواطن صعوبة مختلف بعضها عن بعض فالنص

الطبي مثلا من أصعب الترجمات لأن أي خطأ مصطلحي أو مفهومي قد يحدث ضررا جسيما على الذات البشرية أو ينقل معلومة مغالطة عواقبها وخيمة.

يتميز النص الأدبي، كما ذكرنا آنفا بتعدد المعانيPolysémie ، والغموض Ambigüité وإيحاءاته المختلفة Connotations الخ..، فيتطلب بذلك جهدا من قارئه– متلقيه من أجل التفاعل معه والوقوف على مواطن الجمال ومتعة القراءة والأحاسيس فيه، و ضرورة تحليل معانيه و تأوليها و التدبر فيها و في الرسالة التي يحملها النص في طياته.

فالنص الأدبي يعد عصارة حياة كاتبه و خبرته فيها ومعاناته وقراءاته وطموحاته، و مواقفه من تجارب الحياة، ومن خلال تداخل خطاباته ومستوياته يعد النص الأدبي دربا من السهولة والتعقيد، ومزجا من الخيال والواقع، هو تأويل و الهام، و تفاعل مابين السريالي والواقعي، ينطوي على معاني مباشرة وإيحائية– ضمنية– تستلزم جهدا وتدبرا.

فلكل نص صوت و لون و حركة و جو خاص به بعيدا عن المعنى المادي و الحرفي كل مقطع أدبي، على غرار كل مقطع موسيقي، يحمل معنى أقل بروزا، و هو وحده الذي يرسم فينا انطباعا جماليا يريده الشاعر، و لذا فذلك هو المعنى الواجب نقله، و تتمثل فيه مهمة المترجم."[1]

ويتطلب النص الأدبي قارئا نوعيا/ مترجما يتفاعل وإياه في بنائه للمعاني، مستندا إلى مرجعياته و قراءاته و تذوقه للجمال الذي يختلف من متلق إلى آخر، فينقل هذه المعاني والأحاسيس على اختلاف عمقها وبعدها إلى متلق آخر:

"وإذا كانت الترجمة هي فعل قراءة و كتابة في الوقت ذاته، قراءة النص الأصلي، كتابة النص المترجم، ثم قراءة الترجمة فإن ذلك يعني ببساطة أنها قراءة القراءة أي نقد النقد".[2]

---

[1] - Larbaud, 1946 : 69

[2]-(خمري.ح،2006: 19)

إن مهمة المترجم الأدبي تتسم بالتعقيد أحيانا حسب النص موضوع الترجمة وأسلوب صاحبه، لأن سبل تحقيق الأمانة تصبح صعبة على كل المستويات اللفظية- الدلالية – الأسلوبية الجمالية الخ.... فهاجس الخيانة يحيط به من كل جانب إذ أن تناول النص موضوع الترجمة ككلية منتظمة موحدة لها نسقها ورسالتها و أبعادها وتناصاتها، و إخفاقه في نقل أحد عناصر هذه الكلية قد يصبح إخفاقا عاما، لذا فقد يلجأ إلى أساليب تعوضه عن خسارته في مواطن من النص، فيقودنا ذلك إلى موضوع الأمانة والخيانة من منظور التطبيق الكلي والمطلق، وقد أسهب المنظرون في الحديث عنه من باب عرض أوجه النظر المختلفة، ولأنه جدل قديم قدم الترجمة، كما أنه مفهوم نسبي سنتحدث عنه باختصار .

وقد أصبح القارئ الحكم الرئيسي على نجاح العمل الأدبي أو إخفاقه، فالتلقي عامل حاسم في قبول القارئ للنص المترجم أم رفضه له.

وقد اتجهت الدراسات في السنوات الأخيرة نحوه و بالأخص دوره كقارئ ضمني على حد تعبير وولف Wolffأو قارئ مقصود على حد تعبير إيزر Iser أو القارئ المتميز بتعبير ريفاتير Rifaterre أو القارئ العارف بتعبير فيش أو متلقي النص لدى برينس.[1]

وهي دراسات تصب في مجال التلقي والابتعاد قدر الإمكان عن النقد النفسي وقصدية الكاتب التي لطالما كانت محط الاهتمام في الدراسات النقدية.

كما اتجهت نحو دور القارئ الفاعل و الاعتبار الذي خص به في السنوات الأخيرة و اعتباره الحكم الفاصل في التاريخ الجديد للأدب.[2]

وفي مواجهته للصعوبات التي تعترض طريقه و باعتباره حكما فصلا في اللغة الأصل، فهو يتخذ قرارات حاسمة توجه مصير الفعل الترجمي، مهما كانت نوعية الصعوبة، شكلية كانت أم جمالية، مع محاولة

---

[1] -(هولب، 2000: 211-222)

[2]-(هولب، 2000: 222)

تفاديه أي خطأ أو خلل في التفسير من شأنه أن يُخل بالمعنى أو أي شك في نزاهة النص المترجم و المترجم على حد سواء، كأن يجد نفسه أمام قول مأثور متصل بطقوس و عادات شعب دونا عن سواه، فيختار كيف سيراعي الأمانة في ظل تصورات وتمثلات مختلفة للعالم ووسائل تعبير متباينة، فإما أن يعطي الأولوية للمعنى المراد لتعذر نقل نفس الصورة، أو أن يختار أن يتبع أسلوب "التكافؤ"، وهو أحد الأساليب السبعة التي وضعها فيني و داربليني (1959)، والذي يختص ببلوغ نفس الوضعية في اللغة المستقبلة، وقد يجد نفسه أمام لفظة أو موقف معين بجهله المجتمع المستقبل فيختار طرائق الشرح والتعديل والاقتراض مثلا. لذا فقرارات المترجم حاسمة، و تساهم إلى حد كبير في تقبل متلقوا النص الهدف لها أو رفضهم إياها، حسب أذواقهم و توقعاتهم وذلك ما يسمى بأفق التوقعات. .لذا تتعدى مهمة المترجم الجوانب الحرفية البارزة نحو الجوانب الإيحائية– المضمرة و الجمالية التي تحدث فينا الأثر.

ولا ينحصر هم المترجم الأدبي في نقل دلالة الألفاظ أو الإحالة Référence أي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى Signifiance و إلى التأثير Effet الذي يفترض لأن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع و لذلك فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية بجميع جوانبها السابقة، بل هو يتسلح أيضا بمعرفة أدبية و نقدية، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة و الفكر أي بجوانب إنسانية قد يعفى المترجم العلمي من الإحاطة بها. (عناني.م، 1997: 06).

لذا على المترجم الأدبي أن يكون ذواقا للأدب و على قدر جيد من المعرفة وملما بالجوانب الثقافية والفكرية التي تجعله يغوص في مكونات النص و يحدث نفس الأثر على قارئه محققا تكافؤا ديناميكيا. كما أن أهم ميزة يجب أن تتوفر في القارئ/ المترجم هي روح النقد أو ما يسمى بالملكة النقدية، لفهم أبعاد النص وميكانيزماته.

فيحاول أن يتخذ القرارات الصائبة فيما يخص نوع الترجمة التي سيتبناه و يحاول أن ينتج نصا قائما بذاته، لديه قراؤه وخصوصياته و انزياحاته وتناصاته. كما أنه صاحب منهج يدافع عنه ويبرره.

1.1.1.2 جدل الأمانة و الخيانة في الترجمة الأدبية :

يعود الحديث عن مشروعية وإمكانية الترجمة إلى جذور الترجمة التي أصبحت بابل أحد أهم أساطيرها وكيف التصقت الترجمة و ارتبطت ارتباطا وثيقا بلعنة تعدد الألسن من جهة و من جهة أخرى بالعبارة السلبية المشهورة "الترجمة خيانة" فقد أضحى البعض يعارض ممارستها و البعض الآخر يعتبرها شر لا بد منه، وآخرون يحاولون تبرير الخيانة باستحالة الأمانة كون الفعل الترجمي ينطلق أساسا من نظامين لسانيين متباينين، ناهيك عن الاختلافات الأخرى.

وفي تحري المترجم قدر الإمكان الأمانة في الترجمة بما في ذلك محاولته إحداث التكافؤ Equivalence سوف يتسائل حتما عن أية أمانة أو أي تكافؤ سيحدثه أهو تكافؤ دلالي أو اتصالي؟ أيجب مراعاة المبنى أم المعنى؟ ما حدود المعنى الواجب ترجمته؟ وماذا عن المعنى المتولد عن الشكل؟ كيف يتم نقل انسجام النص؟ هل يجب إبراز مختلف العلاقات التي تحيك نسيج النص بجلاء؟ وهل يحدث دلك تكافؤا اتصاليا أم نصيا؟ وماذا عن النصوص الغائبة–الحاضرة في النص والتي تجعله متناصا؟

وبما أن الأمانة في الترجمة كانت من أقدم المسائل ولازالت جوهر الجدل حول الترجمة، "الأمانة للشكل وللمضمون أم للاثنين معا؟" فلطالما وصفت الترجمة الحرفية بالتصاقها بالنص الأصلي ومبناه ، بينما الترجمة الحرة فهي لا تتقيد بالضرورة بالشكل في نقلها للرسالة و بأنها تركز على المضمون عوض الشكل، وفي العديد من أوجه النظر حول التكافؤ والمنهج الواجب إتباعه في الترجمة تتقارب الآراء تارة وتتباعد من حيث الخصوصية التي يضفيها منظرو الترجمة على تنظيراتهم التي سنعرض العديد منها .

وسنلاحظ عبر مرور الزمن تغير وجهات النظر حول التكافؤ في الترجمة وتوجه الدراسات الحديثة إلى مراعاة الوحدة النصية و كفاءتها وإستراتيجياتها من جهة وكذا بعملية التلقي والتفسير(القارئ والقراءة).

ولقد أصبحت الأمانة– التكافؤ– الخيانة– التعديل، مفاهيم يشوبها الغموض ومحل جدل قديم قدم الترجمة في حد ذاتها.

فالجميلات الخائنات على سبيل مثال مصطلح أطلقه جيل ميناج Gilles Menages وانتشر تعبيرا عن الترجمة الحرة التي تعتمد التعديل في ترجمتها للنص الأصل. وتبناه لاحقا جورج مونان Georges Mounin حيث يعتبر الترجمات: "كالنساء لكي يكن كاملات ينبغي أن يكن وفيات وجميلات في نفس الوقت".[1]

ويركز رومان جاكوبسون (1959) على التكافؤ في الاختلاف : Equivalence in difference أي أن اللغات تختلف في انتظامها و طرق صياغتها.

ويركز كاتفورد (1965) على التكافؤ النصي من حيث تأثره بالدراسات اللسانية. في حين أن ويوجين نايدا Eugène Nida فقد طرح فكرة التكافؤ في التأثير أو ما يسميه كذلك بالتكافؤ الديناميكي والذي يرتكز على إيجاد المكافئ الطبيعي الأقرب للنص الهدف، مع إيصال روح النص المصدر.

أما بيتر نيومارك (1981) Peter Newmark فقد طرح فكرة الترجمة الاتصالية و يؤكد على أثر عنصر الزمن والفضاء، و يعتبر الترجمة فعلا مستمرا continum يقع ما بين الحرفية و التطويع.

ويعتبر هنري ميشونيك Henri Meschonnick أن الأمانة مقترنة بالتساؤل حول الانسجام الداخلي للنص، شفاهيته وشعريته كنظام خطابي[2] ".

فيمنح بنية النص الداخلية وعناصر الشفاهية وخطاباته أهمية بالغة لأنها تساهم في تكوين وبناء معاني النص.

---

[1]- (Mounin in Meschonnick.H,1999 : 57)

[2]- (Meschonnick.H,1999 : 57)

لذا فإن نقل روح النص المصدر من مهام المترجم حتى يتمكن من ربط أدنى الوحدات بأكبرها، و حتى لا يهمل أدنى عنصر في نسيج النص. و يعتبر ميشونيك أن فكرة الخيانة التي عادة ما ترتبط بالأمانة يجب أن تستبدل بفكرة "إصغاء المتواصل."

ويقترح لوران طارنوكشي L.Tarnoczi لفظة المناسبة Congruence مقابل جدل الأمانة والخيانة، أي ضرورة إيجاد المكافئ المناسب في النص الهدف. ويشترط في المترجم الأدبي أن يكون أديبا مبدعا، مثله مثل الكاتب، إنسان يمتلك الكلمة.[1]

وفي هذه الفكرة ضرورة اتخاذ المترجم لقرارات حاسمة، تبني الحرفية أم التعديل على سبيل المثال، وبذلك تصنيفه إما ضمن أنصار النص المصدرSourciers ، حيث يتقصى أثر الكاتب وأسلوبه وأفكاره ومعانيه فيطل لصيقا بكل تفاصيله أو ضمن أنصار النص الهدفCiblistes

فيهتم بنتاج عمله الذي يضاهي الأصل نصب عينيه الثقافة المستقبلة.

وباختصار فإن إشكالية الأمانة في الترجمة لطالما كانت نسبية– ذاتية، تم التطرق إليها بطرق مختلفة ضمن زوايا وأوجه نظر متباينة أحيانا، تثري رغم ذلك حقل الترجمة نظريا كان أم تطبيقيا.

وفي معرض الحديث عن جدل الخيانة والأمانة يخلص الأستاذ حسين خمري إلى أن:

" الخيانة أصل في الترجمة وخاصة الترجمة الأدبية وأن قيمتها تأتي من الحرية التي يمنحها المترجم لنفسه أثناء العمل و من هنا تصبح الخيانة قيمة ترجمية."[2]

وخلاصة ذلك أن نظرة حسين خمري لهذه الإشكالية إيجابية،ذاك أنها ترقى لأن تصبح قيمة ترجمية تعزز هذه الممارسة.

---

[1]-(خمري.ح، 2006: 265)

[2]-(خمري.ح، 2006: 271)

وما نسميه بجدل الخيانة والأمانة نسبي إلى حد كبير ومتعلق بالإشكالات التي تطرحها اللغة والعملية الترجمية على حد سواء وتفرض التساؤل حول مدى نجاح المترجم في إحداث التكافؤ المنشود،أهو حقيقة واقعة لا محالة أم مجرد سراب؟

- **التكافؤ في الاختلاف (1959):** يعد مفهوما طرحه جاكوبسون كما ذكرنا أنفا، وهو يقسم الترجمة إلى ثلاثة أنواع، وهي :

-ترجمة ضمن اللغة الواحدة : Intralingual translation وهي من أنواع الترجمات التي سنتعرض لها في النص الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، ويلجأ إليها المؤلف عند الإبداع الأدبي وقد تكون الغاية منها إثراء النص أو التعبير عن الهوية أو إضفاء بصمة خاصة على المؤلف.

-الترجمة نظام مابين سيميائي. Intersémiotique

-الترجمة من لغة إلى أخرى : Interlingual وهي الترجمة التي تتم من لغة إلى أخرى، مع مراعاة خصوصيات وطرق الصياغة وشعرية اللغتين.

وقد طور جاكوبسون مفهوم التكافؤ في الاختلاف بناء على اختلاف النظامين اللسانيين للغتين الأصل والهدف الذي ينفي وجود التكافؤ المطلق بينهما.

ويقول في هذا الصدد يقول : "تختلف اللغات أساسا فيما يجب أن توصل لا فيما يمكن أن توصل ."[1]

فالاختلاف في الوسيلة لا ينفي إيصال الرسالة التي تحاول الترجمة الحفاظ عليها ونقلها في اللغة الهدف.

- **التقابل الشكلي والتكافؤ الديناميكي:** وهو مفهوم أحدث فارقا في الدراسات الترجمية، طرحه يوجين نيدا، حيث يميز نوعين من الترجمات وهما التقابل الشكلي والتكافؤ الديناميكي أو مايسمى التكافؤ في التأثير. ويقوم التقابل النصي على مراعاة البنية في حين أن التكافؤ الديناميكي يقوم

---

[1]- (Jackobson in Munday.J, 2001 : 37)

على إحداث النص المترجم لنفس الأثر والانطباع الذي أحدثه النص الأصل على قارئه، مع ضرورة أن تتسم الترجمة بصبغة طبيعية من شانها أن تنقل المعنى المراد وروح النص.

- **الترجمة الدلالية و الترجمة الاتصالية:** وهما مفهومين اقترحهما بيتر نيومارك سنة 1982، يعدان امتدادا لإشكالية الترجمة الحرفية/ الترجمة الحرة. وترتبك الترجمة الددلالية بنوع من الحرفية التي تحافظ على الدلالة وسياق النص، في حين أن الترجمة الإتصالية تتوق لإحداث التكافؤ في الانطباع والأثر المرتبطة ارتباطا وثيقا بعامل الزمن والفضاء في النص الأصل .
- **التوافق والتكافؤ:** وهما مفهومين طرحهما ويرنير كولير سنة 1979 استلهمه من دراسات سوسير، ويقسم التكافؤ إلى خمسة أنواع: تقريري، إيحائي، نصي، تداولي و شكلي[1]

ويحيلنا هذا التقسيم القائم على المستوي اللفظي/ الدلالي Lexico-sémantique إلى نسبية التكافؤ/ الأمانة وتذخل ذاتية المترجم لا محالة في الفعل الترجمي باعتباره الحكم الفصل وآخذ القرار .

- **شعرية الترجمة وجدل الأمانة:** يعتبر هنري ميشونيك هذا المبحث قائما على التناقض الذي يعد جوهر الترجمة، والذي يطرح منظورين متباينين يحاول كل منهما أن ينفي وجود الآخر واستبعاد ذاتية المترجم قدر الإمكان .[2]

ويحاول ميشونيك أن يسمو بالفعل الترجمي إلى أكبر المستويات متجاوزا مستوى الكلمة والسياق الضيق، عن طريق محاورة النص ككل، مشيرا إلى عوامل تذخل في فهمه وبالتالي ترجمته كعامل الشفاهية والتاريخية التي يحكمان أي نص [3].

مما سبق وعبر تطرقنا للتكافؤ والأمانة في الترجمة نلاحظ أن اهتمامات الباحثين في أواخر الخمسينات انتقلت من أضأل وأصغر المستويات في تركيزها على النص كوحدة وعلى المعنى في علاقاته

1- (Koller in Munday, 2001:47)

2- (Meschonnick.H, 1999: 55)

3- (Meschonnick.H, 1999: 57)

بسياق الحال، ظروف إنتاجه البيئة التي ولدته، وفي مراعاتها لنسيج النص وأثره في بناء معاني النص واتجاهها نحو المتلقي في النص الهدف كونه الحكم على نجاح هذه الترجمة أو فشلها عبر عملية القراءة والتفسير وعبر الاتجاه نحو الشعرية والإيقاع والنظم والتاريخية في ترجمة النص الأدبي، أي إزاحة قيود الشكل والسياق الضيق ومقاربة النص في أدبيته وباعتباره خطابا لا حدود له زمانيا و حتى مكانيا .

2.2 النص الأدبي:

يتميز كل نص أدبي بصور جمالية وتعبيرية و استعارات و كنايات مخصصة لنقل المعنى المراد من النص، أي الأفكار و المواضيع التي كتب النص لإيصالها ، فعندما يحدد المترجم نص أدبي معين لترجمته يجب عليه دراسة تلك الصور الجمالية و الأفكار التي يحملها النص و أن يفهم المعنى منها قبل ترجمتها.

1.2.2 عناصر النص الأدبي:

1. **الألفاظ** : و تعتبر الأساس في النص بما تحمله من دلالات نفسية ووجدانية .
2. **الأفكار** : و هي نابعة من نظرة الكاتب إلى الحياة و تفسيره لمظاهر الحياة كما تعبر عن ثقافتة و إتجاه تفكيره."و الحقيقة التي ينبغي أن نحضرها في أخلادنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير، و أن الشاهد على ذلك أدب الفحول من شعراء الأمم"(أروين 14)

و يجب أن تتسم الأفكار ب:

1. **الطلاقة:** و تتمثل في كثرة الأفكار و تسلسلها و تنوعها ما بين أفكار رئيسية و أخرى فرعية.
2. **الأصالة** : و هي إعتماد الأفكار الجديدة و العلاقات التي تربط بينها.
3. **الجمال** : و هي حسن إختيار الأفكار و صياغتها بأسلوب جميل و موجز.

4. **ذات قيمة:** و هي إخيار الأفكار الجميلة التي تعيش في أذهان القارئ و تؤثر فيه.

3. **المعاني** : و هي أساس النص الأدبي ، إذ تبين ثقافة الكاتب الي يدرك كيفية إختيار المعاني الجميلة و الرقيقة.فيلجأ إلى التصريح –عند الحاجة– و يلمح و يكني و يستعمل الإيحاء في بعض المعاني حسب متضى الحال.

4. **الخيال:** و هو ملكة من ملكات العقل ، تمكن الكاتب من إعادة صياغة الواقع و خلق صور جذابة.

5. **الصور البيانية:** و هي تجسيد لما هو تجريدي و إعطائه شكلا ليكون أبلغ من مجرد نقله بصورته الواقعية.

6. **العاطفة:** هي مرآة اما يختلج صدر الكاتب من مشاعر و أحاسيس و ما يجول في ذهنه من أفكار و إنفعالات، و هي مرتبطة بالشعور الإنساني، تنتج إثر إنفعال النفس البشرية بحدث تراه أو تسمعه أو بمشهد يؤثر فيها.

7. **الأسلوب** : و هو طابع خاص بالكاتب . و لا بد أن يتسم الأسلوب الادبي بثلاث سمات:

- **وضوح الأسلوب** : يقصد به إختيار الكلمات و الجمل المعبرة عن المعنى فيعتمد إما أسلوبا سهلا و غير متكلف أو أسلوبا مزخرفا معقدا و يمكن المزج بين الإثنين و إستعمال الاسلوب المعتدل.
- **قوة الأسلوب** : يقصد به فصاحة الكلمات و جزالة التراكيب و تماسك الجمل و ترابط العبارات و صحة القواعد النحوية و الصرفية و البلاغية.
- **جمال الاسلوب** : يتعلق بإنسجان كل عناصر النص ،تلمس فية رقة الألفاظ ، و تسلسل الأفكار ،و تحس بعذوبة التصوير، ووحدة الموضوع.

8. **الإيقاع الموسيقي:** يترك النص المنسجم ايقاعا مو سيقيا يتمثل في توازي الحركات الصوتية و الدلالية و حركات المعنى، يجلب انتباه القارئ و يمتعه.

تختلف النصوص الأدبية غن غيرها بخصائصها التي تميزها.

2.2.2 خصائص النصوص الأدبية:

- **الوظيفة التعبيرية:**

يعبّر الكاتب ،حسب تصنيف جاكوبسون، من خلال النص الذي يكتبه عن رؤيته للعالم ، كما يعبر عن الواقع حسب وجهة نظره و يصوره كما يريد في كتاباته.فنجد في النص الأدبي أفكار الكاتب ، و مشاعره،و مواقفه،و ردود فعله التي يمكن أن تكون حقيقية أو يقوم بتغييرها.فالوظيفة التعبيرية مهمة في النصوص الأدبية على خلاف النصوص الأخرى إذ "تضفي عليه صفة الدوام بخلاف النص العلمي، مثلا، الذي يكون خاضعا للعقل ، و من تم سريع التغيير"[1].

- **القدرة الإيحائية:**

لا يقوم كاتب النص الأدبي بالتصريح مباشرة عمّا يكتبه أوما يقصده لكنه يقوم بالتلميح و استعمال الإيحاءات للتمكن من ايصال الفكرة.

- **إبراز قيمة الشكل:**

تتمثل أهمية الشكل في النص الأدبي في إثارة إنتباه ،و إنفعال القارىء أكثر من مهمة تبليغه أو تعليمه.

يقول جمال محمد دابر في كتابه"منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق": و الشكل في النص الأدبي هو النوع الذي يصوغ الحقيقة الشعرية الفعالة المكونة للنص،تلك الحقيقة التي لا يكون لها

[1]–عبد الرزاق عتيق،في النقد الأدبي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،طبعة2،1972، ص 106.

معنى فعلي أو مستقل ، بل يتحقق معناها من خلال ارتباطها بمعاني النص الأخرى.و إذا أضاع المترجم هذه الحقيقة الشعرية ، يكون قد أفسد معنى النص كله"[1]

ذكرنا فيما سبق الخصائص الرئيسية للنص الأدبي ، وسنذكر فيما يلي خصائص ثانوية من وجهة نظر الترجمة.

- **تعدد المعاني في النص الأدبي:**

يختلف معنى و تفسير النص الأدبي باختلاف القراء و الزمان و المكان في حين أن العمل العلمي أو التقني ليس لديه إلا تفسير واحد وهذا راجع إلى استخدام المصطلحات التي تفيد معنى واحد.في حين أن كاتب النص الأدبي قد يعبر عن فكرة واحدة بعدة طرق و أساليب فنية."فليس هناك إكتشاف أخير في تفسير الأدب و لكي ننصف عملا، لا بدّ من شيء من الحرية في تفسيره"[2]

- **عدم إرتباط النص الأدبي بزمن معين:**

لا يتعلق النص الأدبي بزمن معين، فالأعمال الأدبية تعاد ترجمتها بين كل فترة و أخرى للحفاظ على معانيها.و "للتوفيق بين نتاج أدبي من جهة و فكر و إحساس و مجتمع و لغة تطورت في غضون ذلك و تبدلت من جهة أخرى"[3]

- نقل النص الأدبي لقيم عالمية:

---

[1]–جمال محمد جابر ، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق،دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة،2005،ص21

[2]–طه وادي ،دراسات في نقد الرواية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989 ، ص206.

[3]–جوزيف ميشال شريم ،منهجية الترجمة التطبيقية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ط1، 1982،ص111 ص112.

من خلال قراءتنا الأعمال الأدبية نكتشف القيم الإنسانية العامة بالإظافة إلى القيم الجمالية."و مثل هذه القيم تطرح بطريقة فنية، تختلف باختلاف الجنس الأدبي، واختلاف مؤلفه. و مترجم النص الأدبي لا ينجح في أداء مهمته إلا إذ أخذ كل ذلك بعين الإعتبار ووقف بين الكلمات و دلالاتها و النص و معناه" [1]

- **عدم نقل النص الأدبي لحقائق جديدة:**

تؤثر النصوص الأدبية في حياتنا دون أن تعلمنا حقائق جديدة.

- **دفع النص الأدبي القارىء إلى إتخاذ موقف:**

عند قراءة أي نص أدبي فان محتواه يؤثر فينا مما يدفعنا إلى إتخاذ موقف إزاء موضوع معين، فنحس بالكره أو الحب أو الإحترام أو الإزدراء ما يمثل مشاعر سلوك الإنسان.

و يجب على المترجم الحفاظ على جمال الأسلوب فلا يكتفي بنقل المعنى بل يجمع بين الأناقة و المضمون.يقول محمد عوض :"إن أول شرط يخطر إلى أذهاننا أن المترجم الّذي سيكون إنتاجه أثرا أدبيا يحاكي الأثر المترجم ، يجب أن يكون هو نفسه أديبا راسخ القدم في التأليف الأدبي ، و لا يكفي أن يكون ملما بأحسن الإلمام باللغتين،فالأدب روح و إستعداد و سيلقة و هذه الأشياء تستند عى طبع في النفس و لا تكتسب..... فليس من المستغرب.....أن نطلب من مترجم الأدب أن يكون أديبا أو ممن يترجم الشعر أن يكون شاعرا" [2].

---

[1]–جمال محمد جابر ،منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق ،مصدر سابق ص 26.

[2]–محمد عوض،فن الترجمة،بيروت 1969،ص29.

3.2الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

ليست الجزائر البلد الوحيد الذي يكتب أبناءه أدبا بغير لغتهم فالتاريخ الأدبي مليء بأمثلة عديدة من الكتاب الذين كتبوا بلغة غير لغتهم الأصلية، إما حبا منهم في ذلك أو أنهم كانوا مضطرين لذلك لأسباب سياسية في بلادهم، فكتب بعضهم بالفرنسية وآخرون بالإنجليزية ولم يعتبروا نتيجة لذلك فرنسيين أو إنجليزا، ومن بين هؤلاء **جبران خليل جبران** و**جورج شحاتة** من لبنان، و**ادوارد سعيد** و**جبرا إبراهيم جبرا** من فلسطين، و**قوت القلوب** و**أندريه شديد** من مصر وغيرهم.

ولقد شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية منعرجا حاسما في تاريخ الرواية حيث كانت بداياتها في الفترة الاستعمارية ولا أحد ينكر أن الجزائر خلال هذه الفترة والتي دامت 180 سنة قد تأثرت بالثقافة الفرنسية في جميع مناحي الحياة وخاصة الأدبية فكان الهدف من الاستعمار ليس فقط احتلال التراب الجزائري وإنما أيضا طمس الشخصية العربية المسلمة في الجزائري ومحو تقاليده وقيمه ، وانطلاقا من هذه الحقائق المريرة نشأ الأدب الساخط على واقعه والرافض لحياة الاستبداد والظلم .

ولقد تأسست الرواية الجزائرية في تلك الفترة على يد مثقفين وأدباء أمثال **محمد ديب** و**مولود معمري** و**مولود فرعون** و**مالك حداد**وآخرون الذين عبروا عن قضيتهم الوطنية بلغة المستعمروالذين قاوموه بالكتابة بلغته التي فرضها عليهم فرضا، فتعلموها وأتقنوها وكتبوا بها لا لكى يكونوا امتدادا للأدب الفرنسي والهوية الفرنسية، بل لتكون لغتهم الفرنسية لغة مقاومة لطمس الهوية العربية، ولغة تعرية لجرائم الاستعمار الفرنسي، واعتداءاته الوحشية على المواطنين الأبرياء.

و تعد ظاهرة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في تلك الفترة ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلاً كبيراً بين النقاد والدارسين، منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية، والكثرة عدوها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي بها يكتسب الأدب هويته، ثم إن الكتابة الروائية بالفرنسية قد ساهمت في نمو الأدب

الفرنسي، أكثر ما ساهمت في إخصاب الأدب العربي، ولذا فنحن حينها نقف عند هذه الظاهرة المتميزة، فإننا لا نفعل أكثر من إعطاء فكرة عن نشأة هذا الفن في ظروف حرجة في الجزائر أو في المغرب العربي عموماً.

إذا كان الكتاب الفرنسيون في العهد الاستعماري قد جاءوا إلى الجزائر أو ولدوا فيها، فأسسوا تقاليد جمالية لأدب استعماري، فإن أسماء كثيرة رحلت إلى الغرب، كي تكون هي العين التي تعيد لهؤلاء ما فقدوه على الأقل على مستوى الكتابة.

بقي معظم الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، بسبب الولاء المزدوج لحضارتين وثقافتين، ولكن بعضهم قد اختار العيش في فرنسا كل الوقت أو بعضه، مثل محمد ديب وكاتب ياسين. بل أن الذين بقوا في وطنهم ظلوا متمزقين أيضاً، وأرادوا أن يمزقوا معهم شعبهم، ويحدثوا في وسطه البلبلة الثقافية وزعزعة الولاء الحضاري، أمثال مولود معمري، فكأن بقاءهم فيها إنما هو لغرض القيام بمهمة خاصة، تخدم المصالح الاستعمارية التي عجزت عن تحقيقها مباشرة سواء أرادوا هم ذلك أم لم يريدوه.

ونلاحظ ان الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية، قد تمتعوا بحرية الحركة أكثر من الفرنسيين في اختيار الأجناس الأدبية والموضوعات والتقنيات، فهم خلافاً للفرنسيين أقل ارتباطاً بالتقاليد الأدبية. وكما يتوقع المرء، فإنهم قد أعطوا تركيزاً أكثر للرواية كما هي، باعتبارها الجنس الأدبي الطاغي في القرن العشرين.

وعلى العموم فإنهم قد منحوا الأدب الفرنسي المعاصر دماً جديداً وقوة جديدة بالطريقة نفسها التي أنعش فيها الأدب الأمريكي منذ وقت غير بعيد، الأدب الإنجليزي المعاصر. إن كتاب شمال أفريقيا قد أعطوا قوة للثقافة في وجوههم الجديدة. وهم أقل اهتماماً بالفحص الداخلي، كما يفعل المؤلفون في فرنسا نفسها، ولكنهم أقوى نبضاً نحو التسامي البطولي.

وهكذا استمر معين الروائيين باللغة الفرنسية، يغذي القراء حتى أيامنا هذه.وإن كانت ظاهرة التعريب قد دفعت بعض الروائيين إلى التوقف عن الكتابة باللغة الفرنسية، فبادر مالك حداد إلى التوقف عن الكتابة منذ فجر الاستقلال، تمشياً مع المبادئ التي كان ينادي بها أثناء الثورة، نتيجة إحساسه بالغربة الخانقة في اللغة الفرنسية, أما من استمروا في الكتابة باللغة الفرنسية مثل محمد ديب، فقد اختاروا الهجرة إلى فرنسا وفضلوا الغربة. وهناك من اختار طريقاً وسطاً مثل« كاتب ياسين» الذي اتجه نحو المسرح الناطق بالعامية الجزائرية المطعمة بالفرنسية. كما يلاحظ أن بعضاً من هؤلاء اتجهوا إلى ممارسة الكتابة باللغة العربية واستطاعوا أن يقدموا أعمالاً روائية يمكن أن نعتبرها مشروعاً لحركة الحداثة الروائية في الجزائر، نذكر منهم رشيد بوجدرة.

أما عن هوية الأدب الجزائري المكتوب بقلم فرنسي نجد أن عبد الله الركيبي لا يحبذ فكرة انتماء هذا النوع من الأدب إلى فرنسا بقوله: " وجملة القول فإن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، قد أوجد لظروف و أسباب في مرحلة معينة، و هو إن كتب بلغة أجنبية، فإنه عبر عن مضمون جزائري و واقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا"[1]

سليمان العيسىالمعروف باهتمامه الكبير بالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية من خلال ترجمته لعدد معتبر من هذه النصوص رفقة زوجته الدكتورة **ملكة ابيض** يقول في حوار له مع صحفية جزائرية عند مجيئه للجزائر من أجل تسلم الجائزة التكريمية الكبرى لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، حول إنكار البعض هذا الأدب جزائريته ويعده أدبا فرنسيا بما أنه قد كتب باللغة الفرنسية أنه يعتقد "أن هؤلاء المبدعين الذين كتبوا عن الجزائر وآلامها وجروحها وهمومها كتبوها وكانت جزائرية مائة بالمائة لكن اللغة للأسف كانت لغة المنفى وهنا يقف الإنسان حائرا ! فأنا عندما اقرأ لكاتب ياسين أو

[1]- ينظر عبد الله الركيبي .- القصة الجزائرية القصيرة.- ص.249.

مالك حداد أو مولود فرعون اشعر أنني غريب فعلا وان الشعب الذي اقرأ عنه منفي أيضا وبهذا لا استطيعأنأقولأن مثل هذا الأدب يمثلني مائة بالمائة. أناقلت في إحدى قصائدي "سأكتب عنك يا مالك"[1]

وكان سليمان العيسى على صداقة مع مالك حداد الذي يقول عنه أنه كان يتألم جدا من كونه لا يستطيع الكتابة باللغة العربية ولا يعرفها وكان يردد "الفرنسية منفاي" وكنت أقول له: يا مالك إنني سأكتب عنك واهتمام الشاعر العربي الكبير بمتابعة وترجمة سليمان العيسى بالأدب الجزائري يجعله يقيم أكثر من غيره الترجمات التي اعتنت بهذا الأدب باعتباره رائدا رفقة زوجته في ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

كانت أعمالنا التي تناولت ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية الباب الذي فتح شهية باقي المترجمين لتناول هذا الأدب ومحاولة ترجمته إلى اللغة العربية وهكذا ظهر نوع من حركة أو موجة لترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية فترجم الإخوة المصريون مولود فرعون وكاتب ياسين. لكنأقولأن بعض هذه الترجمات كان ناجحا والبعض الآخر مع الأسف كان سريعا ومسروقا سرقا كما يقولون. بمعنى أن الترجمات التي اهتمت بالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية كانت ترجمات سريعة لم تهتم بالكلمة العربية الجميلة أي بالديباجة العربية الأصيلة للنص العربي بينما كنت احرص على أنأعطي نصا عربيا لا يقل عن النص الأصليإن لم يكن أجمل منه أحيانا.

ويذكر أن "مالك حداد" رجل محترم وصاحب قيم شخصية متوازنة وهو قريب الى القلب قريب الى العقل بطبعه المتواضع وشخصيته الجميلة.

---

[1] انظر http://www.alriyadh.com/Contents/2000/12/14-12-2000/page17.html

في حين أن **عبد المالك مرتاض** رأيه غير ذلك: " إن هذا الأدب غريب في نفسه، و منفي عن موطنه الذي كتب فيه، و لم يستطع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب المعاصر بالجزائر فضلا عن أن يلعب دورا خطيرا في إذكاء نار الثورة التي قيضت للشعب الجزائري أن يكسر قيود الإستعمار الثقيلة."[1]

أما **رحمان عبدالمعطي حجازي** فقط كان رأيه يتوسط الرأيين بقوله: "... أن الأدب لا ينسب للغة التي يكتب بها عندما تقول رواية مكتوبة بالفرنسية هي فرنسية يكتبها جزائري... مقدما فيها رؤيته للعالم نعم و لكنها فرنسية، مثل تماما الشعر العربي نصفه كتبه فرس و لكنه عربي بلغته، و متى تصبح جزائرية إلا بعد أن تصبح الفرنسية لغة وطنية، المستقبل كما هو واضح بالعربية و بالرغم من أن الفرنسية لغة نافذة على اللغة العالمية..."[2]

وفي الأخير نختم بقول الذي يرضي الجزائريين الغيورين على أدبهم بقولديجو في محاولة لإسقاطه على هذا الأدب، على اعتبار أن النص كائن أو مولود حي لا يختلف في كثير عن الكائنات البشرية بقوله : "...كل من انحدر من دم أب جزائري تثبت له الجنسية الجزائرية مهما كانت جنسية أمه و مهما كان ميلاده بالإقليم الجزائري أو بالخارج "[3]

كانت الرواية ولا تزال ذلك الأدب المفضل عند الكثيرين وخاصة الشباب فهي سرد نثري طويل تصف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنساً أدبياً مؤثراً في القرن الثامن عشر، والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذيه الأحداث.

---

[1] ينظر عبد الله الركيبي .- القصة الجزائرية القصيرة.- ص.249

[2] سلوم، صغير ؛ رحمان عبد المعطي حجازي، فاطمة .- يصرح للشروق : في الشروق الثقافية أسبوعية (الجزائر).- مؤسسة الشروق للإعلان و النشر، أفريل 1994، ع.40.- من 12.

[3] انظر DEJEUX, J..- Situation de la littératures Maghrébine de langue Française.- Alger, Ed. OPU, 1982.- p. 180.

وعلى الرغم من اختلاف مواضيعها وتنوعها من رواية عاطفية وسياسية وواقعية إلا أن كل نوع له ما يميزه عن غيره. والرواية تصل إلى القارئ مهما كانت لغتها فالجودة هي التي تحكم انتشارها حيث تعد الرواية أكثر الأنواع الأدبية ترجمة.

وتعد الرواية الجزائرية قد انتهجت نهجا خاصا بها خاصة تلك المكتوبة باللغة الفرنسية ومال حداد واحد من المبدعين في فترة الحرب الجزائرية ، إذ أن المؤلف لم ينشر أي كتاب بعد انتزاع الاستقلال. وتنقل مؤلفات حداد واقعاً جديداً إذا ما قورنت بإبداع كتاب التقاليد والعادات.

4.2 مترجم الأعمال الأدبية:

يختلف النص الأدبي عن غيره من النصوص العلمية ، فمهمة مترجم النصوص العلمية تتعتبر سهلة مقارنة بما يعانيه مترجم الأدب، الذي لا يكتفي بنقل كلمات من لغة إلى أخرى ، بل يتعدى ذلك إلى نقل نفس الإحساس و العاطفة المجودين في النص الأصلي سواءا بطريقة صريحة، أو إيحائية، أو بالتلميح ، و الحفاظ على جاذبية النص وإستعمال أسلوبا جميلا و منمق ، و اختيار التراكيب المتسلسلة و الصحيحة ، و إختيار اللغة المناسبة.

و جاء في تعريف لامحمد عناني أن "المترجم كاتب أي أن عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ و الفارق بينه و بين لكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار سواه" [1]

و يعني هذا أن الترجم عليه أن يعيد كتابة النص الأصلي كنا أنه أصل غير أنه وسيط فقط بين القارئ و الكاتب و لا يقوم إلا بنقل أفكار الكاتب الأصلي لتبليغها للقارئ ، رغم الصعوبات التي تواجهه أثناء أداء مهمته.

---

[1]–(محمد عناني ،فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة 2004، ص5–6)

و عرفه أيضا هاوس J. House بإعتباره "عامل وساطة ثنائي اللغة بين متواصلين أحدي اللغة في تجمعين لغويين مختلفين"

و حسب التعريفين فإن مهمة المترجم هو نقل نص و ثقافة من لغة إلى أخرى. غير أن عمل المترجم أعمق من هذا، فهو إنسان له شخصيته و ثقافته و آراؤه و أفكاره التي تلعب دورا في عملية الترجمة.

فالمترجم يجب أن يكون كاتبا له إبداع و خيال ، و أن يكون قارئ في الدرجة الأولى ، يتمعن في فهم النص و لا يبحث عن المقابل اللفظي بل يتجاوز ذلك إلى تحليل النص و ما يحتويه من تعبير ، و قيم دلالية ، و شحنات عاطفية، و أحاسيس و معاني ، و قد يشكل ذلك عائقا أمامه يؤدي إلى القصور الدلالي و الأسلوبي في الترجمة ,

قد يواجه المترجم عدة مشاكل عند نقل الدلالة و الأسلوب في النص الهدف.

فما هي الصعوبات التي تواجه مترجم النصوص الأدبية؟

لعل من أهم الصعوبات التي يواجهها المترجم هي صعوبة ترجمة الألفاظ و خصوصا المجردة منها و التي تحيل على العواطف و الأفكار و الإنفعالات. و هذه الألفاظ تحتمل أكثر من معنى واحد و قد يتم ذلك في سياق نص بعينه .

1. المجردات العامة :

لطالما إعتمد نا منذ الصغر عند تعلمنا للغة أجنبية في المدرسة على الترجمة لمعرفة معنى الكلمة، و فهم المقصود منها غير أنه لم نكن ندرك حينها أن معاني الكلمات قد تختلف باختلاف السياق ، غير أن المعنى الذي يبقى في أذهاننا هو المعنى الذي وجدناه في سياق معين. فحين يدرس المترجم

الترجمة يكتشف ان معنى الكلمة يختلف من سياق إلى آخر و أن عليه الفهم و التمعن في النص جيدا لإختيار المعنى المناسب لذلك السياق ,

إن إختلاف مستويات اللغة يؤثر ايضا على ترجمة الكلمات، فبعض الكلمات لها معنى في مستوى معين من اللغة و حين تغيير المستوى نحصل على معنى مغاير.

لا يمكن تطابق دلالت الكلمات المجردة ، أسماء كانت و أفعالا بسبب دلالتها على مفاهيم ذات جذور غميقة .

2. المجردات الحديثة:

بعض الكلمات جديدة و نشأت حديثا ،مما جعل المترجمين يقومون بإستحداث كلمات لها، نحتا أو توليدا أو تعريبا مثل كلمة communisme التي ترجمها أحمد لطفي بالكوميونية ثم قاموا باستحداث كلمات عربية تحمل نفس دلالات المعاني الأجنبية ثم تحولت إلى الشيوعية..و أختلف في ترجمة bureaucratie فاستعملت كلمة (البيروقراطية) و فضل البعض الديوانية غير أن التعريب هو الكلمة السائدة و كذلك الشأن بالنسبة للديموقراطية و السيريالية و البرجوازية.

كما ان بعض الكلمات تغير معناها مثل الرأسمالية Capitalisme و الثقافة culture .

و قد يواجه المترجم أحيانا إصطلاحات تستعمل في دول مهينة و لا يوجد لها مقابل فيقرر ترجمتها مباشرة دون شرح و تفسير فمثلا بعض دول شمال إفريقيا تترجم التعبير garde à vue الوضع تحت الحراسة ، بينما يعني في مصر وضع الشخص في معتقل قيد الحجز التحفظي.

3. المجسّدات :

"و تعني الإتفاق على أن كلمة في اللغة العربية الفصحى القديمة والمعاصرة توازي كلمة باللغة الأوروبية الحديثة، و كلما كان الترادف دقيقا بمعنى إشارةالكلمتين في اللغتين دون لبس أو غموض إلى نفس الشئ المجسّد، كان المترجم واثق الخطوة في ترجمته"

حسي هذا التعريف فإن بعض الكلمات يسهل ترجمتها بسبب وجود مرادفات مياشرة لها فلا يحتاج المرجم إلى التفكير و البحث. غير أنه بالرغم من وجود مرادفات لها إلا أنه يصعب ترجمتها مثل كلمة chien:كلب، فمن الصعي ترجمة سلالة الكلاب فلك سلالة إسم معين . و هنا يلجأ المترجم إلى إظافة صفات من أجل التخصيص,و نفس الشئ بالنسبة للطيور ، والأزهار ،و الأشجار غير أنن لا نستخدم الإسم الصحيح و ذلك لشيوع الخطا مثل ترجمة eagle النسر الذي هو في الحقيقة عقاب.و حتى إذا عرف المترجم الرادف الصحيح فإنه يصعب عليه إستعماله بسبب عدم تمكن القارئ من فهمه.

ث-المختصرات و ما إليها : les abréviations

المختصرات هي الأحرف الأولى من إسم مركب أو تعبير ما، و يستعمله الكاتب عادة لتوفير وقت القارئ، فالمترجم من الإنجليزية إلة أية لغة أوروبية يجد له مثيلا في لغته أو يستعمله كما هو مباشرة و تتنوع المختصرات بين الأسماء المألوفة للدول ، و المنظمات مثل USA , UN,UNESCO و يجب على المترجم العربي فهم معنى هذه المختصرات حتى يتمكن من ترجمتها و أن يغرف ما اغتفق عليه المجتمع الدولي للمترجمين فالهدف هو توصيل المعنى للقارئ.

و قد تتكون من هذه الحروف كلمات ثانية تسمى acronyms بغضها شائع مثل لغة البازيك BASIC في الكميوتر أو منظمة الأوبيكOPEC (أي منظمة الدول المصدرة للنفط) أو الرادار RADAR و هي إختصار Radio detecting and ranging أي الكشف و تحديد المسافة بالإشعاع. بعض الكلمات مشتقة من أسماء أشخاص ، فمنهم من يحافظ على الإسم في العربية و بعضهم من

يحذفه في سبيل المعنى مثلا ولادة قيصرية Caesarean section نسبة إلى عملية الولادة الأولى بهذه الطريقة لقيصر.

5.2 الترجمة الحرفية:

1.5.2 تعريفات:

الترجمة الحرفية هي الترجمة كلمة بكلمة mot à mot و يتبع النص المصدر غير أن الصفدي انتقد منتهجي الترجمة الحرفية :"ان هؤلاء المترجمين ينظرون في كل كلمة إغريقية و معناها ثم يحاولون إيجاد مقابل لها بالعربية و كتابته.بعذ ذلك ينتقلون إلى الكلمة الثانية و يقومون بنفس لعملية السابقة و هكذا إلى نهاية ما أرادوا ترجمته"[1].

تختلف الترجمة الحرفية عند كتابة كاتفورد (Catfoford 1965) عن الترجمة كلمة بكلمة التي يتم إليها إبدال النص كلمة بكلمة مثال:

الجملة بالانجليزية :

It/is/raining/cats /and /dogs.

الترجمة الفرنسية كلمة بكلمة :

Il /est/pleuvant/chats/et/chiens

فحسب كتابة كاتفورد يجب أن تراعي الترجمة الحرفية القواعد الصرفية والنحوية للغة الهدف، و قد أقترح الترجمة التالية لنفس المثال:

الترجمة الحرفية بالفرنسية:

Il pleut des chats et des chiens

[1] –Hatim B,and I Mason ,1990 .Discourse and the Translator.London p8

قام كاتفورد بالحفاظ على نفس الكلمات غير أنه طبق قواعد اللغة الفرنسية التي تكون جملة صحيحة ذات معنى.

امّا اوجين نيدا فأطلق مصطلحا آخر للإشارة إلى الترجمة الحرفية سماه بالتعادل الشكلي formal équivalence الذي يتعمد الحفاظ على التطابق في الشكل و يحاكي النسيج اللغوي للنص الأصل من خلال ترجمة لصيقة.

تختلف الترجمة كلمة بكلمة عن الترجمة الحرفية عند نيومارك فهو يرى أن في الترجمة كلمة بكلمة تكون :" كلمات اللغة الهدف تحت كلمات اللغة المصدر مباشرة.و يتم الإبقاء على ترتيب كلمات اللغة المصدر و تترجم الكلمات بمعانيها الأكثر شيوعا خارج السياق"[1]

و ينتج عن هذه الترجمة نفس عدد و ترتيب الكلمات، و لا تعتبر ترجمة باللغات تختلف في تركيبها و وصفها للواقع.

أمّا في الترجمة الحرفية حسب نيومارك يتم تغيير ترتيب الكلمات و يختلف عددها ذلك لاختلاف اللغات و تركيبها غير لأنها تبقى المطابقة اللصيقة من نص لاخر. بالترجمة في الأساس تعتمد على مستوى الكلمات و الصعوبة التي يواجهها المترجم هي إيجاد المرادفات المناسبة من نص إلى آخر.

تعرف هورتادو البير Hurtado Albirالترجمة الحرفية:

"Traduction littérale :traduction qui est centrée sur la langue du texte et non sur le sens, et qui traduit donc , mot pour mot ou phrase par phrase la signification, la motivation, la morphologie et/ou la syntaxe du texte originale. [2]

(الترجمة الحرفية :الترجمة التي تركز على لغة النص دون المعنى، والتي تترجم أذن، كلمة بكلمة، جملة بجملة الدلالة ،و الدافع،و التركيبة الدلالية أو المصرفية للنص الأصل) ترجمتها

---

[1]–نيومارك 58:1991

[2] –Albir 1990:231

و نكتشف من هذا التعريف أن الترجمة الحرفية تعتمد على اللغة و شكل النص ، وتعمل المعنى بدلالة الكلمات هي جزء من تركيبة المعنى و ليس هي المعنى بالذات.

كما أكد جورج مونان أن الترجمة الحرفية تحاكي لغة النص المصدر من جميع النواحي النحوية و الدلالية و الأسلوبية مما ينتج نص غريب.

"Traduire mot à mot de façon que le lecteur , ligne après ligne, ait toujours l'impression dépaysante de lire le texte dans les formes originales (morphologique, syntaxique, stylistique) de la langue étrangère [1]".

(توحي الترجمة كلمة بكلمة للقارئ بقراءة نص يحمل الاشكال الأصلية للغة الأجنبية(التركيبية، الدلالية ، الأسلوبية) ترجمتنا

و توافق يمينة هلال أصحاب النظرية التأويلية للمدرسة العليا للتراجمة و المترجمين بباريس ESIT على أن الترجمة الحرفية هي نقل آلي transcodage و و تعتبرها أقل درجة من التحويل بسبب نقل الكلمات آليا دون مراعاة البنية التركيبيةلكل لغة.

و تعني هلال بالترجمة الحرفية:

"…..le mot à mot servile.Dans ces cas , on se trouve le plus souvent en présence du calque non voulu , de la traduction littérale absolue, du transcodage, c'est à dire du placage…….sur une langue seconde de la grammaire en même temps que du lexique d'une langue première, sans adaptation minimale."[2]

".....الخاضع للكلمة بكلمة.في هذا الحالة نجد أنفسنا أمام النسخ غير المقصود ، أو الترجمة الحرفية المطلقة، أو النقل الآلي بمعنى إلصاق البنية النحوية و الدلالية للغة الأولى على لغة ثانية دون حد أدنى للتكييف " ترجمتنا

[1] –(Mounin 1994:74)

[2] –(Hellal 1986:86)

انتعشت الترجمة الحرفية في القرن العشرين بفضل المنظرين الذين أثروا هذه الترجمة. و هذا ما تؤكده ايناس أوزبكي ديبري Ines Oseki Dépré في مقالها حول التطور التاريخي لطرائق الترجمة:

"Mouvement [littéral] qui sera renforcé au XX e siècle au nom d'une éthique, d'une nécessité d'ouverture à l'étrangère, dun élan vers l'Autre"(Walter Benjamin, Antoine Berman)

"توطدت الترجمة الحرفية خلال القرن العشرين باسم الأخلاقيات و ضرورة الانفتاح على ما هو أجنبي، و التقرب من الآخر"(والتر بنجامين، انطوان برمان).

و تعني الأخلاقيات ، و ضرورة الانفتاح على ما هو أجنبي و التقرب من الآخر، الأيديولوجيات التي تحكم استعمال الترجمة الحرفية .

2.5.2 أنصار الترجمة الحرفية:

من بين أنصار الترجمة الحرفية في القرن العشرين:

انطوان برمان Antoine Berman :

يعد انطوان برمان أحد رواد المذهب الحرفي في القرن العشرين ، و قد تأثر برواد الرومانسية الألمان أمثال هولدين، وغوته، و شلايماخر حيث يتبع المبدأ الأخلاقي في الترجمة الذي ينص على إبقاء الطابع الأجنبي لكل ما هو أجنبي مع الإلتزام بنقل التركيب النحوي، و ترتيب الكلام بشكل حرفي، و مراعاة الوزن و العروض للنص الأصلي.

فيما يتعلق بترجمة الأبيات الشعرية تقول غودار Godard في المدرسة الأخلاقية La théorie étique:

"Formulée d'abord comme l'injonction de reconnaître l'Autre en tant qu'Autre , la visée étique devient par la suite l'obligation de traduite à la lettre au plus près du jeu des signifiants."

يرى برمان أنه يجب المحافظة على خصائص الثقافة الأصل و المحافظة على مميزات اللغة المصدر: الأسلوبية، و الدلالية،والتركيبية حتى يعرف القارئ أن النص الذي بين يديه نص أجنبي يختلف في ثقافته و تركيبته اللغوية.

و لقد استعمل مصطلح الترجمة الأخلاقية لأنه يرى الترجمة الحرفية هي الترجمة الأمنية التي تبتعد عن التشوهات التي يقوم بها المترجم حين يغير في النص قصد تسهيل عملية القراءة لأصحاب اللغة المصدر.

يسمي انطوان برمان في مستهل كتابه l'épreuvede l'étranger اي ترجمة غير الترجمة الحرفية بالترجمة السيئة :

"J'appelle mauvaise traduction la traduction qui, généralement sous couvert de transmissibilité, opère une négation systématique de l'étrangeté de l'œuvre étrangère"[1]

"أسمّي الترجمة السيئة، تلك الترجمة التي تقوم تحت غطاء تسهيل النقل ،بإلغاء آلي لكل ما يعتبر أجنبي في العمل الأجنبي" ترجمتنا

رفض برمان النظريات التي تركز على المعنى دون الشكل و يعتبرها غير أخلاقية و غير وفية للنص المصدر و القراء لأنها تقدم لهم نصا مختلفا عن الأصل.

باعتماد الترجمة الحرفية يثري اللغة الهدف بإضافة صور بيانية و أساليب تعبير جديدة، و هذا ما حدث للغة الألماني البدني تطورت بفضل الترجمة ذات الصبغة الحرفية.

---

[1]- (Berman 1984:17)

"...(traduction littérale) pour laquelle la littérature allemande s'annexe un vaste trésor de formes, bien plus qu'un stock de thèmes et de contenus"(Berman 1984:28-29)

"(ترجمة حرفية) اتي يزخر بفضلها الأدب الألماني بكنز من الأشكال، يفوق خزانا من المواضيع و المحتويات" ترجمتنا

و يتحدث عن دور الترجمة الحرفية في تطوير اللغة:

"……dans la langue d'arrivée, la traduction (littérale) éveille des possibilités encore latentes et qu'elle seule, de manière différente de la littérature à pouvoir d'éveiller. "

الترجمة الحرفية هي الوحيدة التي تستطيع إحياء إمكانيات خفية في لغة الوصول تختلف عن الأدب. ترجمتنا

يجب على المترجم حسب برمان ان يمتلك ملكة لغوية و حس أدبي لتحاكي اللغة الهدف اللغة المصدر أسلوبا و تركيبا و بلاغة، فيقول حسب ما نقله عن بوفي Bouvert:

"……la traduction littérale exige un travail important sur la langue traduisante, une créativité de la part du traducteur ."

"..تتطلب الترجمة الحرفية عملا جبارا على مستوى اللغة المترجمة، و إبداعها من طرف المترجم".

- **فلاديمير نابوكوف Vlademir Nabokov**

فلاديمير نابوكوف من أشهر أعمال بوشكين Pouchkine و عدة أدباء روس إلى الانجليزية إذ كان يجيد كلا من اللغتين الروسية و الانجليزية، و قد اتبع المنهج الحرفي في الترجمة. فحسب رأيه الترجمة التي تبتعد عن الحرفية هي ترجمة سيئة و غير دقيقة:

" In the first place , we must dismiss,once and for all, the conventional notion that a translation “should read smoothly;and should not sound like a translation…….In point of fact,any translation that does not sound like a translation is bond to be inexact upon inspection while,on the other hand ,the only virtue of a good translation is faithfulness and completeness. “

"في المقام الأول، ينبغي علينا أن نرفض تماما الفكرة السائدة أن الترجمة يجب أن تكون سلسة و ان لا تظهر بانها ترجمة.....ففي حقيقة الأمر، أي ترجمة لا تشبه الترجمة هي غير دقيقة، في حين أن الميزة الوحيدة للترجمة الجيّدة هي الأمانة ز الشمولية." ترجمتنا

و ينتقد المترجمين الذين يلجؤون الى الترجمة الحرة الصافات التي يحسن بها المترجم النص ليروق للقارىء فيعتبره حباتو للنص الأصلي و كاتبه و انه لا يحترم هدف الترجمة و موضوعها، فبالنسبة إليه الترجمة الحرفية فقط هي التي تنقل كل النص بدقة و أمانة.

اعتمد نابوكوف إلى استعمال الحواشي notes de bas de page للتفسير و الإيضاح (ما تتركه الترجمة الحرفية مبهما لدى قارئها) فهو يضحي بالوضوح وحتى النحو حتى تقترب ترجمته إلى كلمات الأصل في عددها و تركيبها فينتج معنى غامض و أسلوب غريب.

“I want translations with copious footnotes ,footnotes reaching up like skyscrapers to the top of this or that page so as to leave only the gleam of one textual line .I want such footnotes and absolutely literal sen

(أحب الترجمات المليئة بالحواشي ، الحواشي التي تصعد إلى الصفحة لتقلص النص إلى سطر واحد أفضل هذه الحواشي مع الحفاظ على المعنى الحرفي المطلق.) ترجمتنا

غير أن ترجمته الحرفية للنصوص انتقدت بسبب رغبته في إيجاد مرادف لكل كلمة في اللغة الهدف و محاكاة النص الأصلي أسلوبا و نحوا مما يؤثر سلبا من حيث المعنى و القيمة الفنية و الأدبية للنص الأصلي الذي قد يعيق القارئ فهم النص. فكان جوابه أن ترجماته أمينة للنص الأصل وأن سر جمال

الترجمة حرفيتها و مر تقابل الكلمات بين النص الأصل و الترجمة و ليس في إبداع المترجم و ما ينيبه أو يحذفه. *بيتر نيومارك Peter Newmark*

اعتمد بيتر نيومارك أستاذ الترجمة الإنجليزية نظرية سوسيوثقافية تعتمد على الثقافة و تصل إلى المعنى بالعودة إلى المرجعيةالثقافية:

« I define culture as the way of life and its manifestations that are peculiar to community that uses a particular languageas its means of expression ».[1]

و بناءا على التعريف فاللغة هي الثقافة و الترجمة تعبير عنها، و قد إقترح ترجمة أسماء العلم مباشرة من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف إذا لم تكن لديها مدلولات في النص.

و أسس نيومارك لنوعين من الترجمة حسب التكافؤ الذي جاء به نيدا إلى جانب تصنيفات أخرى و هما :

الترجمة الدلالية Semantic translation التي يعرفها :

« Semantic translation attempts to render , as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original »[2]

"تحاول الترجمة الدلالية أن تقدم ، بقدر ما تسمح به الهياكل الدلالية والنحوية للغة الثانية ، المعنى السياقي الدقيق للأصل"

الترجمة التواصلية Communicative translation و يعرفها:

« Communicative translation attempts to produce on its reader an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original »

---

[1] -(Peter Newmark ,A textbook of translation ,opcit p94)

[2] -(voir ibid p 81-82)

"تحاول الترجمة التواصلية أن تُحدث لقارئها تأثيرًا أقرب ما يكون إلى التأثير الذي تم

االحصول عليه على قراء النص الأصلي."

و يفضل الترجمة الحرفية في كلا من الترجمة الدلالية و التواصلية.

« In communicative as in semantic translation provided that equivalent effect is secured, the literal word-for-word tranlation is only the best, it is the only valid method of translation »[1]

"في الترجمة التواصلية كما في الترجمة الدلالية بشرط أن يتم تأمين التأثير المكافئ ، فإن الترجمة الحرفية للكلمة هي الأفضل فقط ، إنها الطريقة الصالحة الوحيدة للترجمة."

فهو يصر على أن الترجمة الحرفية هي الأنسب لكلا الطريقتين.

3.5.2 التكافؤ في الترجمة:

يتعامل المترجم ،عند ترجمته نص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع ثقافتين مختلفتين في نفس الوقت مما دفع بعض المنظرين إلى إعتبار مسألة التكافؤ في الترجمة مهمة في تحويل النص من الثقافة المصدر (Source culture) إلى ثقافة الهدف(Target culture) و يقصد بهذا أن يتم التعامل مع الترجمة على أنها مقاربة دلالية تداولية.[2]

فلا يستطيع المترجم أن يجعل معنى النص الهدف مطابقا لمعنى النص الأصل بسبب الإختلاف الثقافي و إختلاف الخصائص اللغوية لكل لغة.

لا يمكن أن تترجم النصوص بالطريقة نفسها فلكل مترجم ترجمته الخاصة حتى أنه يمكن لمترجم واحد أن يترجم نفس النص بطريقة مختلفة إذا ترجمه في أزمنة متباعدة، فعند تعدد الترجمات يمكن ان

---

[1] -(Newmark Peter,Approach to translation.loc cit)

[2] -(Leonardi ,2000)

تكون بعضها أدق و أصح من بعض، كما يمكن أن تكون خاطئة أو لا تؤدي المعنى الدقيق للنص الأصلي.

قسم موناداي مفهوم التكافؤ في الترجمة إلى خمسة أنواع:[1]

1. التكافؤ الدلالي (Denotative equivalence) : و يقصد به التكافؤ في المحتوى اللغوي و يطلق عليه المحتوى الثابت.

2. التكافؤ التضمني(Connotative equivalence) و يرتبط باختيار المفردة المناسبة من بين عدة مفردات لأنها ترادف المفردة في النص الأصل و يسمى أيضا التكافؤ الأسلوبي (Stylistic equivalence).

3. تكافؤ النص المعياري (Text normative equivalence) و يدرس نوع معين من النصوص فلكل نص خصاصه التي تميزه.

4. التكافؤ التداولي (Pragmatic equivalence): و يطلق عليه أيضا التكافؤ التواصلي (Communicative equivalence) والتكافؤ الفعال (Dynamic equivalence) و الذي يتم توجيهه لمتلقي النص أو الرسالة التي يتضمنها النص.

5. التكافؤ الشكلي (Formal equivalence): و يتعلق بالعناصر الشكلية و الجماتلية للنص كالتلاعب بالألفاظ و المميزات الأسلوبية للنص في اللغة المصدر و يسمى أيضا التكافؤ التعبيري (Expressive equivalence).

ومما سبق نستنتج أن التكافؤ يختلف باختلاف المترجم و ما يركز عليه من خصائص النص الذي تم ترجمته.

---

[1]- Munday,2006,47

قسم بيتر نيومارك التكافؤ في الترجمة إلى ثلاثة أنواع حسب طبيعة التكافؤ:

1) مدى الترجمة Extent of translation و ينقسم إلى نوعين من الترجمة:

1. الترجمة الشاملة full translation: و تعتمد على ترجمة كل جزء من النص الأصل إلى اللغة الهدف دون إهمال أي عنصرمنها.

2. الترجمة الجزئية Partial translation: و نعني بها ترجمة أجزاء من النص الأصل إلى النص الهدف دون غيرها ،و إهمال أو ترك أجزاء أخرى .أحيانا يواجه المترجم بعض العبارات و المفاهيم في اللغة الأصلية التي ليس لديها مكافئ في اللغة الهدف فيقرر المترجم عدم ترجمتها.

2) مستوى الترجمة Level of translation: و تنقسم إلى قسمين:

1. الترجمة الكلية Total translation: و نقصد بها إستبدال العناصر النحوية و المفردات في اللغة المصدر بأخرى مكافئة في اللغة الهدف ومنه إستبدال العناصر الصوتية و الإملائية بأخرى في اللغة الهدف.

2. الترجمة المحدودة Restricted translation: و تعني إستبدال عنصر نصي ينتمي إلى مستوى لغوي واحد من اللغة المصدر بآخر مكافئ في اللغة الهدف فمثلا يقوم المترجم بترجمة المفردات و يهمل النحو فيقوم بكتابة المفردات المترجمة باللغة الهدف و يضعها وفقا لترتيبها النحوي في اللغة المصدر.

3) رتبة الترجمة Rank of translation: يهتم هذا التكافؤ بإضهار الرتبة التي يحاول المترجم إيجادها أي رتبة الجملة للجملة أو المجموعة للمجموعة أو الكلمة للكلمة. و هي نوعان:

1. الترجمة مقيدة الرتبة Rank-bound translation: يحاول أن يلتزم المترجم بالضبط بنفس الرتب في اللغة المصدر، و يحولها إلى رتب متشابهة في اللغة الهدف فمثلا إن كان ملتزما برتبة

الجملة فان المترجم سيحاول أن يستخدم جملة في اللغة الهدف لترجمة أي جملة في اللغة المصدر دون محاولة دمج أو تقسيم الجمل .

2. الترجمة غير مقيد الرتبة Rank –unbound translation: فتعتبر إحدى أنواع الترجمة الحرة (Free translation) فللمترجم الحرية في استعمال مايراه مناسبا ملائما من رتب نصية لترجمة النص الأصلي.

قد يستخدم عبارة أو جملة في اللغة الهدف ليترجم كلمة واحدة في اللغة المصدر.

و تنتمي هذه الأصناف إلى نوعين:

–النوع الأول الذي يهتم فيه المترجم بايجاد نص في اللغة الهدف مطابق من كل النواحي للنص في اللغة المصدر.

–النوع الثاني أي يكون للمترجم حرية إختيار صنف التعابير في اللغة الهدف حسب ما يراه مناسبا ليتحصل على معنى مكافئ لمعنى التعابير التي توجد في اللغة المصدر. فله حرية التنقل بين المستويات، و الرتب ، و الأنواع حسب ما يراه ملائما و هذا ما يسمى تنقلات الترجمة (Translation shift) و نخلص أنواعه في:

1. تنقل المستوى (Level shift): و نقصد به أن عنصرا من اللغة المصدر ينتمب إر مستوى معين كالنحو قد يجد مكافئا له لكن من مستوى مختلف كمستوى المفردة. مثال اضافة التعريف (ال).

2. تنقل الصنف (Category shift): و هي أربعة أنواع:

1. تنقلات تركيبية (Structural shift): تتضمن تنقلات بين التراكيب النحوية للجمل.

2. تنقلات تصنيفية (Class shift):و نقصد بها تنقلات من صنف من أجزاء الكلام إلى صنف آخر فقد نترجم الإسم في لغة المصدر بصفة في اللغة الهدف.

3. تنقلات الرتبة (Rank shift): قد يختار المترجم كلمة واحدة لترجمة جملة أو عبارة في اللغة الهدف أو العكس.أي أنه يستخدم عناصر مختلفة للعناصر الموجودة في النص الصل.

4. تنقلات نظامية داخلية (Intrasystem shifts) قد تتشابه اللغتين المصدر و الهدف من حيث النظام و التراكيب إلا أن المترجم قد يختار عناصر مغايرة في اللغة الهدف لترجمة عناصر من اللغة المصدر.

6.2 نظريات الترجمة:

بما أن موضوع الدراسة هو البحث عن المعنى و الدلالة اضافة إلى إختيار الأسلوب المناسب لترجمة النصوص الأدبية مع المحافظة على الجانب الجمالي إرتأينا التطرق إلى النظريات التي تتحدث عن المعنى و السياق.

1.6.2 النظرية التأويلية أو نظرية المعنى: La théorie interprétative de la traductio

تمثل النظرية التأويلية la théorie interprétative أو نظرية المعنى المدرسة العليا للتراجمة و المترجمين(ESIT) بباريس،و ظهرت في السبعينات.من أشهر رواد هذه المدرسة دانيكا سلسكوفيتشDanica Seleskovitch و ماريان لودريرMariane Lederer . و يرى رواد هذه النظرية أن هدف الترجمة هو نقل رسالة Message أي نقل المعنىLe sens، و أن التاويل مهم جدا أثناء عملية الترجمة.

تتم عملية الترجمة حسب النظرية التأويلية عبر ثلاث مراحل:

-مرحلة الإفهام La compréhension:

يقصد بالإفهام تأويل الخطاب في اللغة المصدر لمعرفة الرسالة التي يراد تبليغها في اللغة الهدف.فلا يكفي فهم اللغة لإستخراج المعنى الحقيقي بل يجب وضع إفتراضات للمعنى.

يحتاج فهم الخطاب إلى معارف لسانية « Connaissances liguistiques » أي معرفة اللغة، و معارف غير لسانية أي معارف خارجة عن اللغة« Connaissanes extraliguistiques » .

و يقصد بالتأويل التفسير أو إظهار ما هو مضمر أي أنه يبحث عما يريد أن يقوله الكاتب و لا يفصح عنه إنطلاقا من ظاهر النص.

و يحتاج الفهم معارف لسانية التي تتكون أساسا من المكون اللساني La composante linguistique الذي يتمثل في الصريح اللغوي L'explicite linguistique أي معرفة اللغة و تراكيبها، و الضمني اللغوي les implicites linguistiques و يقصد به الإفتراضات المسبقة Les présupposés، و المضمر les sous-entendus و هما عنصران مهمان للبحث عن المعنى و يحتاج المترجم إلى الربط بين ما هو صريح و ما هو ضمني للوصول إلى المعنى.

كما يحتاج الفهم أيضا إلى المعارف غير اللسانية Les connaissances extralinguiqtiques التي تتضمن المكملات المعرفيةLes compléments cognitifs و السياق اللغوي و المعرفي.

لا تقتصر عملية الفهم على معرفة اللغة فقط بل يحتاج المترجم إلى مكملات معرفية و تتمثل في معرفة الموضوع و السياق المعرفي للنص، بالإضافة إلى الثقافة العامة و المعارف المتخصصة " و هي كل مخزن في الذاكرة في شكل مجرد ينهل منها الفرد لفهم النصوص".[1] و يساعد السياق في إختيار بين عدة إمكانيات للمعنى كما أنه يوضح المعنى و يحدده. فالسياق اللغوي يسمح بمعرفة دلالة المفردة أو

[1] – Lederer,Marianne/La traduction aujourd'hui, le model interprétatif,p37

الجملة من خلال ما يحيط بها. أما السياق المعرفي، فهو مجموع الأفكار التي تدور في ذهن المترجم و التي تنشأ أثناء قرائته للنص الذي بصدد ترجمته.

-مرحلة التجريد أو الإنسلاخ اللغوي La déverbalisation:

و يقصد به أن ينطلق المترجم من النص المصدر و يحاول البحث عن المعنى ، ثم يعيد صياغة ها المعنى في اللغة الهدف . و يتم ذلك عن طريق إحترام البنية اللغوية لكل نظام لغوي.

-مرحلة إعادة الصياغة La réexpression:

ليحصل المترجم على ترجمته يمر بعدة مراحل بدءا بعملية الفهم فهو يقوم بدور القارئ، ثم يبحث عما يقصده الكاتب ليتمكن من نقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف مع مراعاة البنية اللغوية. و ترى لودرير أن" على المترجم أن يبتعد أثناء عملية الترجمة عن التحليل اللغوي و يجتهد في إعادة صياغة المعنى في اللغة الأخرى".[1]

فالمترجم يجب عليه أن لا يحافظ على نفس تراكيب اللغة المصدر في اللغة الهدف , و أن يكون هدفه البحث عن المكافئات المناسبة في اللغة الهدف.

إن المعنى مهم في عملية الترجمة ، و يحتاج إلى معارف لسانية و غير لسانية لتحصيله، مرحلة التجرد تساعد المترجم على البحث عن البنية اللغوية الملائمة للغة الهدف، و مرحلة إعادة الصياغة تفرض عل المترجم إتقان اللغة الهدف و ان يكون متمكنا من الموضوع الذي هو بصدد ترجمته إضافة إلى الملكة الإبداعية في الكتابة.

2.6.2 نظرية السياق:

[1] - Seleskovitch,Danica et Marianne Lederer.Interpréter pour traduire , p25.

ينصب إهتمام رواد هذه النظرية على دراسة المعنى حسب المنهج السياقي Contextual Approach، و يعتبر الأستاذ فيرث Firth، مؤسس المدرسة الإنجليزية في علم اللغة أحد رواد هذا الإتجاه. فحسب رأيه لا يمكن معرفة معنى الكلمة دون وضعها في سياقات مختلفة ففيرث يولي أهمية للوظيفة الإجتماعية.

و يؤمن أصحاب هذا المنهج أن معنى الكلمة يتعلق باستعمالها في اللغة. فهم يقومون بدراسة كل كلمة حسب السياق الذي استخدمت فيه، فيمكن للكلمة أن تكون لها عدة معان حسب إختلاف السياقات التي وردت فيها أو حسب توزعها اللغوي Linguistic distribution.

و عرف فيرث السياق على أنه"جملة العناصر المكونة لموقف الكلامي، و في هذه العناصر شخصية المتكلم و السامع و تكوينهما الثقافي، و شخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم و السامع – إن وجدوا– و بيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، و العوامل و الظواهر الإجتماعية ذات العلاقة باللغة و السلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي من إنفعال أو أي ضرب من ضروب الإستجابة"[1]

وقسم ك.امير Ammer السياق كما يلي:

1) السياق اللغوي:

و هو"البيئة اللغوية ،التي تحيط بصوت أو فونيم أو مرفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة"[2]

و يعني ذلك إختلاف دلالات الكلمة باختلاف السياقات اللغوية التي وردت فيها مثال:

عصبت الشيء:شددته

---

[1]-(محمود السعران ،علم اللغة،مقدمة للقارىء العربي، مصر ، القاهرة،دار الفكر العربي،1999،ص252)

[2]-(معجم علم اللغة النظري ،ص156)

عصب القوم أمرٌ: إشتد عليهم

عصب الريق فاه:أيبسه

عصب أسه الغبار :ركبه

2) السياق العاطفي :

"و هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني emotive meaning و الذي قد يختلف من شخص إلى آخر"[1]

و يتمثل دور السياق العاطفي في تحديد درجة إنفعال المتكلم عن طريق الكلمات المستعملة و مثال ذلك يختلف إستعمال كلمة love عن كلمة like رغم أن تشتركان في أصل المعنى، و نفس الشيء بالنسبة لكلمة يكره التي تختلف عن يبغض و كلمة يود عن كلمة يحب.[2]

3) سياق الموقف:

"تعود نشأة مصطلح Context of situation إلى عجز علماء الأنثروبولوجيا عن الحصول على ترجمة مرضية للنصوص فانتبه إلى أهمية هذا السياق في فهم و توضيح معنى الكلام من خلال رؤية المواقف التي يستخدم فيها"[3])

و يعرف بلومفيلد سياق الحال بأنه"الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أوأكثر : و يشمل ذلك زمن المحتدثة و مكانها و العلاقة بين المتحادثين و القيم المشتركة بينهم و الكلام السابق للمحادثة".[4]

---

[1]-(معجم علم اللغة النظري، ص14)

[2]-"(علم الدلالة ص 81-ص81)

[3]-(بالمر ،علم الدلالة ،ترجمة الدكتور صبري إبراهيم ص84

[4]-(معجم علم اللغة النظري، ص74)

و مثال ذلك إستعمال كلمة يرحم فحين نستعملها لتشميت العاطس تكون في أول الجملة (يرحمك الله) بمعنى الرحمة في الدنيا ،أما عندما نستعملها للتعزية (الله يرحمه) تكون في آخر الجملة لتدل على الرحمة في الآخرة.[1]

فالسياق يساعد على معنى اللفظ دون الحاجة إلى ذكر اللفظ في الكلام.

4) السياق الثقافي (الإجتماعي)

و هو السياق الذي يكشف عن المعنى الإجتماعي social meaning ، و هو المعنى الذي يتعلق بمجتمع معين أو طبقة معينة و يطلق عليه أيضا المعنى الثقافي، فالكلمات تختلف باختلاف البيئات الثقافية مثال ذلك كلمة Loking glass التي تستعملها الطبقة الإجتماعية العليا في بريطانيا مقارنة بكلمة mirror.[2]

7.2 معايير أو كليات الترجمة :Universals of translation

يختلف أسلوب المترجم الأدبي عن أسلوب الكاتب بما أن المترجم مقيد بنص و أفكار معينة لا يمكنه التصرف فيها ، لذلك أولت منى بكر إهتماما بأسلوب المترجم أي كيفية إختياره للنصوص التي ينوي ترجمتها، و الإسترتيجيات التي يعتمد عليها فالمترجم يعتمد على تقنياته الخاصة اضافة إلى التهميش و الشرح في أسفل الصفحات.[3]

---

[1]-(علم الدلالة ،ص84)

[2]-(علم الدلالة،ص81)

[3] -(Mona Beker,Towards a Methodology for investigating the style of literary translaor, in Target ,vol 12,n°2)

ترى منى بكر أن سلوك المترجم الأدبي يخضع إلى مجموع من العادات و الأفعال التي تسمى معايير أو كليات الترجمة Universals، والتي تتمثل في [1]:

[1]-(Mona Beker, « Corpus-based translation studies/The challenges that lied ahead,Harold,Soners, in Terminology)

- **الإيضاح: Explication**

يحاول المترجم التأويل و الشرح لإزالة الغموض فيلجأ إلى إضافة كلمات أو عبارات ، كما يستعمل أدوات الربط و الإحالة. و يظهر الإيضاح عند مقارنة النص المصدر و النص الهدف، فنجد هذا الأخير أطول من الأول. ويلجأ المترجم إلى الهوامش و مقدمة المترجم بغية إيضاح نصه و تحقيق مقروئيته. كما يطلق أيضا على الإيضاح مصطلح التضخيم .

- **التبسيط:Simplification**

و يقصد به إستعمال المترجم جمل قصيرة، و تراكيب نحوية مبسطة، و إختيار المفردات التي تستعمل بشكل كبير عوض المفردات الصعبة، و يستعمل المترجم التبسيط عندما لا يجد المكافئات خاصة في ترجمة المصطلحات.

- **التقييس : Normalization**

قد ينزع المترجم إلى محاكاة نماذج التعبير و الكتابة في اللغة المستهدفة فيبالغ في التقيد بشروط و مقاييس الكتابة الأكاديمية ، مما يجعله يحصل على نص متكلف ، فقد يعمد إلى اتمام الجمل الناقصة ، كمايتصرف في علامات التنقيط حسب ما يلاءم اللغة المستهدفة.

- **التسوية :Leving-out**

إن النص الذي ينتجه المترجم قد يكون أقل ثراءا من النص المصدر من حيث التنوع المفرداتي قد يضطره إلى إستعمال التكرار ليساوي بين النصين المصدر و الهدف.

8.2 أساليب الترجمة

إقترح فيني و داربلني أساليب مباشرة للإيجاد حلول، لما قد يواجه المترجم من مشاكل أثناء عملية الترجمة، من بينها الترجمة "كلمة بكلمة" « traduction mot-à-mot »، و يقصدان بها نقل نص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع الحصول على نص صحيح من الناحية التراكبية و الدلالية في آن واحد، إذا إلتزم المترجم بالقيود اللسانية فقط.[1] و نتحصل على الترجمة الحرفية من خلال الإجراءات التالية:

2. النسخ Le calque:

و هو النقل الحرفي لعبارة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف .

فإذا إحترمنا بنية الجملة و قدمنا طريقة تعبير جديدة نحصل على نسخ تعبيري calque d'expression، اما إذا قدمنا بناء جديدا نسميه بالنسخ البنيوي calque de structure.

وجاء في قاموس لسان العرب:

"النسخ :اكتتابك كتاب عن كتاب حرفا بحرف و الأصل نسخة و المكتوب عنه لأنه قام مقامه و الكاتب ناسخ و مستنسخ"[2]

3. الإقتراض L'emprunt:

[1]- سنايت مفيدة،الترجمة الأدبية بين الحرفية و الإبداع ،رسالة ماجستير ،الجزائر 2011،ص46)

[2]-(مريم بن عيسى ،الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف ،رسالة ماجستير قسنطينة 2008،ص47)

يلجأ المترجم إلى الإقتراض عند عدم وجود مقابل في اللغة العربية، إمّا بسبب إستخدام الكاتب للغات أجنبية جديدة، أو لأسباب إنشائية أو بلاغية. فهو يستعمل الكلمات التي يكون مفهومها واضح في ذهن القارىء. ويتمثل الإقتراض في إستعارة كلمة أجنبية و إستخدامها في اللغة الهدف.

و معيار الإقتراض في نظر الدكتور فواز الطرابلسي هو "أن تكون الكلمة مفهومة دون الإضطرار إلى الرجوع إلى اللغة الأصلية".

4. الترجمة كلمة بكلمة Traduction mot-à-mot:

تتمثل في ترجمة كلمات النص المصدر بما يقابها من كلمات في النص الهدف مع احترام نفس ترتيب الكلمات في النص الأصل.

غير أنهما ينصحان المترجم في حال إستعماله للترجمة الحرفية و عدم حصوله على نص مقبول بالإتجاه إلى الترجمة الحرة.و يعني ترجمة غير مقبولة أن الرسالة الناتجة عن هذا الأسلوب إمّا أنها:

-تعطي معنى آخر.

-ليس لها معنى .

-مستحيلة لسباب بنيوية.

-لا تتماشى و ميتاليسانية اللغة الهدف.

-لا تتوافق و مستوى اللغة الهدف.[1]

الترجمة بالتصرف:تعتمد على نقل المعنى دون الشكل.

5. التكافؤ Equivalence

[1] -J.P.Vinay & J.Darbelenet ,1958.Stylistique comparée du Français et de l'Anglais.Paris.Didier)

يعتمد على نقل تعبير« expression figée » جامد بما يناسبه في لغة أخرى.و كثيرا ما يستعمل في ترجمة الأمثال إذا كان النصان يصوران وضعية تعبر عن واقع واحد.

6. التثمير:Ettofement

و هو إستخدام مفردات تفوق عدد المفردات في النص المصدر من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو إثراء فكرة و إبرازها عن طريق اضافة الصفات مثلا.

7. إضهار المضمر Explication

و تعتمد على إبراز ما هو ضمني في اللغة المصدر حسب السياق و الوضعية. و هو عكس الإضمار Implication.

8. التكنية Périphrase :

إستبدال لفظ بمجموعة ألفاظ أو بتعبير يفيد معنى اللفظة.

9. الحذف

يمكن أن تحذف بعض الكلمات لأنها غير مهمة أو لعدم تأثيرها على النص.يذكر ديكنز أن هذه التقنية يلجا إليها الكثير خلال عملية الترجمة ،لا سيما عناصر ذات طابع ثقافي خاص ليس لها ما يقابلها في الثقافات الأخرى.

10. الإقتصادEconomie

و يتمثل في إستعمال عدد أقل من الكلمات الموجودة في اص الأصلي للتعبير علر نفس الفكرة.

11. التعويض Compensation:

و يهدف إلى الحفاظ على النغمة العامة للنص بابراز جانب من الملفوظ الذي لم بتمكن المترجم من أعادته كما هو في الأصل.

12. التعميم Généralisation

و يعتمد على ترجمة لفظة خاصة(ملموسة) بلفظة عامة(مجردة)، و عكسه التخصيص particularisation.[1]

أما تصنيف نيو مارك فجاء كالتالي:

1. النقل Transference:

و يتمثل في نقل كلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف و تشمل ما يسمى النقل الحرفي Translatération.

2. التجنيس naturalization:

يتمثل في تكييف كلمة في اللغة المصدر مع طريقة انطق في اللغة الهدف . و توجد بعض التعابير الإنجليزية التي تأثرت بقواعد اللغة العربية و أصواتها فصارتت مألوفة مثل: ديموقراطية Democracy،و الألعاب الأولمبية Olympics .

3. عبر الترجمة Through translation

ومعناها الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية الشائعة ، و أسماء المنظمات و الكلمات المركبة.

---

[1]-(إنعام بيوض ،2003،الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، الطبعة الأولى، دار الفارابي،بيروت)

4. التغيير أو الإبدال Shift or transposition:

و نقصد بها التغيير في الشكل اللغوي بين اللغة المصدر و اللغة الهدف مثال ذلك تغيير من الجمع إلى المفرد ،و من الفعل إلى الإسم.

5. الثنائيات Couplet:

و تتمثل في إستخدام تقنيتين في آن واحد.مثلا كلمة Pentagon هي بنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) فقد إستخدمنا الرسم اللفظي و الشرح في عملية الترجمة.

6. الثلاتيات Triplet

تتمثل في إستخدام ثلاث طرق في آن واحد مثلا Acid rain تترجم باستخدام الترجمة و التطبيع و الكلمة الشارحة فتصبح أمطار حمضية/أسيدية ملوثة.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للرواية و ترجمتها في ظل القصور الدلالي والأسلوبي

تمهيد:

بعد الإنتهاء من الدراسة النظرية سنتطرق في هذا الفصل الجانب التطبيقي الذي ينقسم إلى جزئين نتناول في الجزء الأول التعريف بالكاتبة آسيا جبار ونقوم بتقديم مدونة بحثنا المتمثل في رواية: « Femmes d'Alger dans leur appartement » و فريق المترجمين، ثم نبدأ تحليلنا في الجزء الثاني باختيار بعض الأمثلة من الرواية و الترجمة التي توصل إليها فريق المترجمين ثم نحاول تحديد الأسلوب المتبع في الترجمة.

3.1 تعريف الكاتبة آسيا جبار :

كانت آسيا حبار من بين الكتاب الذين انتهجوا اللغة الفرنسية للتعبير عن قضايا عديدة، فلمعوا في سماء الساحة الأدبية و استطاعت بهذه اللغة أن تحارب العدو الفرنسي و جعلتها كالسلاح في وجهه، ولدت عام 1936 هي نموذج لنساء عديدات تائهات بين حضارتين. وقد قيل أنها "حاربت الفرنسيين بالفرنسية"[1]

دخلت آسيا جبار قلعة الفرنسية و استطاعت أن تخلد اسمها بين كباؤ الكتاب نظرا لما أحدثته من تجديد في اللغة، و لما يحمله أدبها من رسالة إنسانية سامية، كما تحصلت على عدَة جوائز عالمية و ترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات، و أدرج اسمها ضمن قائمة المترشحين لنيل جائزة نوبل في أكثر من مناسبة فحققت بذلك مكانة عالمية رغم كونها بقيت مجهولة و محدودة الانشار في الجزائر التي لم تفارقها في كل كتاباتها..فلم تترجم أعمالها إلى اللغة العربية التي تنتمي إليها و لم تحظ بالاهتمام الذي لطالما كانت جديرة به، لذا ينطبق عليها المثل القائل " كل نبي منبوذ في قومه"،و لعل هذه السمة قد ميزت العديد من الآثار العربية الأدبية التي لم يحتفَ بها في وقتها إلا بعد أن لاقت الرواج من الطرف الآخر . و عليه يبدو المسار عكسيا فالمية هذا الأدب هي الضامن لانتشاره على الصعيد المحلي و ليس

[1]–محمود قاسم، الأدب المكتوب بالفرنسية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1997م،مصر،ص135

العكس"[1]، كانت العطش أول رواية جلبت الشهرة لآسيا جبار ، و نالت بها سمعة مبكرة و تقديرا و استحسانا بين المعاصرين[2]

صعدت آسيا جبار عالميا بعد الستينات، و حظيت بالجوائز الفرنسية و غيرها، و ترجمت أعمالها إلى عدد من اللغات منها الإنجليزية[3]. توفيت سيا جبار يوم 7 فبراير 2015م في أحد مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس و دفنت في مسقط رأسها شرشلب غرب الجزائر غرب الجزائر تنفيذا لوصيتها.

3.2 تقديم المدونة:

(رواية Femmes d'Alger dans leur appartement)

المدونة التي بحوزتنا رواية اشتهرت كثيرا و لاقت الكثير من الدراسات إلا أنها لم تلق ترجمة إلا تلك التي نحاول دراستها و كان هذا سببا لاختيار الرواية دون غيرها

1.2.3 ملخص الرواية:

نساء الجزائر في شقتهن لآسيا جبار ، عبارة عن مجموعة قصصية تحكي وضعية المرأة في الجزائر، روت فيها حال المرأة الجزائرية بين الماضي و الحاضر، فمثلت نساء اليوم اللولتي قررن النهوض و المطالبة بحقوقهن و ممارسة حريتهن على أكمل وجه؛ و نساء الأمس حين كانت المرأة تحت سيطرة الرجل ،استعارت عنوان روايتها من لوحات دي لاكروا و بيكاسو، و هما مصدر الهام لها، حيث ردَّت على رسمة الفنان الفرنسي دي لاكروا لأنه حط من قيمة المرأة الجزائرية و فرض عليها قيود منافية للطبيعة الانسانية و على الفنان بيكاسو الذي حرَّر المرأة الجزائرية وفق معايير ثقافية لا تنطبق على المرأة الجزائرية الأصيلة، و تتنافى مع الدين و العادات.

---

[1]– شهرة بغلول،آسيا جبار من أقاليم اللغة إلى أقاليم الهوية، مجلة رؤى الفكرية، العدد السابع،أوت2016 ص 114

[2]–أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج9، عالم المعرفة، الجزائر،طبعة خاصة 2011،ص184

[3]–المرجع نفسه،ص187

و تنقسم المجموعة القصصية إلى سبعة قصص:(ليلة قصة فاطمة، نساء الجزائر في شقتهن، المراة الباكية، لاوجود للمنفى، الأموات يتكلمون، يوم رمضاني، نوستالجيا الحشود)، و تنقسم قصة (ليلة قصة فاطمة إلى جليلة) بدورها إلأى أربعة قصص ثانوية (الاختطاف، المدرسة،الطفل الممنوح،و الطفل الممنوح مجددا)

نقلت آسيا جبار في روايتها عالم النساء بأسراره و خباياه، فصورت المجتمع النسوي و

وضعته في معركة خاضتها المرأة الجزائرية لتتحرر من سلطة الرجل عليها، لكن في إطار يتماشى مع الدين و العادات و التقليد،كما تطرقت الكاتبة إلى الواقع اليومي بمآسيه و آلامه و إيقاع أيامه المتماثلة و الروتينية المملة، و لهذا السبب فلا وجود إلا لطريق واحد يمكن النساء الجزائريات من فك القيود و الأغلال وتحرير الجميع و هو الكلام، الكلام دون توقف عن الماضي و المستقبل، الكلالم الذي يفتح الفرص للجميع . و التطلع إلى الخارج و إلى ما وراء الجدران و السجون. لا بد أن تفتح البواب لتتمكن المرأة من الخروج و التجول بكل طلاقة متساوية مع الرجل في الفضاء المخصص له و الممنوع عنها، فالمرأة بذلك تتحدى الواقع الذي يبقيها سجينة التقليدي في المدن الكبرى، كما أن الكاتبة استطاعت أن تحرر نساءها من القيود التي رسمها من القيود دي لاكروا و جعل النساء سجينات في غرفة مظلمة، سعى بكل قوته إلى تشويه صورتهن و إظهارهن للعالم في صورة أميرات لكنهن سجينات لا يشعرن بما حولهن|، كما أنهن يحلمن بحرية سرقت منهن، أما بالنسبة لبابلو بيكاسو الذي حرر المرأة بشكل مبالغ فيه، فأظهرها بصورة غير لائقة مازجا بين الحرية و الفضاحة، و هذا منافيا للشريعة الإسلامية أولا ، و للعادات و التقاليد ثانيا.

2.2.3 الغلاف الخارجي:

تعتبر رواية "Femmes d'Alger dans leur appartement" الرواية الثامنة لآسيا جبار و الأولى بعد إنقطاع عن الكتابة دام عشر سنوات. لقد استمدت آسيا جبار العنوان و غلاف الرواية من اللوحة الشهيرة للرسام دولاكروا.

تحمل الرواية عنوان لوحة للرسام دولاكروا التي رسمها سنة 1835. عندما استرق النظر إلى مجموعة من النساء في غرفتهم. تمثل اللوحة ثلاث نسوة في غرفة مغلقة، إثنتين تتحدثان وواحدة تتحرك.

3.3 تقديم المترجمين:

ترجم هذه المجموعة القصصية مجموعة من المترجمين تحت إشراف عبد القادر بوزيدة في إطار تعاقد بين المركز الوطني للكتاب(الجزائري) و المركز الوطني للكتاب الفرنسيتجسيدا للإتفاق حول التعاون الثقافي بين البلدين.تم إختيار عشرة مترجمين شباب نجحوا في مسابقة .و قد تمت الترجمة في ورشات نظمت عشرة منها في الجزائر و عشرة أخرى في فرنسا.

أسماء الطلبة المترجمين:

بخوش صالح

أبرياش صبرينة

أسماء عزّي

بلاّمين نصيرة

بوزيدة سناء

كروري طارق

كواتي أمينة

لولي نسرين

المجيرة نسيمة

4.3 منهجية تحليل النماذج :

يتمثل هذا الباب في دراسة تحليلية للمدونة ، سنتطرق إلى منهجية التحليل المتبعة و قد اعتمدنا في عملية التحليل على اختيار بعض الأمثلة من النص الفرنسي ثم أتبعناها بترجمتها كما جاءت في النص العربي ثم نقوم بالتحليل في كل من النص الأصلي و الترجمة, و سنعلق على التغيرات التي طرأت على النص الأصلي و نوع التقنية التي إستخدمها المترجم كما سنحاول أن نبين أثر قرار استخدام المترجم لتقنية معينة أثناء عملية النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

5.3 تحليل النماذج :

1.5.3 ترجمة العنوان:

لقد ترجم المترجين العنوان" Femmes d'Alger dans leur appartement" ب"نساء الجزائر في شقتهن" و هي ترجمة حرفية و قد اختار المترجم الحفاظ على نفس العنوان و عدم تغييره بسبب المعنى الذي يمثله فأسيا جبار إختارت هذا العنوان لروايتها بناءا على كشف الجانب المستور من اللوحة التي رسمها دولاكروا.فحسب آسيا جبار لا تمثل اللوحة إلا جزءا من الحقيقية فهو لا يمثل الحياة الحقيقية للنساء داخل الحرم و التي مثلها الرسام على أنها حياة رفاهية، غير أن الجانب المستور و المسكوت عنه شيء آخر يختلف عن الحقيقة.

غير أن كلمة "شقة" المعروفة حاليا لا تمثل نفس المعنى للسكن في الماضي .

شقة: جزء مستقل من البيت تنفرد جماعة بسكناه، مسكن يتألف من عدّة غرف ضمن بناية فيها عدد من المساكن.

Appartement :Logement composé de plusieurs peices.

Harem :Appartement des femmes chez les musulmans.

1.6 نماذج عن الترجمة الحرفية و القصور

النموذج الأول:

تروي لنا فاطمة أيام طفولتها في المدرسة الفرنسية و هي المسلمة الوحيدة .فقد زاولت دراستها الإبتدائية بتفوق و تحصلت على المرتبة الأولى .

« -J'ai suivi tout le cycle primaire.J'ai même passé le certifat d'étude, moi première diplomée des filles dites « indigènes » de la region, cela au début des années 30 ! »p36

"–لقد تابعت جميع الصفوف الإبتدائية، و اجتزت حتى الشهادة الإبتدائية، كنت انا الأولى ، من بين الفتيات التي تقال عنهن "الأندجين"، التي تحصلت على الشهادة في المنطقة في بداية الثلاثينات."ص31–32

ملاحظة المترجم(ة):

الأندجين :هي كلمة كان يطلقها الفرنسيون على الجزائريين بمعنى السكان الأصليين.

Indigène : originaire du pays.

إعتمد المترجم على أسلوبي الإقتراض والحاشية حفاظا منه على نفس الكلمة التي كانت تستعمل أثناء الحقبة الإستعمارية بما أن أحداث القصة تدور قبل إندلاع الثورة التحريرية، فقد حافظ المترجم على نفس الكلمة المستعملة آنذاك كما أنه لجأ إلى التهميش لشرح الكلمة المستعملة لمن لا يعرف معناها.

النموذج الثاني:

تسرد أنيسة قصتها و تبدأ بالحديث عن والدتها الطاوس القبائلية التي كانت تمتهن التعليم في مدينة مليانة.

"Taos ,dans les années 30, avait épousé un français « de la Métropole », venu là , presquee par hasard , comme ingénieur des ponts."p49

كانت الطاوس قد تزوجت ، في الثلاثينات ، من فرنسي من "الميتروبول" و الذي قدم إلى هنا تقريبا بالصدفة بصفته مهندسا للجسور .ص44

ملاحظة المترجم(ة):

المتروبول: كلمة تطلق على البلد الإستعماري المسيطر بالنسبة للمستعمرات التابعة له.

La métropole : désigne aussi, pour certains pays, le territoire continental ou central par rapport à ses territoires exterieurs ou collectivités d'outre-mer.Par exemple, la France métropolitaine est appelée « la métropole » par opposiion aux territoires français situés d'outre-mer : la guerre d'indépendance des Etats-unis opposa certains colons britaniques d'Amérique du Nord , à leur métropole , le Royaume de Grande-Betagne.

إختار المترجم الإحتفاظ بنفس الكلمة ، لأن كلمة ميتروبول ليس لديها مقابل صريح بالعربية فقرر المترجم الإبقاء على نفس الكلمة و شرحها عن طريق إضافة الحاشية. فكلمة متروبول في سياق الجملة السابقة يعني البلد الأم أي فرنسا.

النموذج الثالث:

تتحدث أنيسة عن كيفية قضائها لوقتها بعد أن تركت إبنتها مريم لدى حماتها بالمدية و عادت لتنهي دراستها في العاصمة .

Nous sortons tous les soirs : au cinéma , aux restaurants de poisson de la Pêcherie.p51

كنا نخرج كل مساء:نذهب إلى السينما أو إلى مطاعم السمك ب"لابيشري".

ملاحظة المترجم(ة): تسمى كذلك الآن بالمسمكة.ص46

Pêcherie :lieu où l'on pêche/lieu où l'on traite le poisson pêché.

إستعمل المترجم في هذه الجملة أسلوب الإقتراض فاحتفظ بنفس الكلمة la pêcherie رغبة منه ربما في إظهار أن المكان آنذاك لم يكن معروفا بالمسمكة .غير أنه كان بامكانه تعويضه بال"مسمكة " و هي الإسم المعروف لla pêcherie.

2.6 نموذج عن التثمير:

« La file de ces porteuses d'eau suivait des sentiers creux, en principe préservés de la vue des curieux. »

كان صف حاملات الماء هذا يتبع ممرات ضيقة و متعرجة تحفها الأشجار من شأنها أن تحجبهن عن أنظار الفضوليين.

بعد قراءة الجملة في اللغة الفرنسية ومقابلها في اللغة العربية نجد أن المترجمين (المترجم) /المترجم قد لجأوا إلى ما يسمى بتقنية التمثير، حيث أنهم عمدوا على تعويض des sentiers creux بعدد كلمات يفوق عدد الكلمات في النص الأصلي و ممرات ضيقة و متعرجة تحفها الأشجار ، وقد يعزى ذلك إلى حقيقة أنهم لم يستطيعوا إيجاد مقابل مكافئ بعدد الكلمات نفسه، أو أنهم أرادوا أن يبينوا صورة تلك الدروب أو الطرق ولكي تتضح الرؤية لا بد من شرح ماهية sentiers creux في اللغة الفرنسية من خلال تعريفها:

Un chemin / sentier creux ou chemin de service sur le cadastre est un chemin dans le langage courant ou sentier situé entre deux talus en général plantés d'arbres formant des haies.

C'était la voie traditionnelle de circulation dans les paysages de bocage. Ils relient les parcelles agricoles aux villages, hameaux et fermes.

أي أن هذا النوع من الدروب يكون محفوفا بالأشجار على طرفيه ويقع بين منحدرين.

إلا أننا نرى أن الترجمة قد اعتراها شيء من المغالاة/ الاطناب، أي أنه كان بإمكان المجموعة أن تترجم العبارة باستعمال مكافئ لفظئ مكون من صفة وموصوف من شاكلة دروب وعرة/ دروب ضيقة/ ممرات صغيرة/ الدروب المشجرة ...

ومنه نقول أن الترجمة في هذا النموذج لم توف الغرض المطلوب منها بسبب أن غالبية الدروب التي تكون في الأرياف تكون متعرجة وضيقة، فما كان من داع لاضافة صفتين معا.

3.6 نماذج عن الحذف:

النموذج الأول:

« Ils répondirent aussitôt à l'intermédiaire qui s'était présenté pour plaider la cause deToumi : « Non, cela ne sera pas ! »

أجابا مباشرة الذي جاء يتوسط لتومي :"لا ، لن يحدث ذلك؟"

قام المترجم في هذا المثال بحذف جزء من العبارة l'intermédiaire qui s'était présenté pour plaider la cause و عوضها بفعل "يتوسط" الذي أدَّى المعنى المقصود فتومي استعان ب قصد أن يساعده و يتشفّع له لدى

, فحسب معجم المعاني:

توسط لفلان:توسَّل إليه و ترجَى منه معونة أو مساعدة، دعا إلى مساعدته، تشفَع له: توسَّط للمذنب.

النموذج الثاني:

تتحدث أنيسة عن عودتها إلى العاصمة دون إبنتها مريم التي تركتها مع جدتها فالمدية ، و أن زوجها أصبح يتأخر كثيرا في العودة إلى المنزل بسبب العمل أو الخروج رفقة أصدقائه:

…… « Peu à peu , me dis-je , les maris reprennent une vie de célibataire : ils sortent entre hommes , ils boivent, ils palabrent :entre hommes, comme leurs frères, comme leurs ancêtres ! »p54

…..قلت لنفسي :"يعود الأزواج تدريجيا إلى حياة العزوبية : يخرج الرجال مع بعضهم البعض مثل إخوتهم و مثل أجدادهم!" ص48

عند قراءة الجملة في النص المصدر والجملة المترجمة ، لاحظنا أن المترجم حذف جزءا من الجملة الأولى و لم يترجمه و هو(ils boivent, ils palabrent :entre hommes) تشرح الكاتبة كيف يقضي الرجال وقتهم في الحديث و إحتساء الخمر،و تعتبر هذه الجملة مهمة لأن أنيسة تقصد بها أن الرجال لا تتغير حياتهم بعد الزواج كثيرا فهم يحتفظون بنوع من الحرية على عكس المرأة التي عليها أن تتخلى عن عاداتها قبل الزواج. و ربما يرجع سبب حف هذا الجزء و عدم ترجمته إلى إستعمال عبارة ils boivent التي يقصد بها في هذه العبارة إحتساء الخمر.

النموذج الثالث:

تتحدث فاطمة عن اليوم الذي قام فيه زوجها بضربها بحجرة تيمم

-Mon mari, hélas, que Dieu lui pardonne ئet lui accorde le salut, après la mort du vieux qui, lui, était un homme juste , mon mari devint violent et brutal…Il me battait quelques fois…Un fois pour quasiment rien :j'avais oubliéde ranger une assiette de galette, après le petit déjeuner. Il était en fin de matinée, il s'aperçut de ma faute, se saisit de la pierre de « taïmoum » qui lui servait pour ses ablutions. Voilà qu'il me la lance au visage !...La pierre ouvrit le front juste au-dessus de l'œil (le Prophète, que la grâce soi sur lui , m'a protégée !) et mon mari se remit a prier imperturbablement.P 227

–زوجي للأسف، ربي يرحمه و يغفرله، بعد وفاة والده الذي كان رجلا عادلا، صار زوجي عنيفا...كان يضربني أحيانا ... أبرحني ضربا ذات مرة دون سبب قريبا: كنت قد نسيت ترتيب صحن

فطائر بعد فطور الصباح.دخل زوجي إلى البيت مع نهاية الصبيحة ، و لاحظ ذلك، فأخذ "حجرة التّيمم" في يده و رماني بها إلى الوجه ! شقّت الحجرة جبهتي مباشرة فوق العين (النبي سْتَرني !) وواصل زوجي صلاته غير آبه.ص 189

حذف المترجم عبارة qui lui servait pour ses ablutions ربما لأنه إعتبرها شرحا لدور حجرة التيمم التي تعتبر معروفة عند المسلمينأنها تستعمل للتييم للصلاة بدل الوضوء عند عدم وجود الماء أو بسبب المرض.

Abulution :n.f action de se laver .Il se dit d'une pratique recommandée par quelques religions , et qui consiste à se laver diverse parties du corps à des heures déterminées.Les Musulmans font plusieurs abulutions par jour.

le Prophète, que la grâce soi sur lui , m'a كما أنه اعتمد اللغة العامية لترجمة عبارة protégée ! فحصل على (النبي سْتَرني !) و هي عبارة تستعمل كثيرا للتعبير على أن مصيبة أكبر كانت لتقع لولا أن الله لطف غير أن عند ذكر كلمة الرسول يليها دائما عبارة عليه الصلاة و السلام و هذا ما حذفه المترجم عند إعتماده اللغة العامية.

النموذج الرابع:

Fatima <u>rêve</u> une ou deux minutes,et, dans cet arrêt , je pourrai presque entendre-moi, l'écouteuse depuis le début de ce récit……

<u>حلمت</u> فاطمة لمدة دقيقة أو دقيقتين ، و خلال هذا التوقف عن الحكي ، كنت أنا المستمعة منذ بداية هذا الحكي.....

لقد استخدمت آسياجبار الفعل rêver أثناء سرد القصص و سبب هذا الفعل مشكلة في ترجمته ، فقد تمت ترجمته بمعنى واحد و هو الحلم الذي يكون في معظم الوقت أثناء النوم ، أو الرغبة في تحقيق أمنية.

Nadir <u>rêve</u> une seconde puis……..

غاص ندير في الحلم لثانية ثم.....

Rêver à quelque chose : y songer , y réfléchir , se représenter vaguement.

حلم شخص: رأى في نومه رؤيا.

حلم الشيء/حلم بالشيء : رآه في نومه.

يحلم أحلاما بعيدة عن الواقع: يتصور ،يتخيل.

في هذا المثال كان من المستحسن تعويض "حلمت " ب عبارة "سرحت بخيالها".

سرحت فاطمة **بخيالها** لمدة دقيقة أو دقيقتين ، و خلال هذا التوقف عن الحكي ، كنت أنا المستمعة منذ بداية هذا الحكي.....

4.6 نماذج عن الإيضاح:

النموذج الأول:

-Peut-être était-ce déjà Verdun , ma fille est-ce que je me trompe ?

ربما كات معركة فردان ، يا بنيتي هل أنا مخطئة ؟

لقد قام المترجم في هذه الجملة باضافة كلمة "معركة " للتوضيح .فكلمة فردان يمكن أن تشير إلى مدينة تقع شرق فرنسا، أما الكاتبة فتقصد هنا معركة فردان التي شارك فيها الجزائريين و التي جرت أحداثها أثناء الحرب العالمية الأولى بين القوات الفرنسية و الألمانية و فازت بها فرنسا.

النموذج الثاني:

تروي فاطمة كيف قام والدها بإنقاذ قائده في معركة فردان و الترقية التي حصل عليها :

Donc ,mon père , certainement à verdun, veillait sur son commandant sous les balles et dans le bruit du canon : son supérieur blessé, Toumi le porta sur ses larges épaules malgré les grenades et les bombes.Il sauva l'officier français (il y

a un Dieu pour les Musulamans ! je me le dis parfois). Toumi fut récompensé : on le fit brigadier.p17

كان أبي، بالتأكيد يسهر، في معركة فردان، على حماية قائده تحت وابل الرصاص ودوي المدافع:أُصيب القائد فحمله تومي على كتفيه العريضتين بالرغم من القنابل.أنقذ الضابط الفرنسيّ (كنت أقول لنفسي أحيانا للمسلمين ربّ يحميهم!). حصل تومي على مكافأة: تمت ترقيته إلى رتبة عريف.ص16

ترجم المترجم عبارة on le fit brigadier ب: تمت ترقيته إلى رتبة عريف فأضاف عبارة تمت ترقيته و هي غير موجودة في النص الأصل لإيضاح المعنى.

النموذج الثالث:

Mais pourquoi soudain ce désir insolent de me fixer dans un miroir, d'affronter mon imagelogtemps, et de dire, tout enlaissantcouler mes cheveux sur mes reins, pour qu'Anissa les contemple ?

-Regarde.A vingt-cinq ans, après avoir été mariée, après avoir perdu successivement mes deux enfants, après avoir divorcé, après cet exil et après cette guerre, me voici en train de m'admirer et de me sourire, comme une jeune fille, comme toi…p145

لكن لما ينتابني فجأة هذا الشعور الصفيق بأن أتأمل نفسي في المرآة، أن أواجه صورتي مطوّلا، تاركة شعري ينساب حتر خصري كي تتأمله أنيسة مليّا؟**و أن أقول؟**

–أنظري. و أنا في سنّ العشرين، بعد أن كنت تزوجت، بعد أن فقدت ابنيّ اواحد تلو الآخر، بعد أن تطلقت، بعد هذا المنفى،و بعد هذه الحربها أنا ذا أعجب بنفسي، و أبتسم لها مثل شابة فتيّة، مِثلكِ...ص122

قام المترجم في النص المترجم باضافة (و أن أقول؟) حتى يوضح للقارئ أن نفس الشخصية التي كانت تتكلم ستواصل كلامها.

النموذج الرابع:

تروي أنيسة كيفية قضاءها وقتها مع إبنتها التي تركتها عند جدتها في المدية:

Moi, je ne me fixe aucune date pour revenir ; les journées sont magnifiques ; **rites et jeux** avec Meriem qui a dix mois maintenant.p52

فلم أحدد لنفسي تاريخا للعودة، إنها لأيام رائعة تلك أقضيها في **تأدية الطقوس و اللعب** مع مريم التي بلغت الآن عشرة أشهر .ص47

جاء في **معجم المعاني** أن الطقوس و مفردها طقس هي:

الطقس: النظام و الترتيب.

الطقس عند المسيحيين: نظام العبادات الدينية و أشكالها، شعائرها و احتفالاتها,

معنى كلمة **RITE** حسب معجم Le Robert en ligne:

Définition **de rite** :nom masculin

1-Ensemble de cérémonies en usage dans une communauté religieuse ;organisation traditionnelle de ces cérémonies.

2-Cérémonie réglèe ou geste particulier prescrit par la liturgie d'une religion

3-sens figuré :pratique réglée,invariable.Coutume d'usage.

عند قراءة الترجمة لاحظنا أن المترجم قابل عبارة rites et jeux بتأدية الطقوس و اللعب، فأضاف كلمة تأدية، التي لا ترد في النص المصدر حتى يكتمل المعنى، و يتمكن القارئ من فهم ما يرمي إليه الكاتب. فلا يمكن فهم العبارة مباشرة من دون إضافة هذه الكلمة.

النموذج الخامس:

بقينا وجها لوجه أنا و هو ، عند نهاية النهار و عدني بصوت حنون .....

Tête-à-tête :dialogue, conversation.

لم تعطي الترجمة في هذه الجملة المعنى المقصود فكان يمكن إستبدالها ب"جلسنا نتحدث".

جلسنا نتحدث معا.

النموذج السادس:

Je l'ai épousé une année plutôt sans protocole.

تزوجته قبل عام دون بروتوكول.

قام المترجم بترجمة عبارة sans protocole ب"دون بروتوكول" غير أن هذه الترجمة لم تؤد المعنى في هذه الجملة فقد قام المترجم بنسخ نفس العبارة فيما كان بوسعه تعويضها ب "دون مراسم الزفاف"، و هو المعنى المقصود هنا.فالترجمة تصبح :

تزوجته قبل عام دون مراسم زفاف.

النموذج السابع:

تروي أنيسة أحداث أول خلاف دار بينها و بين زوجها أحد أيام الجمعة:

Intervient soudain, quelques jours ou un mois, deux mois plus tard, le premier conflit, la plus sérieuse des disputes : c'était un vendredi, je me souviens du jour, parceque, d'un minaret d'une mosquée proche, le muezzin- non pas avec sa voix pure et liquide d'autrefois, mais son chant désormais est enflé et rendu nasillard par un haut parleur- appelait les fidèles à la pière solennelle du milieu du jour…Ce vendredi n'était pas encore jour férié, il le deviendra plus tard, mais je ne serai plus dans cette ville ! p54

فجأة ، بعد بضعة أيام أو شهر أو شهرين، ظهر خلافنا الأول و أكبر شجار بيننا: حدث ذلك يوم جمعة، أتذكر اليوم لأنني كنت أسمع، من مئذنة جامع قريب، صوت المؤذن–ليس الصوت النقي والعذب الذي كنا نسمعه فيما مضى إنما لحنا أصبح الآن متضخما و أخنّ بفعل مكبر الصوت–يدعو المؤمنين إلى صلاة منتصف النهار الجامعة... لم يكن يوم الجمعة يوم عطلة بعد، سيصبح كذلك في وقت لاحق، لكنني لن أكون موجودة في هذه المدينة!ص48

إختار المترجم ترجمة عبارة la pière solennelle du milieu du jour ، ترجمة حرفية بصلاة منتصف النهار الجامعة، التي يقصد بها صلاة الجمعة التي يؤديها المسلمون كل أسبوع في المسجد. فكان بامكانه ترجمتها مباشرة بصلاة الجمعة فهذه العبارة تعتبر الأكثر تداولا و التي يمكن للقارئ فهمها بسهولة.

صوت المؤذن–ليس الصوت النقي والعذب الذي كنا نسمعه فيما مضى إنما لحنا أصبح الآن متضخما و أخنّ بفعل مكبر الصوت–يدعو المؤمنين إلى **صلاة الجمعة**... لم يكن يوم الجمعة يوم عطلة بعد.

النموذج الثامن:

في قصة نوستالجيا الحشود تطلب حفيدات الجدة فاطمة أن تحدثهم عن زوجها:

-Petite mère ,suppliait Nffissa dans le lit,blottie contre l'aïeule, parle-nous de ton époux…Personne d'autre que toi ne l'a connu…pas même père !p224

–حدثينا يا جدتي العزيزة عن زوجك...فلم يعرفه أحد غيرك ...و لا حتى والدي! توسلت نفيسة في السرير و هي ملتصقة بالجدة.ص187

لقد ترجم المترجم في هذه الجملة عبارة Petite mère بعبارة جدتي االعزيزة رغم أن معنى العبارة هو الأم الصغيرة لكن عند قراءة النص يتضح لنا أن الأطفال من شدة تعلقهم بجدتهم فهو ينادونها ب Petite mère غير أن كلمة العزيزة لم ترد في الجملة الأولى و تعتبر إضافة لجأ إليها المترجم ليبن أن نفيسة كانت تتوسل إلى جدتها لتروي لهم القصة.

بعض العبارات التي ترجمت باللغة العامية:

ربي يسمح لي	Que Dieu me pardonne

الباقي في يد ربي!	Le reste est dans la main de Dieu
شعب يحبو ربي...	Le peuple aimé de Dieu
لكن سبحان الله العظيم!	Dieu soit loué et qu'il soit exaucé!
هذا من عند ربي لا ريب.	Cela revient de Dieu sans doute
ربي يلطف بهم!	Que Dieu les ait en pitié!

اعتمد المترجم استعمال اللغة العامية او الدارجة في العبارات التي تستعمل بشكل كبير في اللغة العربية خاصة الأدعية كأن دوره هو اعادة كتابة العبارات باللغة الاصلية التي فكرت بها الكاتبة آسيا جبار.

الخلاصة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها ،توصلنا غلى أنَ الأسلوب الترجمي الغالب هو الترجمة الحرفية، و التي كانت أحيانا مفرطة إلى درجة الإخلال بالمعنى المراد تبليغه و تشويه النص المترجم، إلا أنهم وفقوا أحيانا أخرى فقد كانت الترجمة قريبة من النص المصدر من حيث الشكل و أدت المعنى.أضف إلى ذلك،ورود بعض حالات الترجمة غير الدقيقة تارة، و البعيدة عن المعنى تارة أخرى بسبب صعوبة إيجاد المكافئ لبعض الألفاظ.

و رغم أن كل من الكاتبة و المترجمين من نفس الثقافة ، إلا أن ذلك لم يسهل من مهمة المترجمين في نقل الأفكار ، و المشاعر، و الأحاسيس الموجودة في النص الأصلي.

خاتمة

تلبي الترجمة حاجة انسانية تتمثل في التواصل و التعرف على الآخر و الانفتاح عليه، و التعرف على ثقافتته و عاداته و تقاليده، فالانسان إجتماعي بطبعه، و فضوله يدفعه إلى

الإطلاع على ما يحيط به، و يستعين في ذلك بمطالعة الكتب. و رغم تنوع الكتب الصادرة بلغته الأم إلا أن القارئ تستهويه الكتب الأجنبية التي تتحدث عن ثقافات و عادات تختلف عما تعود عليه في مجتمعه, و تلعب هنا الترجمة دور الوسيط في نقل كل ما هو جديد و مختلف، غير أن بعض المجتمعات مختلفة العادات و التقاليد لا تتقبل كل ما يقدم اليها من طرف الآخر الذي قد يستعمل مفردات و عبارات لا تناسب مجتمعها، فهنا يواجه المترجم مشكلة في نقل هده العبارات و يقف حائرا أمامها، هل يقوم بحذفها أو يعيد صياغتها بما يناسب ما يتقبله القارئ.

فالمترجم ملزم بالأمانة عند نقل ما يكتبه، غير أن النصوص الأدبية تشكل عائقا للمترجم الذي لا يقتصر عمله على نقل المعلومات و ترجمتها فحسب، بل يتعداه إلى ترجمة الأسلوب، والابداع، والخيال، الذي يميز هذا النوع من النصوص. فالمترجم عليه أن يمتلك خصائص أخرى غير التمكن من اللغتين المصدر و الهدف ، فيجب أن يلم أيضا بثقافة اللغتين و أن يكون مبدعا و لديه أسلوب أدبي يجعل النص المترجم يجلب القارئ و يثير اهتمامه لقراءته, و هنا يجد المترجم نفسه بين نارين اما الاهتمام بالنص المصدر و التقيد به او الإنحياز إلى النص الهدف لإرضاء القارئ و تقديم نص يتقبله لأنه سيعبر عن ثقافته, و لتفادي الخيانة قد يلجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية غير أن هذه الأخيرة لا تؤدي الغرض تماما. فاختلاف اللغات و اختلاف تراكيبها اللغوية لا ينتج نصا جميلا و مقبولا عند القارئ.

إن عنوان بحثنا هو " الترجمة الحرفية والقصور الدلالي والأسلوبي"

دراسة تحليلية وصفية لرواية آسيا جبار **Femmes d'Alger dans leur appartements** وترجمتها" **نساء الجزائر في شقتهن**" الذي نهدف من خلاله إكتشاف القصور الدلالي و الأسلوبي الذي ينتج عن الترجمة الحرفية، و هذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية الآتية:

هل التقيد بالترجمة الحرفية في النص الأدبي ينتج عنه نص سليم و كامل من حيث الدلالة و الأسلوب؟

و يدعونا هذا السؤال إلى طرح اسئلة أخرى من بينها:

ما هي الصعوبات و المشاكل التي يواجهها مترجم النصوص الأدبية؟

هل تسهل مهمة المترجم إذا كان كاتب النص و المترجم من نفس الثقافة؟

هل يكتفي هنا المترجم بالترجمة الحرفية لانها ستلبي الغرض المطلوب و هو نقل نص من لغة المصدر الى لغة الهدف؟ أم على العكس سيشكل ذلك مشكلة لأن الكاتب قد إختار لغة أخرى غير لغته الأم للتعبير عن مجتمعه و تطبع بثقافة اللغة التي كتب بها؟

هل النص المترجم من طرف مجموعة من المترجمين يكون نصا أكثر دقة ، أم يفقد دقته بسبب إختلاف تفسير المفردات المستعملة من طرف الكاتب من شخص لآخر؟

هل تمكن المترجم من إختيار الكلمات التي تعطي نفس الدلالة و نقل الأسلوب الأدبي الذي كان في النص اللأصل؟

كيف تمكن المترجم من حل مشكلة نقل نفس أثر النص الأصل إلى متلقي النص الهدف؟

هل إختيار الترجمة الحرفية بهدف الأمانة في النص الأدبي يؤدي المعنى و يحافظ على جمال النص و أسلوبه؟

و للإجابة على هذه الأسئلة، انطلقنا من الفرضيات التالية:

إن ترجمة النص الأدبي تتطلب من المترجم صفات معينة على رأسها التمكن من اللغتين والإطلاع على الثقافتين .

من خصائص النص الأدبي الإبداع، و جمال الأسلوب و إختيار المفردات و الكلمات التي تحرك مشاعر القراء و تسبح بهم في عالم الخيال.

تتسم الترجمة الحرفية بالأمانة و الحفاظ على نفس الإيقاع و علامات الترقيم.

و قد جاء بحثنا الموسوم ب " الترجمة الحرفية والقصور الدلالي و الأسلوبي" للتعرف على المصاعب التي يواجهها المترجم على مستوى الدلالة و الأسلوب وما يشوبهما من قصور، و تبيان أحسن السبل و أنجعها لترجمة النصوص الأدبية .

و قد إخترت هذه الرواية كنموذج للدراسة لعدة أسباب منها شخصية و ذلك لاعجابي بشخصية الكاتبة التي عبرت عن معاناة المرأة، وسعت في كتاباتها إلى تحريرها من قيود المجتمع، و أخرى موضوعية لأن الرواية ترجمت من طرف مجموعة من طلبة الترجمة.

و قد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي و التحليلي، اللذان يناسبان طبيعة البحث، وذلك من خلال عرض ووصف أهم التعاريف الخاصة بالدلالة و الأسلوب و الترجمة الأدبية

إضافة إلى أهم الدراسات الترجمية في الجانب النظري ثم تحليل بعض المقتطفات من الجمل في الجانب الطبيقي.

و قد إعتمدنا في تحليلنا على أساليب الترجمة عند فيني و داربلني و نيومارك .

و ينقسم البحث إلى قسمين :

القسم النظري الذي يتكون ثلاث فصول: الفصل الأول بعنوان "الدلالة و الأسلوب" الذي تطرقنا فيه إلى التعريف باللغة وتحديد مستوياتها، ثم إنتقلنا إلى التعريف بالدلالة و الأسلوب.أمّا الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "الترجمة الأدبية مميزاتها و عيوبها"، تحدثنا فيه عن تعريف الترجمة الأدبية ثم صفات المترجم الأدبي. وأخيرا الفصل الثالث الذي تناولنا فيه نظريات الترجمة التي تتحدث عن السياق و المعنى.

أمّا القسم التطبيقي فهو" دراسة تحليلية وصفية لرواية آسيا جبار « Les femmes d'Alger dans leur appartements » و ترجمتها "نساء الجزائر في شقتهن " ترجمة جماعية بإشراف :عبد القادر بوزيدة. قمنا في هذا الباب الأول بالتعريف بالكاتبة و ذكر أهم مؤلفاتها، ثم التعريف بالمدونة و بفريق الترجمة.أما الباب الثاني فقد حاولنا إختيار بعض الأمثلة و حاولنا الكشف عن التقنيات المستخدمة في ترجمتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. المدونة:

«Les femmes d'Alger dans leur appartement »

Assia Djebar, « Les femmes d'Alger dans leur appartement »,Editions Albin Michel,2004.

آسيا جبار،نساء الجزئر في شقتهن،حبر للنشر،2017.

2. المصادر:

-القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3،1461،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.
2. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المتوفي سنة 808هـ ،مقدمة ابن خلدون ،دار الكتب العلمية،بيروت ، ط4 ، 1978م.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط٣ ،٤١٤١ ،ج١ ، بتصرف يسير.
4. أبو هلال العسكري:الفروق اللغوية،تح عماد زكي البارون،المكتبة التوفيقية،دط.
5. أحمد مختار. "تاريخ اللغة العربية في مصر". الهيئة المصرية للطباعة،1970.
6. التهاوني :كشاف اصطلاح الفنون ، تح لطفي عبد البديع،المؤسسة المصرية العامة للتاليف، 1963 ، ج02 .
7. الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ٣٥٩١، ج١ .

8. الخولي، مخمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط٣ ،الرياض، ٩٨٩١ ،

9. الشريف الجرجاني:التعريفات،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،د ط،د ت.

10. الفيروز آبادي:القاموس المحيط دار الجيل بيروت)،د ط،ح 03.

11. لسيوطي، المزهر في علوم اللغة ،تح محمد جاد المولى بك و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ،بيروت 1987م.

12. المقتبسات لأبي حيان التوحيدي .

2 المراجع

1 إبراهيم مصطفى، حامدعبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات.المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 1972،،مادة لغا،.بتصرف يسير

2 بالمر ،علم الدلالة، 11 نقلا عن خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة .

3 البرازي ،مجد."مشكلات اللغة العربية المعاصرة". ط1، عمان: مكتبة الرسالة، 1989.

4 بن خاطر أسو، سليمان يوسف " أخطار العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية" .ايران

5 بيوض, إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفرابي بيروت لبنان ،2003.

6 تيمور ،محمود. "مشكلات اللغة العربية". القاهرة: مكتبة الآداب: 1956،.

7 الجندي, أنور، "الفصحى لغة القران". بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982،.

8 الزغلول ،محمد راجي ، إزدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية و تطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية ،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،السنة الثالثة،العدد المزدوج 9،10 آب كانون الأول ،1980م.

9 الزغلول، ازدواجية اللغة ، و العشري،محمد نافع، اللغوية في المغرب.

10 السعران ،محمود ،علم اللغة،مقدمة للقارىء العربي، مصر ، القاهرة،دار الفكر العربي،1999.

11 ظافر،محمد اسماعيل، الحمادي يوسف، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، 1984.

12 عتيق ،عبد الرزاق ،في النقد الأدبي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،طبعة2،1972.

13 عزي ،عبد الرحمان "اللسان العربي وإشكالية التلقي" مركز دراسات الوحدة العربية"، سلسلة كتب المستقبل،بيروت.

14 العقود،عبد الرجمن محمد،الإزدواج اللغوي في اللغة العربية،مطابع التقنية للاوسفت،الرياض ، ط1،1997م.

15 علي عبد الواحد وافي."فقه اللغة". ط7، القاهرة: دار النهضة مصر للطباعة والنشر، 1972.

16 عماد،حاتم، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1982.

17 عناني ، محمد ،فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة 2004.

18 عناني، محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية.للنشر– لونجمان، الطبعة الثانية،2003

19 عوض ،محمد ،فن الترجمة،بيروت 1969.

20 فريحة.أنيس ،"نحو عربية ميسرة ". بيروت: دار الثقافة، 1973.

21 فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2،1981 .

22 مارتينيه،أندريه،"الثنائية الألسنة و الإزدواجية و الألسنية ،دعوة إلى رؤية دينامية للواقع ،ترجمة نادر سراج ، مجلة العرب و الفكر العالمي" ،العدد 11، 1990م،مركز الإنماء القومي،بيروت.

23 محمد جابر، جمال ، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق،دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة،2005.

24 محمد محمد يونس،دراسة حول المعنى و ظلال المعنى ، منشورات جامعة الفاتح ،ليبيا ، 1993م.

25 محمد يونس ، محمد ،وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى و ظلال المعنى ، منشورات جامعة الفاتح ،ليبيا ، 1993م.

26 محمود،ابراهيم كايد، العربية الفصحى، و العقود،الازدواج اللغوي.

27 مرتاض ،عبد المالك، "العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 .

28 الموسى ،نهاد، الإزدواجية في العربية،ماكان و ما هو كائن،و ما ينبغي أن يكون ،ندوة اللإزدواجية في اللغة العربية ،مطبعة الجزائر الأردنية ،عمان ،1988م.

29 ميخائيل ،نعيمة ،الغربال ،المجموعة الكاملة ،المجلد 433/3.الطبعة الأولى 1983.

30 ميشال شريم ،جوزيف ،منهجية الترجمة التطبيقية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ط1، 1982.

31 نعيم الكراعين ، أحمد ، علم الدلالة بين النظر و التطبيق ، المؤسسة الجامعية،بيروت 1413 هـ،1993م.

32 نيومارك، بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الهلال، بيروت، الطبعةالأولى، 2006 .

33 وادي ،طه ،دراسات في نقد الرواية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1989،,

34 يوسف ، محمد حسن، كيف تترجم؟!مكتبة الأنجلو المصرية،2011.

الأطروحات:

– يحي عيسى، مريم ،الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف: "الدروب الوعرة "لمولود فرعون نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة منتوري –قسنطينة–،2007 – 2008.

– ملية عمر، أساليب الترجمة الأدبية في روايتي "سلالم الشرق" ترجمة منيرة مصطفى و "موانئ المشرق" ترجمة نهلة بيضون، دراسة تحليلية نقدية و مقارنة لترجمتي رواية « **Les Echelles du Levant** » للكاتب أمين معلوف، مذكرة ماجستير، معهد الترجمة :جامعة أبو القاسم سعد اللّه–الجزائر، 2016–2017

المراجع باللغة الأجنبية:

-Abdoun M. I . Lectures de Kateb Yacine. Casbah Editions. Alger. 2006

-Achour. C. Bekkat. A . Clefs pour la Lecture des récits. Convergences Critiques II. Ed du Tell .Bliba. 2002.

-Amrani. M. La poétique de kateb Yacine : l'Autobiographie au service de l'Histoire. L'Harmattan. Paris. 2012.

-D'Alvergny. A et Hajjar. J: Manuel de Traduction avec Exercices. Dar El Machreq. Bayrouth. Liban. 2003.

المصادر و المراجع

-Arnaud. J . Littérature Maghrébine de langue Française. Le cas Kateb Yacine. T2. Publisud. France. 1986.

-Aurbakken. K .L'Etoile d'araignée: une Lecture de Nedjma de kateb Yacine. Publisud. Paris. 1986.

-Babey. S. Camus, une passion algérienne. Edition mille feuilles. Alger. 2010.

-Baida. A. Littératures Comparées et Traduction. CCLMC. Rabat. 2005.

-Baker, M. In Other Words: A Course book on Translation Studies. London and New York. Routledge.1992.

-Ballard. M. Kaladi. A. Traductologie : Linguistique et Traduction. Autors Press Université. 1er Trimestre. France. 2003.

-Belaskri. Y. Kateb ou la Liberté. Editions Sedia. Alger. 2018.

-Bell. R. T. Translation and Translating; Theory and Practice. Longman. London and New York. 1991.

-Berchi. A Chikhi. B. Algérie, ses Langues, ses Lettres, ses Histoires : Balise pour une Histoire Littéraire. Ed du Tell. Blida. 2002.

-Berman. A . Idées pour une critique des Traductions. Ed Gallimard. France. 1995.

-Berman. A . L'Epreuve de l'étranger. Paris. Gallimard. Les Essais. 1984

-Berman. A. La Traduction et La Lettre ou L'Auberge du Lointain. Seuil. Paris. 1999.

-Bernadet. A. Traduire-écrire-cultures poétiques, Anthropologie. ENS Editions. Lyon. 2014

-Blum. H. *The Anxiety of Influence. A Theory of Poetry*, New York, Oxford University Press. 1973.

-Bonn. C . Le Roman Algérien de Langue Française. Presses de l'Université de Montréal. L'Harmattan.Paris. 1985.

-Bonn. C . Kateb Yacine : Nedjma. Etudes Littéraires. Presses Universitaires de France. 1990.

المصادر و المراجع

-Camus. A. L'Etranger. Folio. Gallimard. France. 1957.

-Carpentier. G Le Poète comme un Boxeur. Seuil. Paris. 1994.

-Catford.J. C. A Linguistic Theory of translation.Oxford University Press. 1965.

-Chaalal. O. M . Kateb Yacine L'Homme Libre.Casbah Ed.Alger. 2003.

-Daninos. G . Les Nouvelles Tendances du Roman Algérien de Langue Française. Edition Naaman. 2e Ed.Canada. 1983.

-Déjeux.J . Littérature Maghrébine de Langue Française. ED Naaman. Canada. 1973.

- Dérrida. J. L'Ecriture et la Différence. Paris. Seuil. 1967

-Djaghloul. A . Essais Algériens d'Histoire Sociale et Culturelle. Dar El Gharb.Oran. 2004.

- Djaghloul. A . Pleins Feux sur Kateb Yacine. Dar El Gharb.Oran. 2004.

-Eco. U Sémiotique et Philosophie du Langage. Editions Quadrige. Paris. 1988.

-Eco. U Lector In Fabula : Le Rôle du Lecteur. Grasset. France. 1989.

-Eco. U. Les limites de l'Interprétation. Grasset. France. 1992.

-Eco. U. Dire presque la même chose. Grasset. France. 2006.

-Genette. G : Palimpestes . La littérature au second degré. Paris Seuil, Coll. 1982.

-Genette. G : Seuils . Editions Seuil. Paris. 1987.

-Gontard. M . Nedjma de Kateb Yacine : Essai sur la Structure Formelle de Roman. L'Harmattan. Paris. 1985.

-Hajjar. J. N . Traité de Traduction. Librairie Orientale. B.P.Liban. 1986.

-Halliday.M.A.K and Hasan. R . Cohesion in English. Longman Groupe LTD. 1976.

- Hatim.B et Munday.J. Translation Definition. Routledge . London and New York. 2004.

-Hellal. Y . La Théorie de la Traduction : Approche Thématique et pluridisciplinaire. Ben Aknoun. Alger. 1986.

-Iser.W. L'acte de Lecture ; Théorie de l'effet esthétique. Bruxelles. Mardaga.Coll. 1985.

-Jenny. L . La stratégie de la forme.Poétique.Paris. 1976.

-Jouve. V . La lecture. Paris. Hachette. Coll. 1993.

-Kateb Y. Nedjma. Ed Seuil et Point.1956.

-Kateb Y . Le Cercle des Représailles. Ed Seuil et Point. 1959.

-Kassoul. L et Maougal. M. L.. Albert Camus et le choc des cultures. A l'ombre de la patrie des morts. Edition mille feuilles. Alger. 2009

-KERBRAT -ORECCHIONI. C. L'implicite. A. Colin, Paris. 1986.

-Khemri. H . Poétique de la Fiction. Editions Elalamaia. 2011.

-Kristeva. J . Le Mot, le dialogue et le roman : Seméiotiké. Seuil. 1969.

-Ladmiral. J. R . Traduire : Théorèmes pour la Traduction. Gallimard. Paris. 1994.

-MAINGUENEAU. D. *Initiation aux Méthodes de l'analyse du discours*, Hachette, Paris. 1976.

-Maougal. M. L . Kateb Yacine : Les Harmonies poétiques. Casbah Ed. Alger . 2002.

-Maougal. M. L . Kateb Yacine : L'Indomptable Democrate. Apic. Alger. 2004.

-Mediene. B . Kateb Yacine Le Cœur entre les Dents. Casbah Ed.Alger. 2007.

-MOUNIN, G. *Les belles infidèles*, Presses Universitaires de Lille. 1994.

-Munday. J . Introducing Translation Studies : Theories and Application. Routledge. Taylor and Francis Gpe. London and New York. 2001.

-Mundler. H. E. Intertextualité dans l'oeuvre d'ASByatt. L'Harmattan. Paris. 2003.

المصادر و المراجع

- Newmark. P . Approaches To Translation. Pergamon Press. Oxford. 1982.

- Rabau. S . L'Intertextualité. Paris. Flammarion.Coll. 1979.

-Riffaterre. M . La production du texte. Paris. Seuil. Coll. 1979.

-RIFFATERRE . M.. *Essais de stylistique structurale*, Flammarion, Paris. 1971.

-RIFFATERRE, M. La trace de l'intertexte , *La Pensée*, Paris.1980.

-RIFFATERRE, M. *Sémiotique de la poésie*, Seuil, Paris. 1983.

-Samoyault.T .L'Intertextualité : Mémoires de la Littérature. Université Nathan. Paris. 2001.

- Sollers. P. Théorie d'ensemble. Seuil. Paris. 1969.

-Soukehal. R . Le roman Algérien de langue française (1950-1990), Thématique. Edition Publisud. Paris. 2003.

-Thomas. S.C . La Cohérence Textuelle : pour Une Nouvelle Pédagogie de l'écrit. L'Harmattan. Paris. 2000.

-Venutti. L . The translator's Invisibility. A History of Translation. Londres et New York. Routledge. 1995.

-Venutti. L . The Scandals of translation. Towards an Ethics of Difference. Londres et New York. Routledge. 1998.

-Venutti. L . The translation Studies reader. Londres et New York. Routledge. 2000.

-Vinay. J. P et Darbelenet. J . Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais. Didier. Paris. 1958.

-Yacine. K . Minuit Passé de Douze Heures. Ecrits Journalistique réunis par Amazigh Kateb. Chihab. Alger . 2007.

ملاحق:

ملاحق

الملحق 1: لوحة نساء الجزائر في شقتهن للفنان أوجين دي لاكروا رسمها عام 1834م

ملاحق

الملحق 2: النسخة الثانية من لوحة نساءالجزائر في شقتهن للفنان أوجين دي لاكروا عام 1849م

الفرق بين اللوحتي الاختلاف الأول يكمن على مستوى الإضاءة التي يمكن أن يكون مصدرها الضوء، ففي لوحة 1834 الإضاءة خافتة، على العكس من لوحة 1849 التي تبدو بارزة وتوضح لنا ملامح النسوة بدقة، وحتى الغرفة فهي مضاءة أكثر من اللوحة الأولى.

ملاحق

الملحق3: صورة الغلاف "لرواية نساء الجزائر في شقتهن" لآسيا جبار.

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث دراسة المصاعب التي يواجهها مترجم النصوص الأدبية على مستوى الدلالة و الأسلوب. و قد اخترنا رواية آسيا جبار :"Femmes d'Alger dans leur appartement" و ترجمتها"نساء الجزا~رفي شقتهن" سعيا منا للبحث عن أحسن السبل و أنجعها لترجمة النصوص الأدبية ، لا سيما التي تحوي مدلولات ثقافية.خاصة أن الرواية ترجمت من طرف مجموعة من طلبة و أساتذة معهد الترجمة لجامعة الجزائر (2).

تتميز روايات آسيا جبار باستخدامها اللغة بطريقة فنية و جذابة لايصال أفكارهاو رسائلها بطريقة فعالة للقراء، كما أنها تعبر عن أفكار شخصياتها ، و مشاعرهم بطريقة تلفت الأنظار.

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي و التحليلي الذي يناسب طبيعة البحث، فقمنا بعرض ووصف أهم التعاريف الخاصة بالدلالة و الأسلوب، و الترجمة الأدبية، بالإضافة الى أهم الدراسات الترجمية في الجانب النظري ثم تحليل بعض المقتطفات من الجمل في الجانب التطبيق.

بما أن ترجمة النصوص الأدبية تعد من أصعب النصوص في الترجمة لما تنطوي عليه من خصوصيات لغوية و ثقافية في الوقت ذاته. اثرنا إشكالية: ما هو الأسلوب الأنسب في ترجمة نص أدبي من أجل انتاج نص أدبي سليم بعيد عن القصور من حيث الدلالة و الأسلوب؟

و سعيا منا للاجابة قسمنا العمل الى قسمين نظري و قسم تطبيقي. انطلقنا في الفصل الأول من التعريف باللغة التي تعتبر الأداة الأساسية للترجمة، ثم انتقلنا الى التعريف بالدلالة و الأسلوب للدور المهم الذين يلعبانه في تأدية مهمة الترجمة. ثم تطرقنا الى أهم نظريات الترجمة التي تتحدث عن المعنى و السياق.

و قادنا التحليل النظري الى دراسة تطبيقية على المدونة.

توصلنا من خلال الدراسة التي قمنا بها الى ان الأسلوب الترجمي الغالب هو الترجمة الحرفية،و قد يعود ذلك الى تعدد المترجمين,

ان عملية الترجمة لاسيما الأدبية منها ليست بالأمر الهين على الإطلاق فهي ذات طبيعة معقدة. مما أدى الى وقوع المترجمين في بعض الهفوات الناتجة عن القصور الدلالي و الأسلوبي،و يرجع ذلك الى

ملخص

تعدد المعاني للفظ الواحد. فتواجه المترجمين صعوبات تتمثل في اختيار اللفظ المناسب،خاصة اذا استصعب عليهم فهم السياق الذي جاء فيه اللفظ.اضافة الى صعوبة ترجمة الأسلوب الذي لا يقل أهمية عن الدلالة خاصة في الترجمة الأدبية التي من صفاتها جمالية الأسلوب و التعبير.

Résumé :

La traduction des textes litteraires n'est pas une tâche facile car elle demande beaucoup de talent , une bonne maîtrise de la langue ainsi qu'un grand sens de créativité. Le traducteur des textes littéraires effectue un véritable travail de création artistique pour restituer les effets stylistiques de l'œuvre traduite tout en restant fidèle à l'œuvre originale.Le traducteur atteindra son objectif lorsque le lecteur ne ressentira pas ,en lisant le texte traduit, que c'est une traduction.Pour cela, il doit respecter l'âme de l'auteur, son style et sa personnalité.

Mais comment peut-on traduie un texte littéraire sans lacunes sur le plan syntaxique ou stylistique ?

Le travail que nous avons entre les mains est un roman qui a été traduit par un groupe de traducteurs. Ces derniers ont choisi la traduction litterale.Ils ont essayé de se rapprocher du texte original pour y être fidèle mais ont commis des lacunes qui sont dues aux choix multiples proposés pour un seul terme.Le contexte joue un rôle très important dans le choix des termes équivalents.

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....

القسم النظري.....1

الفصل الأول: الدلالة و الأسلوب

1,1 اللّغة: 3

1,1,1 تعريف اللّغة لغة.....3

2,1,1 تعريف اللّغة إصطلاحا.....4

1,2,1,1 عند العلماء القدامى: 4

2,2,1,1 عند العلماء المحدثين: 5

3,1,1 مستويات اللغة 8

4,1,1 الإزدواجية اللغوية 10

1,4,1,1 نشأة الإزدواجية في العربية:.....11

1,1,4,1,1الإزدواجية بوصفها ظاهرة لغوية: 11

2.1.4.1.1الازدواجية بوصفها اصطلاحا 12

2.4.1.1 أسباب الازدواجية اللغوية 13

5.1.1 تعريف اللغة العامية 14

1. ..... اسباب
حدوثها 14

2. ..... مميزا
ت اللهجات العامية 15

3. ..... العامي
ة الجزائرية 15

6.1.1 اللغة الفصحى:..... 16

1. ..... مميزات
ها 16

2. ..... علاقة
اللهجات العامية بالفصحى 17

أولاً: أوجه التقارب 17

ثانياً: أوجه الاختلاف الدلالة: 18

الدلالة

2.1 تعريف الدلالة : 19

1.2.1 لغة: 19

2.2.1اصطلاحا: 20

3.2.1تعريف علم الدلالة 20

4.2.1 الدلالة في الترجمة.....23

5.2.1 البعد الدلالي للكلمة في الترجمة 24

6.2.1 العلاقات الدلالية.....27

1.6.2.1 الترادف 27

2.6.2.1 المشترك اللفظي 27

3.6.2.1 المتضاد 28

3.1 الأسلوب.....28

1.3.1 تعريف الأسلوب.....28

1.1.3.1اصطلاحا 28

2.1.3.1 في البلاغة الواضحة 29

2.3.1 أنواع الأساليب 31

4.3.1 القصور الدلالي و الأسلوبي 32

الفصل الثاني: الترجمة الأدبية مميزاتها و عيوبها

1.2 الترجمة الادبية.....39

1.1.2 الترجمة الأدبية:مميزاتها،أهدافها،صعوباتها.....40

2.2 النص الأدبي.....50

1.2.2عناصر النص الأدبي.....50

2.2.2 خصائص النصوص الأدبية.....51

3.2 الرواية الجزائرية الكتوبة باللغة الفرنسية 55

4.2 مترجم الأعمال الأدبية 60

5.2 الترجمة الحرفية.....64

1.5.2 تعريفات.....64

2.5.2 أنصار الترجمة الحرفية.....67

3.5.2 التكافؤ في الترجمة 72

6.2 نظريات الترجمة.....76

1.6.2 النظرية التأويلية أو نظرية المعنىLa théorie interprétative de la traduction 76

مرحلة الإفهام:La compréhension 76

مرحلة التجريد أو الإنسلاخ اللغوي: La déverbalisation 77

مرحلة إعادة الصياغة:La réexpression 78

2.6.2 نظرية السياق 78

7.2 معايير أو كليات الترجمةUniversals of translation: 81

الإيضاحExplication : 82

التبسيطSimplification: 82

التقييس: Normalization 82

التسويةLeving-out: 82

8.2 أساليب الترجمة 83

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للرواية و ترجمتها في ظل القصور الدلالي و الأسلوبي

تمهيد 90

1.3 تعريف الكاتبة آسيا جبار : 90

2.3 تقديم المدونة: 90

1.2.3 ملخص الرواية 91

2.2.3 الغلاف الخارجي.....92

3.3 تقديم المترجمين.....93

4.3 منهجية تحليل النماذج.....94

5.3 تحليل النماذج 94

1.5.3 ترجمة العنوان 94

1.6.3 نماذج عن الترجمة الحرفية.....95

النموذج 1.....95

النموذج 2.....96

النموذج 3.....96

3.6.2 نماذج عن التثمير.....97

3.6.3 نماذج عن الحذف.....98

النموذج 1.....98

النموذج 2.....98

النموذج 3.....99

النموذج 4.....100

3.6.4 نماذج عن الإيضاح.....101

النموذج 1.....101

النموذج 2.....101

النموذج 3.....102

النموذج 4.....103

النموذج 5.....103

النموذج 6.....104

النموذج 7.....104

النموذج 8.....105

الخاتمة.....107

المصادر و المراجع.....112

الملاحق.....122

الملخص باللغة العربية 125

الملخص باللغة الفرنسية.....126